النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 28 جمادي الأولى 1428هـ الموافق 13 يونيو 2007 العدد (107) Wed. 28/5/1428 - 13 June 2007 50 ريالاً 16 صفحة

طالب بتقاسم الثروة.. واتهم الأمن بتلفيق الاتهامات ضده

العقيد شحتور: لن أستقبل أي مبعوث حكومي ومستعد لمواجهة الحملات العسكرية

■ أبين - «النداء»

بدا سعيد شحتور أمس مؤمناً بعدالة قضيته، وقال لـ«النداء» إن حركته تتمدد، ولن تكف عن المطالبة بالحقوق في مواجهة ما أسماه بـ«الطغيان الرسمي».

وقال شحتور، 57 عاماً، إن معارضته للسلطات لا تنبع من دواع شخصية ولكن لغرض كبير هو إصلاح مسار الوحدة .

العقيد الذي تحدث لـ«النداء» من موقع سري في أحد جبال المحفد شرقي محافظة أبين، دعا إلى تقاسم الثروة على أساس عادل. معتبراً أن الثروة والأرض في الجنوب مغتصبة.

وتتهم الدوائر الرسمية شحتور بالخروج على القانون، والقيام بأعمال تقطع ونهب للمواطنين سعياً لتحقيق مكاسب شخصية.

لكن الضابط الذي ينتمي إلى آل باكازم وصف اتهامات السلطة بـ«التلفيقات التي تصدر عن الأجهزة الأمنية».

ولم يتطرق شحتور في تصريحاته

التتمة في الصفحة 4

الجيش يتقدم في غرب وجنوب صعدة ومعه تتقدم جهود الحل السلمي

حققت القوات الحكومية تقدماً مهماً في جبهتي رازح والصفراء خلال الأيام القليلة الماضية وسط أنباء عن سعي قادة الجيش للبحث عن موطئ قدم في المناطق التي كان أتباع الحوثي يسيطرون عليها تمهد للقبول بوقف إطلاق النار.

وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن جهود وساطة محلية محاطة بسرية تامة يقوم بها مقربون من الرئيس علي عبدالله صالح وتجري منذ عدة أسابيع، قد حققت نجاحات مهمة على صعيد تقريب وجهات النظر وحصر شروط الجانبين لإنهاء الاعمال القتالية، وأن التقدم الذي حققته القوات الحكومية في مديريات: رازح وغمر وقطابر والصفراء وسحار اعتبر عاملا مساعداً لإنجاح هذه الجهود المدعومة من قطر وإيران.

المصادر قالت إن الانتصارات التي حققها الجيش خلال الأسبوع الجاري، قد أسقطت حاجز الرفض لدى بعض الأطراف التي كانت ترى أن القبول بالحلول السلمية سوف يصور على أنه إقرار بتفوق أتباع الحوثي، وأن الوساطة تقترب من مرحلة الأخيرة اذا لم تشهد الساحة أي مفاجآت كتلك التي رافقت اللحظات الأخيرة لمواجهات مران مع حسين الحوثي عام 2004.

التتمة في الصفحة 4

● المعسرون:

■ «كبش الفداء» ليس فارّاً

■ عالقون بأعادات لم يسمها القضاة

■ صدرت أوامر الافراج ومازالوا في الحجز

■ عشرات السجناء يغادرون عنابرهم وعلى المنتظرين التزام طابور الصبر

الاختفاء القسري والتعذيب وتنظيم الضحايا وجبر الضرر أبرز محاورها

ندوة العدالة الانتقالية تخصص جلسة للإنصاف والمصالحة في المغرب

■ «النداء»

يطلع المشاركون في ندوة العدالة الانتقالية والنوع الاجتماعي، صباح غد الخميس على التجربة المغربية في إغلاق ملفات الانتهاكات التي شهدتها المملكة المغربية منذ الاستقلال.

صلاح الدين الوديع العضو السابق في لجنة الانصاف والمصالحة في المغرب، سيعرض في جلسة خاصة، مقدمات ومسار وثمار عمل لجنة الانصاف والمصالحة في بلاده، والدور المؤثر الذي اضطلعت به منظمات حقوقية من أجل تنظيم الضحايا، وإبداع المقترحات والتصورات التي أدت، تالياً، إلى وضع معاناة ضحايا الانتهاكات، وبخاصة ضحايا التعذيب والاختفاء القسري، في صدارة الاهتمام الوطني العام.

منظما الندوة: منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، ومركز العدالة الانتقالية، عمدا إلى تضمين جدول الأعمال، الذي يتوزع على 3 أيام، أوراق ونماذج تطبيق، مثلت نجاحات لبلدان تتحول إلى الديمقراطية، في تجاوز إرث

التتمة في الصفحة 4

رفض التعليق على الوساطة القطرية

محمد الصبري: السلطة لا تريد شركاء بل بيانات وفتاوى مؤيدة

نفى محمد يحيى الصبري، الناطق الرسمي للقاء المشترك، أن تكون المعارضة قد حددت سلفاً الشخص الذي سيرأس اجتماعات اللقاء الوطني المقرر عقده في موعد أقصاه 28 من الشهر الجاري، والذي سيناط به وضع المعالجات لوقف الحرب الدائرة في صعدة.

التتمة في الصفحة 4

مقتل مدير حسابات هيئة المناطق الحرة وسط العاصمة

■ «النداء» - صنعاء

لقي مدير حساباتٍ الهيئة العامة للمناطق الحرة مصرعه دهساً بعجلات شاحنة مساء الأحد الماضي أمام منزله وسط العاصمة صنعاء. وقال شهود عيان لـ«النداء» إن الجناة وهم ثلاثة أشقاء اعتدوا على هزاع المحمدي بالضرب بعد مناداته واخراجه من منزله المجاور لقسم شرطة «الجديري» بمديرية معين. وإن الجناة استقلوا شاحنتهم ومروا بعجلاتها فوق جسد المحمدي الملقى على الأرض ليلقى حتفه في الحال.

وأفاد أهالي الحي في محاضر التحقيقات أن الجناة قدموا إلى الحي عصر يوم الحادث وسألوا عن منزل الضحية. كما وأفاد أقارب المحمدي أن الجناة جاءوا بعد صلاة المغرب من ذات اليوم وسألوا عن المحمدي الذي لم يكن حينها متواجداً.

فعاودوا المجيء التاسعة مساءً ونادوا على المحمدي وباشروه بالضرب. وقال

التتمة في الصفحة 4

● المحمدي

خالد عبدالنبي: أوامر الرئيس لف ودوران والدولة تسبب الفتن وتتحاز للجناة

■ جعار - جلال الشرعبي

انضم جهادي سابق إلى قائمة ناقدي السلطة في المحافظات الجنوبية، في مؤشر آخر على تنامي السخط ضد السياسات الحكومية في هذه المحافظات.

خالد عبدالنبي، أحد المتهمين فيما يعرف بقضية جبل حطاط الذي شهد مواجهات قبل سنوات بين قوات حكومية ومسلحين من جماعة جهادية موالية لجيش عدن - أبين الاسلامي، بدا ناقماً على المسؤولين في العاصمة وفي محافظة أبين. وقد جلس أمام باب منزله في مدينة جعار محاطاً بعدد من الشباب المسلحين، ليشرح لـ«النداء» أسباب نقمته غير المسبوقة ضد السلطة.

قال خالد عبدالنبي إن الدولة هي من يتسبب بتأجيج الفتن في أبين «ولا تتورع عن الانحياز إلى الجناة في كل القضايا لأغراض سياسية».

أضاف: «هذه دولة لا تقيم الحق، وتنصر الباطل.. إنها دولة كاذبة لا عهد لها».

● خالد عبدالنبي

الجهادي السابق الذي أثيرت حوله شبهات عن علاقة تنسيق تربطه بمراكز قوى أمنية في المحافظة، لم يوفر الأمن

التتمة في الصفحة 4

الضالع في يوم عاصف

■ الضالع - فؤاد مسعد ضيف الله

عاشت الضالع يوم الأحد الماضي حدثين هامين، أشعل الأول بيان دعا الجماهير إلى الخروج في مظاهرة للتنديد بالاعتداء الذي طال القيادي في اللقاء المشترك، علي العود، عضو الهيئة الإدارية في محلي محافظة الضالع، من قبل جنود الأمن. فيما تمثل الحدث الثاني في سلسلة انفجارات مدوية شهدتها المدينة إثر حدوث صواعق رعدية كانت كفيلة بإيقاظ كمية من صواريخ الكاتيوشا الموجودة في معسكر "الجرباء" المرابط في الأطراف

التتمة في الصفحة 4

■ بشرى العنسي

ارتفاع أسعار اللحوم والأسماك جعلت معظم الأسر اليمنية تتجه نحو الخضروات والفواكه للبحث عن القيمة الغذائية الموازية للحم.

قد لا يخلو أي بيت يمني من أي نوع من الخضار، لكننا دائماً ما نجد طعمها متغيراً عن الطعم الذي ألفناه والذي يجب أن تكون عليه، أو تكون بدون طعم نهائياً. لكننا غالباً ما نرضى بالواقع ونحاول استساغة الطعم على مضض.

سلَطة خضروات مسمومة

الاستخدام العشوائي للمبيدات من قبل المزارعين يقود إلى تلوث البيئة الزراعية، كذلك تواجد أماكن بيع المبيدات بالقرب من أماكن الأطعمة والسكن الشعبي كما هو الحال في مجمع تجار المبيدات في «شعوب» يزيد من خطر المبيد على الإنسان، حسب عبدالرحمن ثابت، أستاذ سمية المبيدات وتلوث البيئة -كلية الزراعة جامعة صنعاء.

وأكد أن أبحاثاً علمية أثبتت أن أي نبات يزرع في تربة بها أي ملوثات لمتبقيات الكيمياوات الزراعية غالباً ما يحتوي على تركيز من تلك الملوثات في جذوره أو سيقانه أو أوراقه أو بذور ثماره، وتعد جذور الجزر والفجل ودرنات البطاطس والبطاطا من أكثر المنتجات النباتية احتواء على المواد الكيميائية وخاصة المبيدات والعناصر الثقيلة، حيث 50٪ من كمية المبيدات أو الملوثات تتواجد عادة في بشرة تلك المنتجات أو قشرتها.

ولفت أستاذ سمية المبيدات إلى عدم وجود تركيز آمن للسمية المزمنة في الإنسان، وأن الأمان الوحيد هو تجنب التوصية بمبيد أو مركب له شبهة إحداث السمية السرطانية أو السمية المزمنة بصفة عامة للاستخدام في رش المحاصيل الزراعية، خاصة التي تؤكل طازجة بدون طهي.

أمراض سرطانية مختلفة بدأت تظهر في الآونة الأخيرة وتزايد أعداد المصابين بطريقة ملفتة جداً وخاصة سرطان الفم والمريء والمعدة، حسب التصريحات التي أدلى بها مدير مركز الأورام السرطانية. ولعل المبيدات المستخدمة في رش الخضروات هي من أهم أسباب تلك الأنواع من السرطانات.

في ظل غياب الوعي لدى المزارعين بمخاطر المبيد والسعي وراء الربح فقط، لاغين أي اعتبارات أخرى.

البرلمانيان، محمد الشدادي، وعلي العنسي، يريان أن سوء استعمال المبيدات من قبل المزارعين ناتج عن قصور من قبل المزارعين، ولعدم وجود إرشاد زراعي، كما أن المزارعين يقومون بجني محاصيلهم ولم تتجاوز فترة السماح لانتهاء فعالية المبيدات عن المنتجات الزراعية؛ وهو ما يسبب إصابة المستهلكين بالأمراض.

منافذ المبيدات

قبل فترة وصلت إلى اليمن شحنة من المبيدات عبر ميناء الحديدة، قادمة من الصين وأثارت ضجة واسعة. وعندما التقت «النداء» حينها بمدير إدارة وقاية النبات أشار إلى أنه تم الإفراج عن 36 شحنة لتجار كان لديهم تصاريح سابقة، لذلك خفضت عدد تلك التصاريح وأدخلت عدداً من الشحنات وكان من بينها الشحنة التي اثارت الجدل كونها تحمل اصنافاً مضرة وغير مسموح بها.

لكن «النداء» عرفت لاحقاً من مصادر مطلعة أن جميع الشحنات (38 شحنة) التي دخلت حينها، غير مرخصة أبداً وهو عكس ما صرح به مدير وقاية النبات. ولمح المصدر إلى تقاضي المسؤولين والمختصين رشوة من التجار؛ جعلتهم يسمحون بدخولها بدون تصاريح. وهي القضية المنظورة حالياً أمام نيابة المخالفات.

إدخال المبيدات عبر المنافذ اليمنية دون ترخيص أو فحص، مشكلة أكدها محمد الشدادي، رئيس لجنة الزراعة في البرلمان. حيث من المفترض، وحسب القانون قبل وصول أي شحنة مبيد إلى الموانئ، أن يقوم المستورد للمبيد بإرسال عينة إلى المختبر لفحصها للتأكد من مطابقتها للمواصفات على أن تفحص في الميناء مرة ثانية. لكن ما هو حاصل حسب رئيس لجنة الزراعة مختلف تماماً، حيث تصل الشحنات إلى الأسواق اليمنية بطريقة مخالفة للقانون، إما عن طريق الرشوة وإما أن يكون المستورد صاحب نفوذ. وعن قانون المبيدات وصفه البرلمانيين بالجيد، لكن المشكلة تكمن في تجاوز هذا القانون والإهمال من قبل المسؤولين.

في حين يرى البرلماني علي العنسي عضو لجنة المياه و البيئة أن أهم المخالفات في تعدد المنافذ التي تدخل منها المبيدات، والأصل أنها يجب أن تدخل عبر منفذ واحد، وأن تكون مجهزة بأحدث التجهيزات وأن تكون الرقابة صارمة.

يخ

علاوة على استخدام المبيدات بشكل عشوائي، تأتي مشكلة التنضيج المبكر التي تضر بالفاكهة وتفقدها طعمها. جمعية حماية المستهلك أوردت عدداً من أضرار التنضيج، منها تدني مستوى الطعم الحلو للفاكهة مقارنة بالفاكهة التي تم إنضاجها طبيعياً وذلك بسبب عدم تحول جميع السكريات المركبة إلى سكريات أحادية، عدم مطابقة لون الفاكهة المنضجة صناعياً للون الفاكهة الطبيعي حيث يكون لون الفاكهة المنضجة صناعياً باهتا وغير مقبول، فضلاً عن عدم ظهور النكهة الطبيعية للفاكهة وظهور بعض الحروق التخزينية على سطحها.

بين كل هذا وذاك مازالت قضية محطة المعالجة الموجودة في بني الحارث تشكل أكبر خطر على المزروعات التي تنتج في تلك النواحي والتي غالباً ما تجد طريقها إلى أسواق صنعاء. قضية المحطة أثيرت أكثر من مرة وتقدم الأهالي بشكاوى عدة، لكن الموضوع لم يجد آذاناً صاغية من قبل المسؤولين، إذ تسقى المنتجات الزراعية بالمياه الخارجة من المحطة على أساس أنها مياه معالجة، لكن ما هو حاصل عكس ذلك تماماً، حيث تتعرض المحطة للعطل الدائم بسبب الزيوت التي تصل إليها فتعمل على إبطال عمل البكتيريا المستخدمة في معالجة المياه مما يجعل المياه تخرج بدون معالجة، أي كما وصلت (مياه مجار) وتسقى بها المزروعات مباشرة. المزارعون هناك لا يأبهون ما دامت المياه قادمة من مجاري الحكومة؛ فهذا يعطيها شرعية كبيرة وربما هذا ما جعل أحد المزارعين (في موضوع سابق نشرته «النداء») يعلق بقوله: «هذه بضاعتهم ردت إليهم».

السياحة البيئية داخلياً!!

أفراح أبو غانم*

قبل فترة قصيرة حضرت دورة تدريبية لتوعية المراكز والجمعيات النسوية عن البيئة ومشاكلها وأسباب تلوثها والمحميات الطبيعية وغير ذلك. وعندما ألقيت محاضرة عن المحميات الطبيعية بدأت الأسئلة الكثيرة تنهال حول كيفية الوصول لهذه المحميات الطبيعية في بلادنا فأغلب الناس يريدون زيارتها، ولكن تمنعهم المادة أحياناً وأحياناً عدم وجود أدلة سياحية ترشدهم داخل المحميات.

وليس هؤلاء النسوة فقط هن من يرغبن بزيارة المحميات والإطلاع عليها، بل أغلب الناس في بلادنا، خاصة في فترات الإجازات، وفي ظل عدم وجود متنزهات طبيعية يذهبون إليها، فهم يتمنون زيارة المحميات التي يسمعون عنها كثيراً ويشاهدونها كثيراً أيضاً في التلفزيون، ولكن كيف؟ كما يقولون.

الخطأ ليس فيهم، ولكن الخطأ في الجهات المسؤولة عن البيئة والسياحة معاً، فالسياحة البيئية داخلياً مهملة، وغير عابئ بها أحد، فالاهتمام فقط بالسياحة البيئية للسياح الأجانب وللزوار من خارج اليمن، وكأن أهل البلد ليس لهم حق في ذلك، أو ربما يسافرون إلى أوروبا وغيرها للسياحة وبالتالي فلن يستفاد منهم ومن سياحتهم داخل بلادهم!

إن السياحة البيئية داخلياً لم يتم تطويرها والاهتمام بها بإصدار أدلة سياحية إرشادية عن المحميات والمعالم الطبيعية في بلادنا، وتوزيع هذه الأدلة على المكاتب السياحية والمكتبات العامة ومحلات بيع الصحف مثلاً، حيث يتم في هذه الأدلة تحديد المناطق المسموح زيارتها في المحميات وغير المسموح زيارتها، إلى جانب تحديد الأنواع ا لنباتية والحيوانية والمعالم الطبيعية الجمالية والهامة فيها، ووضع الإرشادات والتعاليم التي يجب على الزائر اتباعها عند زيارته لهذه المحميات (وهذا طبعاً يتم بالتعاون بين البيئة والسياحة)، لو تم ذلك فستشهد السياحة البيئية داخلياً إقبالاً كبيراً من الناس وفوائد أخرى منها:

1 – إيجاد فرص عمل للمجتمعات المحلية في المحميات الطبيعية من خلال:

– العمل كمرشدين سياحيين وبيئيين داخل المحمية.

– بيع المنتجات الحرفية والصناعات التقليدية التي تنتج داخل المحمية.

– العمل في المطاعم والفنادق، التي توجد في بعض المحميات البعيدة كجزيرة سقطرى.

2 – الرسوم التي تفرض لدخول المحميات (ما زالت المحميات في بلادنا لا يفرض على دخولها رسوم ما عدا محمية «برع») تساعد على الاكتفاء الذاتي للمحميات، حيث يتم صرف رواتب موظفيها والعاملين فيها من تلك الرسوم، إلى جانب أن بعض من تلك الرسوم تعود كضرائب للدولة وتساهم في الاقتصاد المحلي.

3 – الاستثمار الإعلامي والتوعوي للمحميات للإسهام في زيادة الوعي البيئي لدى الجمهور.

4 – استفادة الوكالات السياحية التي ستقوم بتنظيم الأفواج السياحية الداخلية إلى المحميات سواء من الأفراد أم طلاب المدارس والجمعيات، وفي كل الأوقات والمواسم.

الناس في بلادنا يحبون أن يعرفوا الكثير عن بيئتهم ومحمياتهم وجمالها، ولكنهم للأسف لا يجدون الدليل والمرشد لهم إلى ذلك، فالاهتمام بالسائح الأجنبي الذي يزور البلد مرة واحدة أكثر من الاهتمام بالسائح اليمني، الذي يتمنى زيارة هذه المناطق كل أيام العام، إن لم نقل استغلالها كل أيام الإجازات والعطل بزيارتها والتعرف عليها.

وأخيراً السياحة البيئة الداخلية قد تساهم بشكل كبير في رفد الاقتصاد الوطني لوتم الاهتمام بها، كما أنها ستكون ذات فائدة كبيرة للبيئة وللمواطن والوطن، فهل تدرك حماية البيئة والسياحة ذلك؟ وهل ندرك نحن جميعاً ذلك، فالمسؤولية مشتركة؟

* الهيئة العامة لحماية البيئة

تزايد أعداد الجراد في اليمن.. والنحالون يقفون عائقاً دون مكافحتها

أكد عبده الرميح مدير مكتب مراقبة ومكافحة الجراد الصحراوي في تصريح إلى «النداء» أن الجراد المتواجد في حضرموت وشبوة قادم من المسيلة، حيث وصلت أسراب تلك الجراد إلى سواحل المسيلة قادمة من الصومال، وتكاثرت في المسيلة. وأضاف الرميح أنه وبسبب النحالين لم تتمكن فرق المكافحة من القضاء عليها، فانتقلت إلى حضرموت وشبوة بعد أن جفت المناطق التي كانت متمركزة فيها.

كما أوضح مدير المركز أن وضع الجراد في حضرموت على ما هو عليه خاصة في المناطق الموبوءة (ثمود، زمخ، منوخ)، لكنه توقع أن يفقس معظم البيض الموجود في التربة في تلك المناطق وستظهر أجيال جديدة ذات كثافة كبيرة، وسيظل ذلك الجيل في مكانه بسبب البيئة الرطبة. واستدرك الرميح: «في حالة جفاف تلك المناطق فإن الجراد سوف ينتقل إلى أماكن أخرى خاصة أن الرطوبة تساعد على تكاثر الجراد».

وأشار كذلك إلى أن الجراد المتواجد في الثلاث المناطق السابقة أسراب قادمة من المملكة العربية السعودية. وحال تواصل «النداء» مع المركز وصلت معلومات عن وصول أسراب من الجراد إلى منطقة «الوهد» في حضرموت قادمة من سواحل المهرة.

وعن وضع الجراد في شبوة، أشار إلى تزايد أعداده هناك بسبب التكاثر الموجود في المنطقة، حيث بدأ ينتج جيلاً جديداً وتعتبر «بيان، عارين، وادي مرخة، رملة السبعتين، وادي جنة، وادي الحريم، وادي الجفعية»، من المناطق الموبوءة بالجراد في شبوة، كما وصلت معلومات إلى المركز عن تواجد الجراد حول مدينة عتق.

حتى نهاية الشهر الماضي لم تتمكن فرق المكافحة من القضاء على الجراد من خلال الآليات الموجودة لدى المركز. وأعاد مديره السبب إلى النحالين في تلك المنطق وهو ما أدى إلى تكاثر أعدادها وانتقالها إلى مناطق أخرى. وأضاف الرميح أن الآليات المتوافرة لا يمكنها مكافحة المناطق الموبوءة حالياً وهو ما دعاهم إلى طلب المعونة الدولية، حيث ستصل طائرتان من منظمة «الفاو».

وسيبدأ رش المناطق الموبوءة في بداية الشهر القادم، حد قوله.

المياه... واقع ورؤية

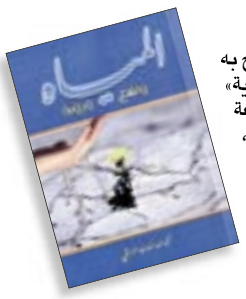

مشاهد لمظاهر شح المياه في اليمن كانت أول ما أفتتح به الزميل محمد عبدالماجد العريقي كتابه «المياه.. واقع ورؤية» متدرجاً إلى أسباب شح المياه والتي منها النمو السكاني وزراعة القات. شرح بعد ذلك العواقب الناتجة عن شحة المياه ومنها، على سبيل المثال، تزايد الأمراض حيث أن 80٪ من الأمراض والتي موطنها العالم الثالث سببها المياه الملوثة، و10 ملايين شخص يموتون سنوياً للسبب نفسه.

العريقي، وهو واحد من أبرز الصحفيين اليمنيين، وعضو الشبكة العالمية للإعلاميين المائيين، ضمّن فصله الأخير عدداً من الحلول لمواجهة أزمة المياه، وشدد على التوعية التي تترسخ في أذهان الناس مع الوقت وتنعكس على سلوكهم.

أحمد الكحلاني لـ«النداء»:

منعنا البناء العشوائي والكهرباء لن تنطفئ في عدن بعد اليوم

ظهر أحمد الكحلاني، محافظ عدن، في هذا الحوار مهتماً بإدارة علاقةحسنة بالصحافة لايمنية، خلاف غير من المحافظين. وقد شدَّد في أكثر من موضع على ضرورة أن تتحرى الصحف الدقة في تغطية المشكلات والوقائع التي تحدث في العاصمة الاقتصادية، مؤملاً أن تسهم الصحافة في إبراز المزايا التي تتمتع بها عدن، المدينة التي يعوَّل عليها في تنشيط الحركة الاقتصادية والسياحية في اليمن.

المسؤول التنفيذي الأول في عدن، لم يخف انزعاجه مما تنشره الصحف من شكاوى مواطنين ومستثمرين، ومشاكل أخرى تكابدها مدينة تضم آلاف من المتقاعدين المتذمرين، الآلاف من الشباب العاطلين، وعشرات الآلاف من اللاجئين من القرن الافريقي، وبخاصة من الصومال.

وإذ لفت إلى مصاعب عديدة تواجهها السلطة المحلية في محافظة عدن، قال إن بعض المشكلات قد تم تجاوزها، مؤكداً بأن معاناة سكان المدينة من انقطاع التيار الكهربائي، صارت شيئاً من الماضي.

● الكحلاني

■ حوار: جلال الشرعبي

سوء فهم في قضية ميناء الحاويات، وفرادة عدن تحتاج دعماً من الصحافة

■ لم نر مشاريع جديدة كبيرة في محافظة عدن، متى ستبدأ عملية المشاريع الاستثمارية الكبرى؟

– كلام صحيح فنحن حتى الآن لم نبدأ في تنفيذ أي مشاريع استثمارية كبرى، لكننا في مرحلة دراسة العروض، والمشاريع الاستثمارية المقدمة من عدد من المستثمرين. وفي عالم الاستثمارات فإن تهيئة المناخات الملائمة يعد هو البداية الحقيقية لأي استثمار، كما أن العمل على توفير الأجواء المناسبة للاستثمار، ويقع جزء كبير من العمل قبل بداية المستثمرين تنفيذ مشاريعهم. وحقيقة هناك الآن حوالي بثلاثة أو أربعة مشاريع كبيرة، يجري التفاوض فيها والمباحثات حولها، وهذه المشاريع بعضها نوقش في مؤتمر فرص الاستثمار، ولا يجب أن نستعجل هذه المشاريع لأنه من غير الممكن أن تتم في يوم وليلة.

نحن نتحدث عن مشاريع تكلفتها عالية جداً، ملايين الدولارات، فهذه المشاريع تجري فيها المباحثات، والاتفاق ما بين المستثمر والجهات المختصة.

والحمد لله، عندنا الآن مشروع كبير في عدن، هو مشروع فردوس عدن، وقبل ثلاثة أسابيع تمت الموافقة عليه في مجلس الوزراء على أن يبنى المشروع ضمن أراضي المنطقة الحرة، لأنه من خلال التباحث مع المستثمرين كان طلبهم أن أن يستثمروا خارج المنطقة الحرة، وكان لابد من أن تتبع المنطقة الحرة حتى تستكمل الاجراءات، ويحصلوا على التسهيلات اللازمة. والآن يتم استكمال بقية التفاصيل لهذا المشروع، وهذا المشروع سيقام على مساحة 16 ألف متر مربع، ويحتوى على مدينة سياحية وسكنية وأسواق ومواقف سيارات بما يعني أن تكلفة هذا المشروع ستكون عالية. أيضاً هناك "مشروع جنان عدن" هو الآخر في طور استكمال دراسة الجدوى الخاصة به. ونقوم حاليا بعملية التباحث ومناقشة التفاصيل بالاشتراك مع الهيئة العامة للاستثمار، والجهة المستثمرة، كما أن هناك أيضاً مشروعاً ثالثاً يجري التباحث حوله في منطقة الغدير في البريقة.

■ بالنسبة لمشكلة الأراضي والسطو عليها والنزاعات المتكررة، ماهو تصوركم لإنهاء المشكلة؟

– هناك مشاكل كثيرة تواجهنا في موضوع الأراضي الواقعة خارج نطاق المنطقة الحرة أما الأراضي في المنطقة الحرة فليس فيها مشاكل، لكن، ويجري الآن المعالجة للمشاكل المتعلقة بوضع اليد وادعاء الملكية بالارض في بعض المناطق وهذه ادعاءات ننظر فيها؛ حيث هناك من قام بوضع يده على الأراضي الحرة والتابعة لأملاك الدولة، وتلك التابعة للأوقاف وهي مشاكل بسيطة سنعمل على حلها إن شاء الله.

■ تعاني مدينة عدن من تشوهات جرَّاء عملية البناء العشوائي، هل هناك جهود لوقف البناء العشوائي؟

– هذا صحيح. لقد عانت محافظة عدن من هذه المشكلة خلال فترة سابقة، لكني أستطيع أن أجزم لك أنه حالياً لا يوجد بناء عشوائي في عدن، ولن نسمح بإقامة أي بناء خارج إطار القانون وبدون تراخيص بناء من الجهات المختصة.

■ متى وجد هذا البناء العشوائي؟

– وجد أولاً في مرحلة ما بعد الوحدة نتيجة أن عدن في فترة الحكم الشمولي، لم يكن مسموحا (فيها) بناء مساكن خاصة، ولم يسمح حتى ببناء غرفة واحدة، تصور أنه من عام 67م إلى عام 90م لم يسمح لأي أسرة في عدن بالبناء؛ مما خلق أزمة مساكن، حيث كبرت الأسر وزاد أفرادها، لكن المساكن ظلت محدودة. الأسر التي كان بها زوج وزوجة، أصبح لهم أولاد، والأولاد تزوجوا، وهؤلاء كلهم ساكنون في غرفة أو دارة، كما يسموها. وفي الاشهر الأخيرة قبل الوحدة قام النظام في عدن بصرف أراض لعدد من المقربين منه، وقام عدد منهم بالبناء في الاراضي التي منحت لهم لكن لم يكن ذلك ضمن مخططات، ولم يترافق مع ذلك البناء توفير عدد من الخدمات الأساسية، كما أنه خلال فترة مابعد حرب تثبيت الوحدة حدثت اختلالات حيث قام العديد من الناس بالبناء العشوائي غير المرخص وانشغل الناس بالجانب السياسي والجانب الخدمي كان فيه نوع من التساهل؛ تلقى بعضهم يحصل على أرض من هذا المسؤول أو ذاك، حسب الانتماء الحزبي، يعني أعطت فرصة لناس كثيرين فبنوا بطريقة عشوائية وبدون وثائق، حتى حدث هذا التشوه الموجود وهي الآن مشكلة كبيرة.

والآن نعمل على حصر المباني العشوائية، وسيتم معالجتها، إن شاء الله، لكن الأهم من هذا كله أننا الآن منعنا البناء العشوائي الجديد، أولاً قبل كل شيء.

■ هل تنوون إزالة البناء العشوائي الموجود، أم ستتعاملون وفق نظرية الوضع القائم؟

– هناك حالات نضطر فيها لإزالة البناء العشوائي، خاصة عند تنفيذ أعمال الشق والرصف والسفلتة للطرق، فنقوم بإزالة البناء العشوائي الذي يعيق تنفيذ تلك الأعمال، لأنه ليس معقولاً (أن) نسفلت أو نرصف "وفي عشوائي موجود"، المباني الأخرى التي لاتؤثر على إيصال الخدمات نتركها،ونعمل على معالجتها، لأنه عندنا بيوت تقع وسط بعض الشوارع التي نشقها مما يجعلنا نتوقف عن العمل حتى نجد حلاً عادلاً لتلك المشكلة.

■ هنا هل لابد من تعويضات؟

– حسب الحالة. الذي عنده عقد ورخصة بناء غير الذي ليس عنده عقد تمليك أو رخصة بناء، وإذا كان شخص عنده عقد أو ترخيص يكون أفضل من الذي ليس عنده عقد ولا ترخيص، وهكذا. وإذا كان البناء قديماً ممكن نقدم لصاحبه تعويض، أما إذا كان بناء جديداً لا يمكن تعويضه لأنه كيف نعوضه؟ على أي أساس؟ معنى هذا نقول للناس أبنوا ونحن نعوضكم، التعويض لمن يبني بوثيقة، أو يبني برخصة. بالتأكيد من حق الدولة أن تنتزع الملكية الخاصة في سبيل المصلحة العامة وتدفع التعويض، لكن شخصاً ليس لديه ملكية ولا رخصة، ولا أي وثيقة، فهل يصح تعويضه؟

■ عدن محافظة ساحلية ونحن اليوم في فصل الصيف وتعاني المدينة من حر شديد و اطفاءات متكررة وارتفاع تكلفة فواتير الكهرباء، هل هناك حلول؟

– إن شاء الله في عدن لن تحصل انطفاءات. الآن تم تركيب 15ميجاوات إضافية في منطقة خور مكسر وهذه طبعاً تمد محافظة عدن. وبحسب الاتفاق مع الأخ وزير الكهرباء والأخ رئيس الوزراء فإن عدن لن تشهد انطفاءات كهربائية خلال الفترة القادمة. وهناك وعود من الكهرباء بإعادة النظر في تعرفة الكهرباء في عدن والمناطق الساحلية.

■ تعد قضية المتقاعدين إحدى المشاكل المزمنة في محافظة عدن، كيف تتعاطون معها؟

– نحن جلسنا وتناقشنا مع المتقاعدين وقلنا لهم إذا كانت لهم أي مطالب قانونية فإننا في المحافظة سنرفعها للجهات المعنية ونتابعها حتى نصل إلى نتيجة. نحن كمسؤولون في السلطة المحلية من واجبنا وعملنا أن نقف إلى جانبهم ونسعى إلى تحقيق مطالبهم وحل مشاكلهم، خاصة إذا كانت المطالب حقيقية ومقبولة لا أن تكون مزايدات سياسية، كما يقول الشاعر: يقولون شام والمراد عراق، لا أن يتكلموا عن شيء وهم يريدون شيئاً آخر، لتتحول من قضية إنسانية إلى قضية سياسية. تحدثنا مع المتقاعدين وقلنا لهم قدموا لنا ملاحظاتكم، أرسلوا لنا بالأسماء التي فرض عليهم التقاعد بشكل خاطئ وبطريقة مخالفة للقانون، أو من لم يحصلوا على حقوقهم القانونية ونحن في (قيادة) المحافظة بدورنا سنتبناها، وفعلاً تبنيناها وتواصلنا مع القيادة العليا، وشكلت لجان من الجهات المختصة ذات العلاقة، هناك لجنة من وزارتي الدفاع والخدمة المدنية لمعالجة هذه المشكلة، ونحن سنقوم بمعالجة أي قضايا من هذا النوع، مادامت هذه القضايا تستند إلى المنطق، وإلى القانون.

■ بالنسبة للأراضي ومشكلة التأميم واللجنة التي شكلت من أجل تعويض المواطنين إلى أين وصلت؟

– اللجنة هي خاصة بالمنازل التي تم تأميمها خلال فترة سابقة ولاعلاقة لها بمشكلة الاراضي. اللجنة تشتغل بشكل دوري وقد عالجت الكثير من القضايا المتعلقة بالتأميم. نحن نعرف أن المشكلة الخاصة بقضية التأميم كانت على أساس أنه يتم إعادة المنشآت أو العقارات المؤممة التجارية، أو التي كانت تشغلها الحكومة أو مؤسسات الدولة، وهذه تم إعادتها تقريباً.

تبقى معنا مشكلة الشقق السكنية التي كان فيها منتفعون، وهؤلاء تم تمليكهم بموجب وثائق قبل الوحدة بأيام. كان القرار الذي اتخذ أنه تبقى الشقة لمصلحة المنتفع، ويعوض المالك الأصلي، وتم صرف الدفعة الأولى حوالي (1500)حالة تم توزيعها للملاك الذي أممت منازلهم، وإن شاء الله يتم استكمال بقية الحالات في القريب العاجل.

■ هل من جديد حول قضية تشغيل الميناء ورصيف الحاويات؟

– هناك سوء فهم لهذه القضية، فالموضوع خاص بتشغيل ميناء الحاويات فقط وليس المنطقة الحرة. والمناقصة التي رست على شركة دبي خاصة برصيف الحاويات في المنطقة الحرة وميناء الحاويات في المنطقة الحرة، وقد رست مبدئياً على شركة دبي، والآن يجري تفاوض بين الدولة وشركة دبي حول بعض الشروط قبل البدء بتسليمهم الرصيف.

■ هناك شكوى من مخالفة الشروط في إرساء المناقصة، ويوجد حديث عن دعوى قضائية تنوي شركة أخرى رفعها؟

– أي مناقصة يحدث فيها تنافس فإن نتيجتها لن ترضي كل الأطراف. البعض زعل لأن المناقصة لم ترس عليه وكانت هناك شروط محددة ولجان لدراسة العروض وتحليلها، وعلى الجميع القبول بما أقرته تلك اللجان. لكننا في نفس الوقت لا نستطيع منع أي طرف يشعر أن حقه هضم أن حقه هضم لجأ للقضاء في أي مناقصة حتى كيف تعالجون مشكلة لو كانت صغيرة يوجد دائما شكاوى واعتراضات.

■ كيف تعالجون مشكلة مقالب القمامة الموجودة، وهل لديكم توجهات بشأن نقلها؟

– بالطبع. لقد أعددنا دراسة وعلى ضوئها قمنا بنقل مقالب القمامة الى مكان بعيد عن المنطقة الحضرية، وبإمكانكم تزوروها. عندنا مقلب ثابت في مدخل دار سعد، وسيتم تحويل هذا المقلب إلى حدائق ومشاتل لمدخل المدينة. والآن يتم نقل مخلفات القمامة سواء من محافظة عدن أو لحج إلى هذا الموقع. هناك موظفون يعملون على تصفية الطرق من المخلفات أولاً بأول، وعندنا مشروع للاستفادة من المخلفات الصلبة.

■ ما هي أبرز التحديات التي تواجهكم الآن؟

– عدن بحاجة إلى تعاون كل المسؤولين وكل المواطنين وكل الأحزاب وكل الصحف. نريد أن نروِّج لعدن الترويج الحقيقي، أحياناً تأتي بعض الصحف وتتناول لقضية بسيطة مع المواطن أو مشكلة مع شخص معين، وتقوم بعمل مانشيت كبير لا يخيف المستثمرين فحسب، بل يخوفنا نحن، وفي هذا ضرر كبير في حق بلدنا وفي حق عدن كعاصمة الدولة الاقتصادية. نريد فقط أن نكون واقعيين لا نقول أنه لا توجد مشاكل، هناك مشاكل ولكن ليس بالشكل الذي يطرح، وأي استثمارات في أي بلد تواجه مشاكل، لكن أحياناً تضخم الأمور.

نريد أن نروج لعدن وننقل صورتها الحقيقية، لدينا بلد ممتاز، وعدن تنفرد بموقعها الجغرافي وبطبيعتها وبسواحلها وبشواطئها، ويمكن للصحيفة أن تبرز هذه الميزات الجميلة للناس نبينها للناس.

هناك صحف كثيرة تستحق الاحترام والتقدير، لا تتسرع في النشر أو النقل إلا بعد أن تتحرى الحقيقة.

■ تناولت بعض الصحف في وقت سابق شكاوى من مستثمرين لم يسمح لهم بإدخال المواشي عبر ميناء عدن. ما حقيقة هذه الإشكالية؟

– وزارة الزراعة أصدرت في بداية العام الحالي تعميماً يفيد بانتشار مرض حمى الوادي المتصدع بين المواشي المستقدمة من الصومال، وطلبت عدم السماح بدخولها المواشي عبر ميناء عدن، وحددت ميناء المخا نظرا لوجود محجر صحي متخصص فيه، وقام أحد التجار باستيراد كمية من المواشي وقمنا بادخالها مع كمية من المواشي التابعة للهيئة العامة للمسالخ قبل وصول ذلك التعميم، ثم قام ذلك التاجر بشراء دفعة ثانية بعد وصول تعميم وزارة الزراعة، حاولنا مساعدته في إدخالها لكن الجهة المختصة في الميناء رفضت السماح بادخالها. ورفض التاجر إدخالها عبر ميناء المخا. نحن حاولنا الاتصال بالأخ وزير الزراعة في هذا الموضوع لكن الجهات المختصة هناك تفيد بضرورة مرورها عبر محجر المخا الصحي حتى يتم التأكد من خلوها من ذلك الوباء.

■ لكن المحجر الصحي في عدن يعمل منذ فترة طويلة، ما الذي استجد؟

– قلنا هذا الكلام، وطلبنا نزول لجنة من وزارة الزراعة لتقييم المحجر الصحي. جاءت اللجنة وقالوا أن المحجر في حاجة إلى تزويده ببعض المعدات والأجهزة حتى يستأنف عمله. على أية حال هي فترة مؤقتة، وسيعاود المحجر العمل.

■ هل من مشاكل تواجهونها بسبب النازحين من دول الجوار؟

– نواجه مشاكل كبيرة دون شك. تعرف أن النازحين الآتين من الصومال، شبوة أو ساحل أبين أو سواحل لحج يتحولون إلى عدن. عندنا أعداد كبيرة موجودون في الشوارع، وبعضهم يأتوا يسكنوا مع جماعة من الصومال. وهذه الأعداد تزداد من يوم إلى يوم وتسبب لنا مشكال صحية، بيئية، اجتماعية. والمكان المخصص لاستقبالهم في منطقة خرز يحتاج إلى تهيئة بشكل أفضل. لا نستطيع منع الكل من مغادرة ذلك المعسكر لأنهم ليسوا محجوزين إنما هم عبارة عن مسافرين يتوقفوا فترة، ومن ثم تمنح لهم الحرية في أن يبقوا أو يذهبوا، لأن المكان غير مهيأ، وتكلمنا مع مفوضية اللاجئين، بأنه لابد أن يتحسن الوضع في هذا المخيم.

■ هناك تراجع في نشاط مؤسسات المجتمع المدني في عدن. كيف تقيمون وضع تلك المنظمات؟

– هناك منظمات ومؤسسات خيرية واجتماعية ناجحة وتسعى إلى تحقيق أهدافها، لكن بعضها حصل لها تراجع لأن النشاط الخيري أو العمل غير الحكومي يتوقف على إدارة الأشخاص القائمين عليه، مدى نشاطهم، ومدى انتظامهم في العمل ومثابرتهم.

■ هل لديك ما تضيفه؟

– أتمنى لصحيفتكم النجاح، وأشكر الصحيفة ومحرريها، والصحافة مسؤلية أولا ويجب أن نحافظ على هذه الميزة وعلى هذه الحرية وعلى هامش الحرية الموجود في بلادنا، ويجب أن نحافظ عليها ونعمل على تطويرها ونحن كمسؤولين لا تضيق نفوسنا من أي نقد أو أي ملاحظة تأتي في أي صحيفة، أو حتى عندما تكون في مخالفة للقانون من حق الصحافة أن تتكلم وتكتب وهذا الشيء يسعدنا ويساعدنا على الرقابة وعلى اكتشاف الأخطاء. المسؤول أو المحافظ لا يعرف كل شيء، ويمكن لصحيفة أن توفر نوعاً من الرقابة وتخلق فرصة للتواصل بين الجهات المختصة المواطنين. وهذا شيء جيد، لكن كما قلت يجب تحري الحقيقة وعدم التسرع في النشر قبل التأكد من الحقائق والوقائع.

عُمّال الشحن والتفريغ في رصيف ميناء عدن خارج الجاهزية القانونية!!

■ عدن «النداء»

أوقف العمال المؤقتون والاحتياط في قسم البحر والرصيف بميناء مناولة وشحن وتفريغ البضائع في محافظة عدن عملية الاضراب لمدة محددة بعد أن كانوا قد شرعوا بتنفيذه مطلع الاسبوع الماضي متوجهين بشكواهم إلى محافظ محافظة عدن لعدم الالتزام بتنفيذ حكم اللجنة التحكيمية للمنازعات العمالية في المحافظة الصادر مطلع الشهر الجاري.

وجاءت دعوة اللجنة المكلفة بمتابعة قضية الحقوق المنتصبة من العمال لوقف الاضراب لمنح المحافظ فرصة الاطلاع على الحكم وإلزام الادارة المشتركة المسؤولة عن عمال الشحن والتفريغ في ميناء عدن بإعادة الحقوق لأصحابها وإنصافهم من الظلم والجور الذي يلحق بهم جراء السياسة التعسفية التي تتبعها الادارة معهم.

وجاء في تقرير اللجنة التحكيمية للمنازعات المالية التي ترأسها الأخت/ أروى السيد عبدالله -حصلت الصحيفة على نسخة منه: إن أكثر من 400 عامل من عمال الشحن والتفريغ (عمال المرفا) قدموا شكوى ضد الادارة المشتركة في ميناء عدن لعدم اعترافها بالحقوق المشروعة وعدم تطبيقها لقانون العمل رقم (5) لعام 1995، حيث تقوم الإدارة باستقطاع نسب من الدخل اليومي للعاملين تصل إلى 19٪، تذهب منها 6٪ للضمان الاجتماعي 3٪ خدمات مكتبية دون أن ترحل إلى حساب العامل، وأن الإدارة لم يسبق لها اعتماد أو صرف بدل علاج للعامل عند تعرضه للإصابة أو المرض، كما لاتصرف له مكافاة نهاية خدمة فضلاً عن عدم تطبيقها نظام الإجازات على العمال وفقاً لقانون العمل.

وجاء في تقرير اللجنة بأن الإدارة المشتركة أنكرت قيامها بهذه الاستقطاعات من رواتب العمال رغم وجود سندات تؤكد ذلك، وتأكيد الموظف المحصل لها. وعند مواجهتها بالدليل تحججت الادرة بأن الاستقطاعات تذهب لصالح مستحقات الضمان للعمالة الاساسية الثابتة في الميناء وهي نسبة 16٪ في حين لم تبرر اين تذهب نسبة الـ3٪. وأشار التقرير إلى أن هذه مخالفة واضحة، حيث إن العمالة الثابتة في الميناء تسري عليها أحكام قانون الخدمة المدنية ويعاملون كموظفي دولة، وتسدد اشتراكاتهم إلى الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، فيما عمال الشحن يعملون باليومية ولا ينطبق عليهم أي قانون غير قانون ويصبح الاستقطاع من اجورهم للضمان الاجتماعي غير قانوني.

وتساءلت اللجنة التحكيمية في قرارها: لماذا لا تذهب المبالغ التي تخصم من دخلهم اليومي لصالح صندوق خاص بتقديم الرعاية الصحية لهم عند الاصابة أو المرض لأنهم في هذه الحالة سيكونون عرضة للضياع، ولن يجدوا من يعول أسرهم بعد وفاتهم!

كما أن عدداً كبيراً من هؤلاء العمال قد تجاوزت خدمتهم العشر سنوات دون إن تقوم الادارة المشتركة، في وظائف دائمة.

وأشار التقرير إلى أن شركة التأمين التي تتعامل معها الإدارة المشتركة المسؤولة عن هؤلاء العمال تضع شروطاً تعجيزية لحصول العامل على التعويض عند تعرضه للإصابة، ولا تعترف بالحالات المرضية حتى وإن كانت إصابة بجلطة دماغية!

فمن هي الجهة المستفيدة من هذه الاستقطاعات، ولصالح من تذهب؟ وطالب التقرير الذي وجهته اللجنة التحكيمية إلى محافظ عدن بالإيقاف الفوري لهذه الاستقطاعات، وتعيين محاسبين قانونيين لمراجعة كل ما يتم استقطاعه وتوريده إلى صندوق خاص يستفيد منه العاملون أنفسهم، كما دعا إلى ضرورة تثبيت العمال الذين تجاوزت فترة عملهم المؤقتة في الميناء أكثر من عشر سنوات، وتطبيق قانون العمل على البقية، فضلاً عن إيجاد إدارة حكيمة تنصفالعمال ولا تبخسهم حقوقهم، باعتبار أن هؤلاء يمثلون اساس العمل في رصيف الميناء ويعملون في مهنة شاقة تستدعي اعانتهم من الاصابة أو المرض، ومنحهم المكافاة عند نهاية الخدمة اسوة بمن يطبق عليهم قانون العمل رقم (5) لعام 1995م.

الصحيفة كانت قد التقت بممثلين عن العمال والمختارين من قبلهم لمتابعة قضيتهم لدى الجهات ذات العلاقة. وقد قال هؤلاء إن دعوتهم إلى رفض الاضراب إلى العودة إلى العمل سيكون لفترة محددة حتى يتم إلزام الادارة المشتركة بإعادة حقوقهم ووقف الاستقطاعات التي لا يستفيدون منها وتذهب لمصلحة آخرين، موضحين أن محافظ عدن احمد محمد الكحلاني، قام باستدعاء الجهة المعنية بتنفيذ حكم اللجنة لأنه في حالة عدم الاستجابة لتقرير اللجنة المكلفة بالنظر في قضيتنا، فإن العمال سيعودون للإضراب عن العمل وشل الحركة في رصيف ميناء عدن.

من جانبه رفض الأخ/ مدير الادارة المشتركة في الميناء مقابلة مندوب الصحيفة الذي توجه إليه صباح يوم الأحدث الماضي وطلب لقاءه لتوضيح ما ورد في شكوى العمال وقرار لجنة التحكيم وموقف الادرة منها، كما لم يستطع مندوب الصحيفة مقابلة مدير الرصيف الذي عُين حديثاً أو الجهة المسؤولة عن الادارة المشتركة.

عبارة عن تجمع لعدد من شركات الشحن والتفريغ التي توفر العمالة اللازمة للعمل في الميناء.

العقيد شحتور

(تتمة الصفحة الأولى)

التي أدلى بها لمندوب «النداء» عبر هاتف سيار، إلى أية مطالب شخصية.

وإلى مطلب إصلاح مسار الوحدة «الذي يتبناه تيار داخل الحزب الاشتراكي ومعارضون آخرون في المحافظات الجنوبية والشرقية، فإن المعارض الجديد الذي تزامن خروجه مع غليان في محافظة أبين التي تمتع فيها حلفاء الرئيس علي عبدالله صالح بحضور قوي، انتقد الإقصاء المنهجي الذي تعتمده السلطة منذ سنوات ضد الكوادر الجنوبية في الأجهزة الإدارية والتنفيذية.

ودعا شحتور «كل الشرفاء في الحركة السياسية اليمنية إلى الاطلاع على مطالبه الحقيقية وعدم تصديق الشائعات التي يبثها الإعلام الرسمي».

ونفى ما تردد عن تسلمه أموالاً من ايران.

وكان شحتور الذي اغترب في السعودية لفترة قصيرة، اختطف نهاية الثمانينات طائرة شحن، واجبر طاقمها على الهبوط في ايران.

وطبق مصادر متنوعة، فإن الضابط المتمرد كان محسوباً على مؤيدي الرئيس السابق علي ناصر محمد. وعاد إلى اليمن مطلع التسعينات.

وأظهر شحتور تشدداً حيال أي تفاهم مع السلطة أو التجاوب مع مبادرات لإنهاء تمرده. وقال إنه يرفض استقبال أي مبعوثين من صنعاء. ونفى بلغة قاطعة أن يكون تسلم أية أموال من السلطة ضمن تسوية استرضائية ينهي بموجبها تمرده.

وتشرف المنطقة الجبلية التي يتموضع فيها العقيد منذ 3 أسابيع على الطريق الذي يربط مدينة عدن بالمحافظات الشرقية. لكن حركة النقل لم تتوقف على الطريق.

وأفادت مصادر محلية في المحفد بأن أنصار شحتور تمكنوا من الاستيلاء على شاحنة كبيرة تتبع إحدى المجموعات التجارية الكبيرة في اليمن.

وقال شحتور إنه لن يتوقف عن محاولاته لقطع الطريق المؤدية إلى شبوة وحضرموت، مبدياً استعداده لمواجهة أية حملات عسكرية قد تقوم بها الدولة وهو يحيط تحركاته بكتمان شديد، وقد رفض بشدة أن يلتقي مندوب «النداء» مباشرة، مفضلاً الإدلاء بتصريحاته عبر الهاتف.

إلى ذلك تشهد محافظة أبين استياءً متنامياً بين السكان. وحملت مصادر مستقلة في تصريحات إلى «النداء» السلطة المحلية مسؤولية الغليان الذي تشهده مديريات عديدة في أبين.

وذكرت أن الحكومة والأجهزة المحلية تعامت منذ عدة شهور عن الكثير من الاختناقات في القطاعات الحزبية. ورجحت أن تتفاقم الأزمات في حال لم تتخذ الحكومة معالجات سريعة.

وشهدت مدينة جعار ظهر أمس تظاهرة عفوية للمواطنين في السوق المركزي، احتجاجا على انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من 24 ساعة.

وأكد مصدر محلي في المدينة أن خدمة الكهرباء مقطوعة عن بعض أحياء المدينة منذ يومين.

الجيش يتقدم

(تتمة الصفحة الأولى)

ميدانياً أقر أتباع الحوثي بتقدم قوات العمالقة في مديريات رازح وغمر وقطابر، إلا أنهم أكدوا استمرار مقاومتهم في سحار وباقم، وأعلنوا عن إصابة عدد من الجنود في كمين نصبوه لقائد محور صعدة ومدير أمنها في منطقة المهاذر.

وقالت مصادر محلية لـ«النداء» إن قوات الجيش شددت من حصارها لمدينة ضحيان التي استولى عليها الحوثيون منذ بداية المواجهات، وإن منصات لإطلاق صواريخ الكاتيوشا قد نصبت في محيط المدينة تمهيداً لإقتحامها بعد إفراغها من سكانها وتحصن الحوثيين في عدد من أحيائها.

وحسب المصادر، فإن قوات الجيش قد عُززت بوحدات إضافية انتشرت في السلسلة الجبلية المعروفة باسم الشبكة في منطقة «آل عمار» وهو نفس الاجراء الذي اتخذته قيادة المحور الجنوبي حيث نُشر المئات من الجنود في جبال ومرتفعات مديريتي رازح وغمر لمنع الحوثيين من الوصول إليها وفتح جبهات جديدة للقتال.

وكانت مصادر حكومية قد اتهمت صراحة «أحزاب اللقاء المشترك» بالسعي لإفشال جهود حقن الدماء واحتواء المواجهة بالطرق السلمية، لكنها تجنبت الحديث عن وجود مساعٍ للوساطة مع أتباع الحوثي.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى مصدر في مكتب رئيس الوزراء، القول أنه في الوقت الذي تبذل فيه جهود مخلصة لحقن الدماء، تعمل أحزاب اللقاء المشترك على إفشال هذه الجهود والعمل على إشعال الحرائق في البلاد.

ندوة العدالة

(تتمة الصفحة الأولى)

الماضي الاستبدادي والقمعي فيها.

وتعد الحالة المغربية الأولى من نوعها في العالم العربي، وتحظى باهتمام متعاظم من قبل المنظمات الحقوقية والمدنية في بلدان عربية عديدة.

وتهدف العدالة الانتقالية إلى التعامل مع إرث الانتهاكات بطريقة واسعة وشاملة، تتضمن العدالة الجنائية، وعدالة إصلاح الضرر، والعدالة الاجتماعية، والعدالة الاقتصادية. وينشط المركز الدولي للعدالة الانتقالية من أجل ضمان أن تتضمن السياسة القضائية المسؤولة المحاسبة على جرائم الماضي ومنع الجرائم الجديدة، مع الأخذ في الحسبان الصفة الجماعية لبعض أشكال الانتهاكات.

وكانت الندوة بدأت أمس بجلسة افتتاحية ألقيت فيها كلمات للمنظمين، وكلمة راعية الحفل هدى البان، وزيرة حقوق الإنسان. وتميزت الجلسة الافتتاحية بكلمة ضيف الندوة الشاعر صلاح الدين الوديع، وهو أحد ضحايا التعذيب في سجون المغرب، قبل أن يصبح عضواً بارزاً في هيئة الإنصاف والمصالحة.

في الجلسة الأولى تحدثت فاسوكي نيسياه، مديرة برنامج النوع الاجتماعي في المركز الدولي للعدالة الانتقالية، عن المبادرات الفاعلة لعدالة النوع الاجتماعي في بيئات النزاع. وعرض سامي غالب رئيس تحرير «النداء» إلى أثر تجاهل انتهاكات الماضي على مسار التحول الديمقراطي في اليمن بعد الوحدة، مشيراً إلى جملة من الاستخلاصات الناجمة عن نشر «النداء» لملف الاختفاء القسري في اليمن.

وتطرق صلاح الوديع إلى الدور المؤثر الذي يمكن أن تقوم به المنظمات الحقوقية في إنجاز مهام العدالة الانتقالية، مشدداً على نحو خاص، على ضرورة أن تبادر هذه المنظمات إلى تقديم اقتراحات بمعالجة متكاملة تشمل لجان التحقيق، وتنظيم الضحايا وجبر الضرر.

وفي الجلسة الثانية تحدثت أمل الباشا، رئيسة منتدى الشقائق عن المحكمة الجنائية الدولية، وبربجيد أندر المديرة التنفيذية لمبادرة المرأة لعدالة النوع الاجتماعي، (هولندا) عن نماذج لإدماج النوع الاجتماعي في محاكم جنائية دولية.

وقدمت الحقوقية اللبنانية هداية شبو، ملخصاً وصفياً لملف الاختفاء القسري في لبنان.

وتخصص جلسات اليوم (الأربعاء) لعرض نماذج من لجان الحقيقة التي تشكلت من بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا، وتجارب هذه البلدان في تنظيم الضحايا، وجبر الضرر عن الضحايا وأسرهم

محمد الصبري

(تتمة الصفحة الأولى)

وقال لـ«النداء» إن المشاركين في اللقاء هم الذين سيقررون هوية الشخص الذي سيرأسه. موضحاً أن المشاركين سيتوافقون على هيئة وطنية منبثقة عنهم، تتولى وضع الآليات والإجراءات لإنجاز مهام اللقاء، وبينها وضع التدابير التي تمنع اندلاع اي حروب في أي منطقة يمنية.

ومعلوم أن الحكومة صعدت انتقاداتها للمعارضة بسبب موقفها من الحرب، والمقترحات التي أعلنتها المعارضة عقب لقاء موسع لأماناتها العامة السبت الماضي.

وأشار الصبري إلى جهود سابقة للمعارضة لإقناع السلطة على التعاطي مع ما يجري في صعدة باعتباره شأنا و طنياً. وقال: «أعطينا السلطة فرصة تلو أخرى، لتدارك التداعيات الخطيرة، والتعامل معنا باعتبارنا شركاء في الوطن، لكن هذه السلطة تريد تابعاً يؤيدها ببيان، أو عالم دين يصدر فتوى تحلل سلوكها».

وبشأن موقف المعارضة من الوساطة القطرية بين الدولة وجماعة الحوثي، لفت الصبري إلى موقف اللقاء المشترك الرافض لأية محاولات من شأنها أقلمة الحرب في صعدة أو تدويلها. وإذ أكد حرص المعارضة على إنهاء الحرب، فقد امتنع عن الإدلاء بأي تعليق بشأن الوساطة القطرية باعتبار أن «لا موجب لإعلان موقف تجاه حالة مبهمة، أسبق لوزير الخارجية أن نفى وجودها».

أوامر الرئيس

(تتمة الصفحة الأولى)

السياسي في المحافظة. واصفاً الشائعات التي تطلق بشأن ترتيب مصالحه، والسلطة بأنها «محض دعايات وأراجيف تصدر من جهاز الأمن السياسي لغرض تلطيخ سمعتي».

لم يوفر الرئيس في تصريحاته. فبعدما تحدث عن تعاونه مع السلطات قبل عامين عبر الموافقة على السماح بتمليك أراض يملكها لشباب من المحافظة، قال إن السلطات المحلية امتنعت عن تعويضه مالياً عن هذه الاراضي. وأضاف أنه تلقى قبل عامين وعوداً من الرئيس بتسوية هذه القضية «لكن وعود الرئيس لم تصدق». وتابع: «أوامر الرئيس لف ودوران، وصيغتها توحي بانها غير جادة».

وعزا الغليان الذي تعيشه المحافظة، إلى السياسة الخاطئة التي تمارسها الدولة، ورأى أن بعض المسؤولين في المحافظة «يتصرف وفق مصالح شخصية، ولا يهمه أن تسيء تصرفاته للدولة». وزاد: «المواطن يشتحن بالحقد، مثل هذا الذي نسمعه في المحفد ومناطق أخرى». وإذ وصف الوضع في أبين بأنه سيئ، فقد توقع أن «يسوء أكثر إن لم تكن هناك حكمة وجدية في معالجة القضايا».

● تفاصيل العدد المقبل

مقتل مدير

(تتمة الصفحة الأولى)

مصدر أمني لـ«النداء» أن تقرير التكنيك الجنائي أفاد بأن المحمدي تعرض لضرب مبرح وأن عجلات الجهة اليمنى الأمامية والخلفية للشاحنة مرت فوق جسده فأردته قتيلاً.

وأضاف أن الجناة ترجلوا من الشاحنة وفروا عقب ملاحقة الأهالي لهم وأن الأجهزة الأمنية تعرفت على هويتهم من خلال الشاحنة المقيدة باسم والدهم.

وأوضح أن أجهزة الأمن ألقت القبض على والد الجناة، والذي بدوره احضر في يوم الحادثة اثنين من ابنائه فيما أحضر الثالث صباح أمس الثلاثاء. وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه إن الاشقاء الثلاثة من ذوي السوابق ولديهم ملف بقضايا عدة منها مدنية وأخرى جنائية.

وقال إن أمن مديرية معين استكمل الإجراءات الأولية وأحال ملف القضية إلى النيابة أمس الثلاثاء.

وقال أقارب الضحية في تصريحات إلى «النداء»، إن ما من سبب واضح وراء الحادثة وأن الضحية عرف بالشخص المسالم المتفاني في عمله. معتبرين الجريمة مؤشراً خطيراً على غياب الدور الأمني للحد من انتشار الجريمة.

وأكدوا أن الجناة وصلوا من الجرأة المجردة من الخوف كنتيجة طبيعية لغياب القانون والعدالة الرادعة. مشددين على تنفيذ العقوبة الكاملة بحق الجناة.

الضالع في

(تتمة الصفحة الأولى)

الشرقية لمدينة الضالع.

الضالع التي أفاقت يومها على هتافات الآلاف من المتظاهرين ضد ما اعتبروه "عسكرة البلاد"، نامت ليلتها -أو هكذا يبدو- على دوي الانفجارات الهائلة التي سمع دويها لمسافات بعيدة، كما أمكن رؤية اللمعان الناجم عنها بوضوح في مناطق تقع خارج نطاق الضالع. وبين مظاهرة الصباح وبين انفجارات المساء، عاشت الضالع ومواطنوها حالة من الغليان نادرا ما تفارق شوارعها الملتهبة ضد ما أسموها "انتهاكات السلطة المستمرة لحقوق المواطنين". وقد عبرت المظاهرة عن الاستياء من خلال اللافتات التي رددها المتظاهرون على امتداد ما يقارب عشرين كيلومترا، مشوها سيرا على الأقدام وهم يرددون:

يا حكومة الحصان.. ما هكذا تبنى الأوطان
نحن والشرطة والجيش.. ذلونا برغيف العيش
تكوينا نار الأسعار.. وانتم يا سلطة تجار...

ومع أن المظاهرة حطت رحالها أمام بوابة المجمع الحكومي، إلا أنها تظل مفتوحة على احتمالات عديدة.

وبين الحدثين ساعات قليلة تخللها مطر غزير أخمد الغليان الشعبي إلى حين. فيما أشعلت رعوده فتيل كمية من الصواريخ لتستيقظ الضالع من جديد وهي تطرح أسئلة جديدة.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

عزاء ومواساة

خالص العزاء والمواساة للكبتن
قاسم حسان
بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى
والده
سائلين الله أن يسكن الفقيد
فسيح الجنان ويلهم اهله وذويه
الصبر والسلوان.
«إنا لله وإنا إليه راجعون».

احمد زيد، فكري قاسم، صلاح
الدكان، نشوان دحان

اجمل التهاني والتبريكات للاخ
مراد محمد الحمدي
بارتزاقه مولوداً أسماه «صبري»
المهنئون: عبدالرحمن الرباحي، فكري قاسم

■ اجمل التهاني والتبريكات للاخ
العزيز المهندس نشوان عبده علي
بارتزاقه مولودة بكر أسماها «ضياء»
جعلها الله من مواليد السعادة
المهنئون: جواد وطارق وشوقي وصدام

مابو إلا صور الرئيس

نبيل قاسم

احتفل النظام الحاكم في اليمن بعيد من أعياد الوحدة، وحدث أن كان هذا العيد في مدينة إب، وإذا توجهت كيلو متراً واحداً شرق إب ستجد معدات تشق طريقاً إلى حصن حب، وهو أحد الحصون الهامة في اليمن، ويمكن أن يكون متحفاً يظهر قدرات الإنسان اليمني في بناء الحصون، أما إذا توجهت كيلو متراً واحداً غرب إب فستكون في حبيش، ذلك المستودع السكاني الذي يذكرنا بكل من وصاب وريمة وتعز، مستودعات الماكينة البشرية الموزعة على كل أرجاء اليمن والعاملة في الكثير من المجالات وهي الأكثر فقراً. الطريق إلى قرية الدنوة وعر جداً وجبلية، رغم أنها لا تبعد عن مدينة إب بضع كيلو مترات لا تتجاوز العشرة، وفي هذه القرية يوجد أحد المساجد القديمة والمتميز ببنائه المعماري، وبجوار هذا المسجد ستجد مسجداً صغيراً يشبه الكعبة، فقد ذهب باني هذه الكعبة سبع مرّات إلى مكة، وكان يلاحظ ويشاهد ويركز على الكعبة ثم يعود إلى قريته ليهدم الكعبة ويبنيها مرة أخرى، حتى أنه بناها سبع مرات بعد أن هدمها سبع مرات، يحكى أن بانيها قتل على يد الإمام المهدي لأنه أراد أن يكون خليفة على منطقته.

بجوار كعبة الدنوة التم حولي أطفال كثيرون فأنا الغريب عن القرية، فبدأت الحوار معهم بقولي إني شاهدت الكثير من الصور المتحركة مثل عدنان ولينا وريمي وغرانديزر، وسألت الأطفال ما هي الصور المتحركة التي تشاهدونها هذه الأيام؟ وأجابني طفل لا يتجاوز الثامنة، وقد بدت علامات الحزن على وجهه: «هذي الأيام ما بو إلا صور الرئيس». فضحكت من أعماق قلبي لإجابته السريعة والتلقائية وتألمت حين بدأ الأطفال بالحديث خاصة، شكواهم من غياب الكهرباء. الشيخ الذي دلنا على هذه القرية قال بحرقة شديدة: «ربما لا توجد منطقة في اليمن يتنازع فيها أبناؤها على عرقلة المشاريع، مثل حبيش»، واستطرد قائلاً: «أخيراً اخترنا شخصاً طيباً ورشحناه لمجلس النواب ولكن العراقيل لاحقته من كل مكان دون أن ندري أي لعنة حلت بحبيش».

توجهنا لزيارة التحفة المعمارية الأخرى في قرية الفاراوي وأول ما يستقبلك في هذه القرية هو تلك المنارة التي تحطمت في زلزال عام 1982، ومنذ ذلك الوقت لم تجد من يعيد بناءها، ربما لأن طولها أكثر من عشرين متراً!! وذلك قد يكلف الدولة كثيراً.

في هذه القرية استقبلنا الشيخ زيد الفاراوي، ذلك الرجل الطيب الذي يتحدث إلى الصغير والكبير دون أن تفارق وجهه الإبتسامة، فقيه القرية الطيب رأى الأستاذة «مورنا» وهي تكتب يومياتها بجانب الصور الفوتوغرافية، قال: «ما شاء الله على خط مليح مع هذه السائحة، قدي زي القاضي النزيلي». ومنذ ذلك اليوم ونحن نناديها النزيلي، ونتذكر أهل هذه القرية الطيبين، ونتذكر إمام الجامع الذي صلى بنا صلاة الجمعة والذي يلصق الورقة بعينيه ليقرأ خطبة الجمعة. يا ترى من سيذهب به للطبيب لمعالجته وشراء نظارة؟ ولنبدأ أولاً بمعالجة إمام القرية، ثم إصلاح منارة جامع الفاراوي، وبعد ذلك سنطالب بإصلاح الطرقات، وتوفير الكهرباء وتوفير المياه الصالحة للشرب. ونحن نعرف أن ذلك الاهتمام البالغ بالحقول وذلك العرق وتلك الغربة في جميع أرجاء اليمن ليست قادرة على توفير حياة كريمة طالما أن الحكومة تهمل حبيش وتعتبرها قفا إب. أما نحن فلن ننساها وسنكن لأهلها الحب والإحترام، وسأقول لأحد أبناء حبيش والذي يعمل في مدينة سيئون بائعاً للسجائر بعد أن أنهى الثانوية العامة: «أنا أكنُّ لك الإحترام»، ولا أحترم شركة النفط اليمنية التي صرفت أموالا كثيرة فوق جدران الطريق من إب إلى صنعاء لتكتب ترحيباً بالأخ الرئيس، وبعبارات شديدة البلادة، حتى أنك تعتقد أن مقرها هو إب؛ لماذا لا تقوم هذه الشركة بإصلاح بعض المآثر التاريخية بدلاً عن هذا التملق الممقوت؟

أمن القاعدة يحتجز 7 تجار و40 حاوية

■ إب - إبراهيم البعداني

أودع 7 تجار في سجن ادارة أمن مدينة القاعدة محافظة إب، أمس الثلاثاء، ومنعت شاحناتهم وعلى متنها 40 حاوية محملة ببضائع تجارية، من العبور إلى الشارع العام في المدينة جاء بعد رفضهم دفع مبالغ رسوم تحسين المدينة والتي هي مخالفة للقانون.

وقال مصدر أمني إن أمين عام المجلس المحلي لمحافظة إب العقيد أمين الورافي اصدر اوامره باحتجاز التجار وإيداعهم السجن في حالة رفضهم دفع المبالغ.

وأضاف المصدر أن الورافي أرسل طقماً عسكرياً من إدارة أمن المحافظة إلى مدينة القاعدة لاعتقال التجار وإيداعهم السجن.

المحتجزون قالوا إن السلطات الامنية فرضت عليهم دفع مبالغ رسوم مخالفة للقانون وأن عملية تحصيل الرسوم الخاصة بنظافة وتحسين المدينة عند مداخل المحافظة «بريم – القاعدة» تتم بطريقة غير قانونية وبزيادة كبيرة عن بقية المحافظات.

مدير الشؤون القانونية في الغرفة التجارية والصناعية بإب قال إن آلية تحصيل الرسوم عن كل حاوية أو «دينا» تؤخذ كمبلغ مقطوع دون النظر إلى مقدار ما تحمله من كراتين.

وطالب رئيس غرفة تجارة إب بمساواتهم في عملية تحصيل الرسوم ببقية المحافظات، والعودة إلى قرار رئيس الوزراء الذي حدد الرسم المحلية بـ5 ريالات عن كل كرتون. وكان المجلس المحلي في المحافظة قد تجاهل في وقت سابق توجيهات المحافظ بمعاملة التجار عند فرض الرسوم اسوة ببقية المحافظات. من جهة أخرى وقعت انهيارات في منطقة العقبة أسفل مدينة القاعدة بمقدار خمسة امتار ادت إلى تعطيل حركة السير في الخط الرئيسي الذي يربط مدينة القاعدة بتعز.

مرور السيارات في هذه الطريق مهددة بحوادث مرورية بسبب ظيق الطريق الناتج عن انهيار الجهة الشمالية منها بسبب كثرة الامطار التي شهدتها المحافظة مؤخراً.

مخاوف من نقل المواجهات إليها

الجوف.. ميدان ثانٍ لجغرافية الصراع بعد صعدة

■ الجوف - مبخوت علي

تبدو المواجهات المسلحة بين الجيش والحوثيين آخذة في التمدد في مربعات جديدة خارج حدود صعدة. والراجح أن محافظة الجوف مرشحة منذ ثلاثة أسابيع لأن تكون ميداناً ثانياً في جغرافية الصراع الدائر.

وطبقاً لمصادر موثوقة فإن المحافظة تشهد اجراءات أمنية وتعزيزات عسكرية في غالبية المديريات التي بدت تحركات الحوثيين فيها أكثر علنية.

كما تشهد المحافظة لقاءات مكثفة بين قيادة المحافظة والأجهزة الأمنية والعسكرية من جهة وبين قيادة المحافظة ومشائخ القبائل وقادة أحزاب اللقاء المشترك من جهة ثانية. وهي اجراءات أعقبت هجمات متواصلة من قبل الحوثيين على مواقع عسكرية وأمنية، منذ ثلاثة أسابيع، قتل فيها جنديان وأصيب ثلاثة أحدهم ضابط في «اللواء التاسع ميكا» القريب من مبنى المحافظة في مديرية الحزم عاصمة المحافظة.

وقالت المصادر أن الحوثيين في البدء شنو هجوماً موسعاً على اللواء التاسع في الجبل الأحمر واستمرت المواجهات قرابة الخمس ساعات ولم يصب فيها سوى ضابط فيما الحوثيون تمكن من الفرار، اعقبها هجوم على نقطة تفتيش في السلامات وصف بالأعنف واستخدم فيه الرشاشات وقذائف المدفعية وصواريخ الهاون. واسفرت عن مقتل جنديين وكلاهما من محافظة مأرب واصابة آخر. ومرة أخرى تمكن الحوثون من الفرار دون أن يذكر المصدر وقوع اصابات فيهم.

كما أن أحد المعسكرات بين مديريتي الغيل والصلو تعرض هو الآخر لهجمات متقطعة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة دون وقوع أي إصابات.

وطبقاً للمصدر فإن الجوف تعيش أجواء ما قبل العاصفة والجميع في حالة ترقب وقلق، وأن قيادة المحافظة طلبت من مشائخ القبائل منع الحوثيين من المرور عبر اراضيهم وطلبت احزاب اللقاء المشترك بنشر الوعي وسط أبناء المحافظة من مخاطر الحرب وما سيترتب على نشوبها.

وكشفت المصادر أن الحوثيين ليسوا دخلاء على محافظة الجوف وأنهم يمارسون أنشطتهم الدينية وفعالياتهم الثقافية منذ أربع سنوات بشكل علني، بالإضافة إلى تدريباتهم المستمرة على الاسلحة الثقيلة والخفيفة في معسكر «الصابرين» في جبل حام بمديرية المتون، وهو معسكر تعلم به السلطات منذ نشأته ولكنها لا تجرؤ على التدخل في شؤونهم، حسب المصادر.

إضافة إلى ان للحوثيين نظاماً خاصاً بهم في المعسكر، حيث يتكفل كل فرد منهم بنفقاته الخاصة وانهم مقسمون إلى مجموعات كل مجموعة لديها زعيم ومن ينوب عنه.

المصادر ذاتها قالت إن معسكر «الصابرين» يخضع لنظام تفتيش غاية في الدقة، كما أن من الصعب الوصول إليه وأن الحوثيين حرصوا على تزويده بالعتاد من السيارات والأسلحة الثقيلة.

وكانت السلطات حاولت عبر مشائخ المحافظة التحاور مع الحوثيين ولكن دون جدوى كما أن مبادرة المشائخ بدعوة ابنائهم المجندين في معسكر «الصابرين» إلى العودة لمنازلهم باءت الفشل.

وتبدو محافظة الجوف مرشحة أكثر من غيرها لأن تكون ميداناً جديداً للمواجهات بين قوات الجيش وجماعة الحوثيين وهو احتمال قائم لدى ابناء المحافظة الذين تحدثوا عن مخاوفهم من نقل المواجهات إلى المحافظة وتحويلها إلى صعدة أخرى.

الشيخ أحمد صالح قال لـ«النداء» إن تحويل الجوف إلى ساحة للمواجهات المسلحة سوف يحدث خراباً ودماراً ويخلف مشاكل كبيرة لن تنتهي، وأن اطرافاً فاسدين هم من سيستفيدون من هذا الخراب.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

يا فتاتي الصغيرة أنا حانقة اليوم حد النقمة، يغلي دمي ويفور المقت داخلي كلما تذكرت زجاجة الماء التي رميت بها وأنا أقف أمام الاشارة وأنت إلى جواري. الزجاجة التي لم يحمني من غل صاحبها سوى زجاج السيارة وإن صفعت وجهي بعض مياهها. ليس هذا آخر ما تتعرض له المرأة في شوارع مدينتك من انتهاكات واعتداءات تبدأ بالتعليق البذيء وقد لا تنتهي بقنينة ماءٍ أو حجر ترمى به. وأثناء وقوفي في إشارة أخرى وإذا بأحدهم يدلي وجهاً ملتحياً مخيفاً صارخاً بي يعنفن ويصفني بقلة الحياء ونعوت أخرى لظهوري كاشفة الوجه، أما حينما أفسح الطريق لإحدى السيارات لتمر، تهذيباً والتزاماً مني بقواعد المرور التي لا يحفل بها في هذه المدينة عادة، وإذا بركاب السيارة يصبون علي جام تعليقاتهم وإيماءاتهم الخادشة للذوق والحياء. لايحتمل هذا الحيز سرد أنواع الاعتداءات التي تتعرض لها نساء بلادك في غدوهن ورواحهن، في شوارع مدينتك ياصغيرتي...!

هل يعلم ذلك الذي رماني بقارورة الماء أنني كنت راجعة من عيادة طبيب حاملة إياك بين ذراعي، صاعدة بك أربعة طوابق في العمارة بين عيادة وأخرى ومختبر للتحاليل وآخر تلقين بَقْلك اللطيف على كتفي مهجوسة بحمايتك من سيارات تتخاطف الشارع، دائرة باحثة عن الصيدليات علي اجد لك الدواء المطلوب؟ هل يعلم من عنفني وصرخ في وجهي واصما إياي بالفجور أنني لم أنم ليلتين متتابعتين ساهرة لرعايتك ووجلي عليك؟ هل يفكر مرضى النفوس هؤلاء أنني وغيري من النساء، نكد ونشقى طوال اليوم لنشارك في توفير لقمة العيش لأسرنا؟ وذلك الملتحي الذي يتلفع بالاسلام ليعتدي وينتهك خصوصيتي ويسفه قناعاتي، هل تصرفه للاسلام أو للدين بصلة؟ اين هو من رسول الاسلام (صلى الله عليه وسلم) الذي لم يرو عنه أنه رمى أحداً أو نهر أحداً أو صرخ في وجه أحد مُرهباً، لقد روي عنه أنه لم يسحب يده من يد جارية، كانت تلف به السوق حتى سحبت هي يدها، إن الاعتداء على الآخرين باليد او باللسان هي من أفعال الكفر والكفار حينما كانوا يرمون النبي بالأوساخ والحجارة، ويشتمونه بالكلام والأراجيز، ويتعرضون له في الطرقات كما يفعل هؤلاء الآن بالنساء، يفعلونها الآن متعلقين بأذيال الدين وليس لهم من الدين شيء، ولم تقر في نفوسهم قيمه الانسانية، ليسوا سوى موتورين، مصابين بالرهاب والعجز والعقد النفسية...

لاتنفك المرأة في شوارع بلادك تنتهك وتهان... فحينما يعلق أحدهم –وهم كثر– ساخراً من امرأة تقود سيارة ولايخلو التعليق عادة من ألفاظ خادشة بذيئة. بينما الساخر يقتعد مصطبة أو رصيفاً مغبر الهيئة، بائس الملامح والروح، ولايتقن حتى قيادة قدميه. حتى عندما يعترض أحدهم لامرأة تقتطع الشارع صابا عليها كلمات غزله المجوج والمتواضع التعبير، بالنتيجة هو ينتهكها ويفرض عليها غزله، في حين هي ربما لا تريد أن تسمعه، وتَرى تصرفه يخدش خصوصيتها ويعتدي على حقها في المرور في الشارع دون أن يعترضها منغص ولو على شكل غزل. حتى الاطفال الصغار، أو كما علقت صديقتنا المبدعة أروى عثمان، لا يستطيع هذا الطفل بعد الكلام وضبط مخارج الالفاظ، ولكنه يملك قاموساً وفيراً من الشتائم والبذاءات يلقيها في وجه امرأة تمر به في الشارع...!

إن الشارع بالونة اختبار للمجتمع بمشمول توصيفاته، ومنظومة قيمه، وضوابط مسلكياته. والشارع معطى دائم لا يمكن تجاهله، إنه ليس مجرد حيز مطروق في المدينة يفضي لأمكنة مبتغاه، بل درب لتجليات الأمكنة والأزمنة لمجتمع ما، وهو بالنتيجة المشهد الأساس لطارقي هذا الدرب، بل ورجع الصدى للمجتمع ككل. إن الشارع في المحصلة الأخيرة هو إفراز اجتماعي، ودالة يمكن القياس عليها.

يا فتاتي الصغيرة أناديك بفتاتي حتى أهيئك مشروع امرأة ستلاقي كل هذا العنت، مستفزة أنا يا صغيرتي حد المقت، ومشمئزة حد تقيؤ صلتي بهذا المجتمع الذي يمنحني شارعاً تهان فيه كرامتي/ أو الأصح يسلب أحقيتي في الشارع، وهو مكان يستحيل الاستغناء عنه أو إلغاء أحقيتي فيه ويتربع صنوا للماء والهواء.... لذا يا صغيرتي علينا ألا نفزع أو نكل ونستبسل في إحقاق شارع آمن للجميع ، علينا أن لا نتوارى هلعا من هؤلاء الموتورين الأشباح الكابية على شكل بشر، في الشوارع والأزقة الخلفية كما تفعل بعض بنات جنسك احتسابا للبعد عن الأنظار، أو خلف طرابيل السواد الموحشة لتُلاشي ذاتها وكيانها الإنساني قبل أن تُلاشي ملامحها عن الآخرين. الشارع يا بنيتي ملك خطواتنا نعبد رصيفه داخلنا حتى نمتلك دروباً فسيحة آمنة.

أسرك يا صغيرتي أن دمي مازال يغلي، وخجلة منك؛ لقد أهنت أمامك ولم أستطع الدفاع عن نفسي ما أخشى أن يقر في ذاكرتك هذا المشهد فيورثك خنوعاً لا أريده لك، آسفة ياصغيرتي! أرجو ألا تظني بي منزوعة الحيلة. وأعترف لك: لو رأيت، أو كنت على مقربة من ذلك الذي رماني بقنينة الماء لاستعرت كل طاقة العنف والوحشية التي لديه ولطمته على وجهه، وإن كان تصرفا ليس على قياس ما احبذ... لا تهاب يا جميلتي... وحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

تسمح أعزمك واحد.. حرية!؟
ما الذي تفتقده حقيقة في صنعاء؟
صالات سينما راقية ومجهزة بأحدث الوسائل! مقاهي هادئة مفتوحة
أم منديات فكرية وملتقيات فنية.
بنية تحتية، نظافة، شوارع واسعة وفاضية... كباري جسور مباني ضخمة
ماذا؟ هواء نقي لا تلوث لا زحمة لا اختناقات، متنفسات عائلية، أماكن محترمة وأسواق ونواد.
إن هذا سهل جداً يمكن أن يوفر لك، أو أن تعيش بدونه.
لكنك تفتقد لشيء أهم وأعمق...
تفتقد للحرية!
ليس حرية تدفق المعلومات، ولا حرية تشكيل الاحزاب والجمعيات والمنظمات،
وليست حرية التظاهر وتشكيل الاعتصامات، ولا حرية إنشاء الصحف وحرية التعبير، ولا حرية التسوق.
هذا كله موفر لك بشكل ما.
أنت تفتقد لحرية أكثر بساطة.
تفتقد أن تسير طويلاً في شارع مظلم وحيداً في ساعة متأخرة جداً من الليل دون أن يوقف خطواتك الشاردة سؤال أحدهم: "ما معك هانا؟".

إصلاح التعليم الجامعي في اليمن.. ضرورة وطنية

د. جميل عون

بداية أحب التنويه إلى أننا بهذه العجالة لا نستطيع التطرق إلى واقع التعليم الجامعي بكل جوانبه وطرق ووسائل إصلاحه. ولكننا سنحاول فتح قضية التعليم، والتعليم الجامعي على وجه الخصوص، للنقاش؛ كونها قضية وطنية ملحة وتحتاج إلى تضافر الجهود من كافة المفكرين والمهتمين والوطنيين عامة لطرح حلول لمحنة التعليم الجامعي في اليمن.

تعد الجامعات جزءاً من البنيان الإقتصادي والسياسي والإجتماعي، وتلعب دوراً رياديا في العملية العلمية والثقافية والتنموية في المجتمع من خلال وظائفها المتعددة والمتمثلة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. التعليم كوظيفة تسهم في تنمية الأفراد (تنمية الموارد البشرية، ونشر الثقافة والمعرفة) ويلعب دوراً مهماً في تقدم وتطور المعارف العلمية. كما أن وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع تعد أهم الوظائف التي تؤديها من خلال انفتاح الجامعات على المجتمع، والتفاعل معه من خلال البرامج، بالأنشطة المتعددة وتقديم الإستشارات لمختلف المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية، وتقديم الرؤى النقدية التحليلية لمختلف قضايا المجتمع... الخ.

يثبت واقع الحال في اليمن الازدياد الكمي والتوسع في إنشاء جامعات حكومية وخاصة، بلغ عددها الآن أكثر من 15 جامعة، لتلبي طلب المجتمع في الحاجة إلى التعليم الجامعي، واستيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة.. وتستوقفنا هنا مشكله أساسية: هل هذا التوسع الكمي في إنشاء الجامعات يتناسب مع متطلبات العصر (القرن الواحد والعشرين) من حيث الحاجات إلى التخصصات المطلوبة، فضلاً عن خلق مجتمع المعرفة بركائزه الأساسية؟

فضلاً عن إن واقع التعليم في اليمن (البلدان العربية عموماً) يعاني من التدني والتخلف معاً، وهذا ما أشار اليه تقرير التنمية البشرية لعام 2003م. وأمام هذا التدني تبرز الدعوة إلى إصلاح التعليم الجامعي والتعليم العام برمته، خصوصاً في الظروف والمتغيرات الدولية الجديدة، بحيث يواكب ويتسق مع التطورات العلمية والتعليمية العالمية، بما يخدم احتياجات المجتمع. فكما يرى "قسطنطين زريق" المطلوب جامعة من المجتمع وإلى المجتمع لا تفرق في مهمتها التثقيفية والعلمية بالمعنى الضيق، بل توسع أمامها وتعينها بمدد فكري شامل بمضامين حياتية لها.

إن الوقوف سريعاً أمام واقع التعليم الجامعي، تبرز لنا بشكل جلي: غياب فلسفة تعليمية واضحة، ضعف المناهج ومرافق التدريب، وعدم الالتزام بالمعايير الاكاديمية في تعيين الأساتذة والاداريين والترقيات، واعتماد المحاباة والواسطة والنفعية الضيقة، مما يحول الجامعات إلى مرفق هامشي في المجتمع لا دور له إلا "تفريخ" حاملي الشهادات.

كما وعدم ترشيد الإنفاق المالي الملاحظ، وخصوصاً مع فتح الأنظمة التعليمية الجديدة: النظام الموازي والتعليم عن بعد، وابتعاد الصدق والإتفاق عن الوجهة الصحيحة التي تستوجبها المتطلبات الأكاديمية (ما يعرف بفوضى الإنفاق). على سبيل المثال ما يخصص للبحث العلمي والمراكز البحثية يكاد لا يذكر في الميزانية العامة وعدم استحداث الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم... الخ.

علاوة على وضع عضو هيئة التدريس وكفاءة وجودة التعليم ووضع الطالب وظروفه وقساوة الحياة المعيشية أن تسيس الوظيفة الجامعية تحت تأثير الهاجس الأمني الذي يعاني منه النظام السياسي للرد على الصراع السياسي والسيطرة الحزبية داخل صرح الجامعات.

كما أن عزلة الجامعة عن بيئتها ومحيطها وعدم فهم وادراك المجتمع لدورالجامعة كعقل وضمير للمجتمع والامة، وغير ذلك، من تجليات محنة التعليم الجامعي.

إن الخطوة الأولى نحو إصلاح التعليم الجامعي تتمثل -في رأينا- بمنح الجامعات مزيداً من الحريات الأكاديمية والإستقلالية المالية والإدارية والأكاديمية، وتحويل الجامعات إلى شخصيات ومؤسسات قانونية تدير أمورها بنفسها، وتوفير العوامل والمناخات المناسبة لتمكنها من حرية التفكير والعمل بحرية ودون قيود من أجل إيجاد مجتمع المعرفة. "أنتم تربون أولادكم لزمن غير زمانكم".

تخضع معظم كليات وأقسام الجامعات الحكومية لتعيينات غير قانونية ومخالفة لقانون الجامعة واللائحه الأكاديمية، هذا ماتوصلنا إليه من خلال بحثنا فى أوراق التعيينات غير القانونية ابتداءً من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الحاصلين على درجة أستاذ مساعد. وهذا مخالف للقانون وينص واضح بأن: من يحصل على هذه المنصب يجب أن يكو ن حاصلاً على درجه أستاذ مشارك ومرت عليه سنوات خبرة. وهذا غير متوافر فى الكثير من تلك التعيينات. هذه تعيينات فى رأس الهرم ناهيك عن تعيينات لمعيديين حاصلين على درجة مقبول أو من عليهم مواد. ما استطعنا الحصول عليه هو اليسير ويظل هناك الكثير حبيس الأدرج (جرَّاء) الخوف على مصالح ليست بحجم ما يؤخذ منهم وماهو لهم بحسب القانون.

■ سعادة علاية

التسييس كأداة قنص للوظيفتين الاكاديمية والمدنية لجامعة صنعاء

الولاء السياسى

عادل الشرجبي، أستاذ الاجتماع جامعة صنعاء، قال لـ"النداء" إن الكثير من الأقسام والكليات في الجامعات الحكومية يرأس هيئاتها من هم بدرجة أستاذ مساعد وهذا يتعارض مع قانون الجامعات و اللائحة الاكاديمية. وهناك التعيين في عضوية هيئة التدريس التي أصبحت لا تخضع ولا تلتزم بالإجراءات المحددة في القانون حيث من المفترض أن يتم التعيين عن طريق القسم الأكاديمي المعني وفقاً للإعلان الذى يحقق تكافؤ الفرص، أو من خلال الاحتياجات وإجراءات المفاضلة الاكاديمية. ويتم التعيين عن طريق رؤساء الجامعات وبشكل فردى أو من قبل مجلس الجامعات، وهذا مخالف للقواعد، فضلا عن ذلك شهدت السنوات الأخيرة تأسيس عدد من المراكز البحثية المتخصصة فى بعض الجامعات الحكومية، وقد تم التعيين للباحثين والاساتذة فيها من قبل رؤساء الجامعات، دون الخضوع لشروط. وادى ذلك الى ضعف مستوياتها وافتقادها للقدرة على إنجاز أهدفها وإخرج إنتاج علمي وبحثي رصين وكفؤ، ويحقق العلاقة المرجوة بين الجامعة والمجتمع. كل هذا أدَّى الى غياب الحريات الاكاديمية وتسييس العمل الأكاديمي، والفساد الحاصل حيث لم تعد الكفاءة هى المعيار، إنما الولاء السياسى.

ملفات قديمة

بين معيد وأستاذ مساعد ومدرس تم تعيينهم فى جامعة صنعاء وبشكل مخالف للقانون لينخرطوا فى السلك الأكاديمي، استطاعوا النفوذ إلى الصرح الأكاديمي لأن لديهم الوساطة والمحسوبية واستطاعت نقابة هئية التدريس فى الجامعة العام الماضي كسب قضية ضد واقعة تعيين 65 درجة أكاديمية مخالفة لقانون الجامعة، تعيينات استطاعت المرور من طائلة القانون، 50 معيداً 3 مدرسين ، 12أستاذ مساعد، تم تعيين هؤلاء جميعاً وبشكل واضح ومخالف لقانون الجامعة واللائحة المنظمة لها، بدون إعلان وتجاوز كل المجالس العلمية والأكاديمية مروراً بمجلس القسم ومجلس الكلية والمجلس الأكاديمي وكافة اللجان العلمية، إنتهاءً بمجلس الجامعة، تم تعيينهم بالقرارات 354،346،347 فى عام 2004، وتم سحب تلك القرارات في 2004/1/24 وأصدرت المحكمة حكماً ببطلان هذه القرارات يوم 2006/1/29، وجه مجلس النواب رساله رقم 22 الى وزارة العدل بتاريخ 2005/3/21 بتحويل تلك القرارات الى النيابة المختصة، وبرغم سحب تلك القرارات و صدور حكم المحكمة ببطلان تلك القرارت مازال هؤلاء يعملون فى الكليات و يستلمون رواتب، ومعظمهم يعملون فى جهتين.

ناهيك عن تعيينات ومخالفات للقانون وتعيينات سابقة لم يبت فيها حتى الآن، فقصة التعيين التى حدثت فى قسم الفلسفه والتى نشرت فى الصحف لاتزال تشهد على المخالفات القانونية ولجأ أصحابها العام الماضى إلى القضاء والتى ترافع فيها المحامى خالد الماوري من مكتب علاو للمحاماة، الذي قال للنداء إن القضاء كان واضحاً فى حكمه. وكانت قد نشرت إحدى القضايا فى موقع "نيوز يمن" والتى حكم القاضى فيها بأحقيه الدعوى المقدمة ضد الجامعة لأنها خالفت قانون الجامعة ولائحته التنفيذية التى تنص على أن عملية التعيين تتم لمن يحصل على تقدير جيد جدا ومافوق، حيث إن الطالب حاصل على تقدير جيد جداً، وحاصل على المرتبة الأولى في قسم التاريخ بكلية التربية بصنعاء، وحاصل على قرار تعيين من رئيس الجامعة السابق وتعين بدلاً عنه شخص لاتنطبق عليه الشروط، وحاصل على المرتبة الاولى في قسم التاريخ بكلية التربية أرحب وهو مابررت الجامعة موقفها بتعيينه بدعوى أنها تريد تشجيع أبناء المنطقة للإلتحاق بالتعليم،

● الكبسي

● سلام

كما حدث فى القبول فى الجامعة فى التسعينيات عندما قامت الجامعة بتوزيع الطلاب بحسب دوائرهم الانتخابية ومازلت الأخيرة في الاستنفاء والتى تقدم به معيد من كلية طب الاسنان انطبقت عليه جميع الشروط فى الاعلان الى جانب المدة التي أمضاها في الكلية قبل الإعلان. برغم ذلك كله قامت الجامعة بتعيين من تريد بمحاباة الغير كما ورد فى وثيقة الدعوى المقدمة الى المحكمة.

كان لـ«النداء» وقفة في البحث والحديث عن مايحدث فى هذه التعيينات وكنا كمن يسير على حقل من الالغام فكل ما استطعنا الحصول عليه هو اليسير و الظاهر فقط: إن ما تخضع له الجامعة هو قانون الانتماء السياسى والمحسوبية والمحاباة.

أحمد الصعدى أستاذ الفلسفة، جامعة صنعاء، تحدث لـ"النداء" قائلاً: إن الكثير من التعيينات التى تحدث فى الجامعة لاتخضع لشروط التعيين ولا تلتزم به. فنحن رفضنا تعييناً سابقاً فى القسم لإحدى الطالبات كمعيدة. وعلى الرغم من ذلك مازال الاسم موجوداً فى كشف الراتب ويقال إنها ابتعثت للخارج للدراسة برغم أننا قدمنا مايطعن بصحة التعيين، ولم تحرك الجهات المسؤولة ساكناً.

اتفق عبد الله العزعزي، أستاذ التاريخ بكلية التربية، المسؤول الاعلامي فى نقابة هيئة التدريس في الجامعة: بأن مايحصل من عبث فى جامعه صنعاء وسيل الانتهاكات الصارخة لقانونها فضلاً عن التعيينات السابقه التى حدثت، ساعد فى غياب الحقوق الاكاديمية. لكن ما يراه نائب رئيس الجامعة وأستاذ العلوم السياسية أحمد الكبسى، بأن موضوع تلك التعيينات موضوع قديم، وتم البت فيه من سابق. وقد تعاقب على رئاسة الجامعة أناس آخرون. وأضاف أن مسالة قانونية التعيينات في الجامعة تخضع في كثير من الحالات إلى الضغوط. ولكنه يحاول ومن معه في المجلس الأكاديمى المحافظة على استقلالية المجلس، واعتبرها كا القبض على جمرة، كما أضاف أن معظم المعينيين في الوقت الحالي تنطبق عليهم الشروط.

من جانب آخر أوضح محمد عبد الجبار، عميد كليه الإعلام: أن التعيينات حاليا أفضل من السابق ولاباس بها وماحدث من تعيينات غير قانونية كان لكلية الإعلام نصيب منها، نتيجة المزاجية في القرارات و التي كانت تفرض على الجامعة (قرارات فوقية). وأضاف أن وضع الجامعة في الوقت الحالي تحسن كثيراً وإن الإصلاحات التي طرأت على الجامعة منذ تولي رئيس الجامعة الحالي عديدة و تنبئ بالخير و"أتمنى عودة جامعة صنعاء إلى مكانتها العلمية".

إن ما يحدث فى الجامعة من هذه التعيينات هى أوامر عليا لانستطيع أن نقف أمامها تلك عبارة قيلت لى عندما توجهت بسؤال لأحد المدرسين فى الجامعة. توجهنا للمعيدين فى كليات مختلفة لمعرفة: كيف تم تعيينهم؟ واتضح لنا أن معظمهم لم يعين بعد، وأن كل ما استطاعوا الحصول عليه هو التعيين الأكاديمي بعد رفع تظلمات والتى أفرزت هذا القرار الذى استغل ليدخل فى القائمة أسماء لأبناء مسئولين ليحصلوا على الدرجات الوظيفية ويحرم منها آخرون مر على تخرجهم من 8،7،6 سنوات.

قالت إحدى المعيدات: "كان يقال لنا إن كل شيء يمشي بنظام وقانون ونحن كنا نصدق هذا الكلام. ولكن ما اتضح من خلال مارأينا أن الوساطة والمحسوبية هى الفاصلة فى الموضوع بدليل ماحصل من تعيينات لأبناء مسؤولين وأسماء معروفة". وأخرى قالت: "كان قرار التعيين الاكاديمي بمثابة التخدير لتمرير من يريدون".

الوتيرة الأمنية

المسيطر على الجامعة فى تعييناتها هو الحس الأمنى والتسييس والذى تعاني منه معظم الدوائر الحكومية وكل ماسبق هو جزء من التعيينات، فهناك تعيينات للوظائف الإدارية الاكاديمية. والتى فى معظمها جاءت مخالفة للقانون. وما حدث فى كلية الشريعه عند تعيين عميدها كان مخالفاً للقانون؛ فهناك عمداء لم تتوافر فيهم الشروط المطلوبة، ورصدت مخالفات فى ذلك. وهناك ما هو قائم فى تعيينات مماثلة ومازال قائماً فى كليات مختلفة، أحدها تعيين عميد لسنوات قائماً بأعمال العميد وهذا مخالف للقانون ولسنوات، وعندما يُعيَّن عميد ونائب عميد للشؤون الأكاديمية تعين عميد لكليه فى غير تخصصه. كل هذا و يزيد، حاولت "النداء" التواصل مع الجهات المسؤولة دون جدوى، لم نستطع الوصول إليهم لمعرفة ردهم على كل ماسبق.

مطالب فى مهب الريح

ماحدث فى الجامعة من ارتفاع الوتيرة الحزبية يسقط كل تلك الادعاءات من أن العمل السياسى فى الجامعة غير موجود؛ وإلا لما اضطر دكتور ينخرط فى الجامعة ليقطع بطاقة المؤتمر الشعبى العام، أو يحصل معيد على درجة وظيفة ويعين وعليه مواد، وآخر حاصل على درجة مقبول... كل هذا انعكس سلبا على الطلاب وعلى الأداء العلمى فى الكليات. فكل مايهم هو حصولك على الدعم السياسي والرضى عن أدائك السلبي فى كل مايجري حولك، وليس التحصيل العلمي وسنوات الاجتهاد! حتى محضر الاتفاق الأخير الذي خرجت به النقابة مع رئاسة الجامعة والهيئة الإدارية في 2007/4/7 شمل مطالب تصب فى إصلاح سطح المشكلة ويشمل حقوق من هم موجودن في المادة الحادية عشرة والمختصه باستقلاليه الجامعة والتعاون بين رئاسة الجامعة والهيئة الإدراية، بالوسائل المكفولة دستورياً وقانونيا، وكأن القانون لم يكن موجوداً حين صدور مثل تلك القرارات.

المسألة ليست فى القانون والدستور، إنما فى الأداء واستغلال النفوذ والحس الأمنى العالي السائد فى الجامعة. يأتي بعد ذلك التحايل على القانون وما تشكو منه الجامعة من مخرجات ضعيفة هو نتاج طبيعي لما يحدث.

قبل أن أودع ساحة الصرح العلمي، أردت التقاط صورة لبوابة الجامعة، لكن حرس الجامعة أبدوا قلقهم من إمكانية هتك الكاميرا لخصوصية المعبد الحصين، وبلهجة متوترة طلبوا تصريحاً من الإدارة يسمح بالتصوير.

عشرات السجناء يغادرون عنابرهم وعلى المنتظرين التزام طابور الصبر

وداعاً للسجن

● خالد الحزورة

● محسن الريدي

غادر خالد حسين الحزورة البوَّابات الأربع للسجن في 28 الفائت، بعد عشر سنوات في جوف قسم التوبة.

وكان محكوماً بأربع سنوات من محكمة شرق الأمانة، وتسديد مليون ونصف.

خالد من بني عاصم التابعة لمديرية بني الحارث فقير بحكم قضائي أكد إعساره قبل سنوات؛ بيد أنه بقي في الحجز كسواه كثيرين حازوا على أحكام إعسار فردية وجماعية ومكثوا.

في مساء ليلة الأحد الأول من مايو الماضي؛ اتصلت «النداء» بأخيه بدر على تليفونه السيار بغية تفاصيل أكثر عن هذه القضية، وفي الليلة التالية جاء إلى مكتب الصحيفة ومعه الحكم وصورة خالد. ووفقاً لأقواله فإن زملاء أخيه المتهمون في ذات القضية خرجوا بطرق شتى بل وبعضهم مات. كل ما يهم الآن أن حرية خالد مطلقة.

محسن علي الريدي هو الآخر غادر السجن، وكانت «النداء» نشرت تفاصيل قضيته في ديسمبر الماضي، وأوصلت إلى الجهات الرسمية معاناة أسرته القاطنة بمحاذات شارع تعز.

الريدي الكان موزعاً لمنتجات هايل سعيد أنعم الغذائية حُبس في قضية عجز، رغم إعساره. ولطالما انتظرت أمه هذه اللحظة بعد محاولات فاشلة بذلتها إلى مكتب النائب العام.

المبتلى بأكثر من مرض، علي علي الظرافي، الذي حمَّلت هيئة الدفاع الجهات الرسمية مسؤولية تدهور صحته بسبب الإبقاء عليه في الحبس. ونشرت الصحيفة أخباره على صدر صفحتها الأولى الشهر الفائت؛ هو الآخر أطلق برفقة منصور الخلقي، وخالد الشامي، قبل يومين. وبإمكان طليقته التي تمنت له الشفاء وحسن الخاتمة من عدن في إبريل الماضي عبر صحيفة «النداء»، بإمكانها الآن الإطمئنان عليه مباشرةً باتصال هاتفي.

وتتابع «النداء» هذه الأيام إجراءات الإفراج من خلال شعبة السجون في مكتب النائب، ومن خلال نيابة السجن وإدارته. كما تتلقى عشرات الإتصالات من المطلق سراحهم أو من الأسر والمهتمين. فضلاً عن الرسائل والمناشدات اليومية، الآتية من السجن.

ويواصل مكتب النائب العام فرز حالات المحتجزين على ذمة حقوق خاصة بعد انتهاء مدة العقوبة في الأحكام الصادرة بحقهم.

وعلمت «النداء» أن أسر السجناء الذين حصلوا على أحكام إعسار ولم يتم اطلاقهم، تعتزم الاعتصام قبالة بوابة النائب العام في مذبح في حالة تبطيء عملية الإفراج.

وحسب شهود عيان كانوا حاضرين عند إطلاق الدفعة الأولى (جدول 1) في فبراير الماضي، أن بعض السجناء كان يسجد شكراً لله بعد مغادرة بوابة السجن الرئيسية.

أطلقوا دفعة واحدة يوم السبت 2007/2/24

م	اسم المفرج عنه	تأريخ الإفراج
١	أحمد ناجي جبران	٢٠٠٧/٢/٢٤
٢	احمد علي مانع محمد	٢٠٠٧/٢/٢٤
٣	عبدالكريم مرشد	٢٠٠٧/٢/٢٤
٤	ياسر الدعيس	٢٠٠٧/٢/٢٤
٥	محمد طاهر الريمي	٢٠٠٧/٢/٢٤
٦	أنور السياغي	٢٠٠٧/٢/٢٤
٧	واصل عبدالله عبدالعزيز البعداني	٢٠٠٧/٢/٢٤
٨	أحمد الرداعي	٢٠٠٧/٢/٢٤
٩	علي السياغي	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٠	عبدالله عامر المكروب	٢٠٠٧/٢/٢٤
١١	عبدالله حمود الجلال	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٢	خالد عبدربه محمد السعودي	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٣	عبدالباسط أحمد مقبل الضالعي	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٤	عادل سيف	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٥	شقير الآنسي	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٦	محمد عبدالسلام جابر	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٧	بازل درويش	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٨	عز الدين أحمد الجميمي	٢٠٠٧/٢/٢٤
١٩	أحمد عبدالله حمود جابور (صومالي)	٢٠٠٧/٢/٢٤
٢٠	ناصر سعيد العشاء	٢٠٠٧/٢/٢٤
٢١	أحمد علي قائد محسن الرماح	٢٠٠٧/٢/٢٤

وهؤلاء على دفعات..

م	اسم المفرج عنه	تاريخ الإفراج
١	صالح البهلولي	٢٠٠٧/٥/٢
٢	قايد محمد الجعدبي	٢٠٠٧/٥/٢
٣	عبدالرحمن البحري	٢٠٠٧/٥/٢
٤	عبدالله محمد سعيد فارع	٢٠٠٧/٥/٢٣
٥	عصام الهويدي	٢٠٠٧/٥/٢٣
٦	محمد قاسم سعيد الصوفي	٢٠٠٧/٥/٢٦
٧	محمد الخطيب	٢٠٠٧/٥/٢٦
٨	محسن علي الريدي	٢٠٠٧/٥/٢٦
٩	يحيى محمد علي الجبري	٢٠٠٧/٥/٢٦
١٠	خالد حسين الحزورة	٢٠٠٧/٥/٢٨
١١	نايف شايف البعداني	٢٠٠٧/٥/٢٧
١٢	خالد الشامي	٢٠٠٧/٦/١٠
١٣	علي علي الظرافي	٢٠٠٧/٦/١٠
١٤	طاهر أبو طلة	٢٠٠٧/٦/٢
١٥	محمد صالح اليادعي	٢٠٠٧/٦/٢
١٦	علي صالح العنتري	٢٠٠٧/٦/٢
١٧	عبدالصمد عبدالواحد الغويدي	٢٠٠٧/٥/٢٣
١٨	أنور سعيد الشميري	٢٠٠٧/٦/٢
١٩	عزيز راشد الغصيني	٢٠٠٧/٤/٢٧
٢٠	أنور سعيد الشميري	٢٠٠٧/٦/٢
٢١	رياض المطري	٢٠٠٧/٦/٢
٢٢	منصور عبدالله الخلقي	٢٠٠٧/٤/٢٧

أوّل المغادرون

● غزوان

● الحوري

● السروري

م	اسم المفرج عنه	المبلغ المحكوم به	المدة المحكوم بها	الفترة التي امضاها في الحبس	تاريخ الإفراج عنه
١	صادق مطهر السروري	٧٠٠ ألف ريال	اكتفاءً بالمدة (٦ أشهر)	سنة ونصف	٢٠٠٧/٤/٢
٢	محمد غالب غزوان	مليون و٦٠٠ ألف ريال	بدون	١٠ سنوات	٢٠٠٧/٤/٢
٣	محمد أحمد الجحدري	٢٣ مليون	بدون	سنة ونصف	٢٠٠٧/٤/٢
٤	غسان ابراهيم (أردني)	مليونان	٦ أشهر	اربع سنين و٧ شهور	٢٠٠٧/٤/٢
٥	عبدالحكيم علي منصور الأسودي	٢ مليون و٦٠٠ ألف	إكتفاءً بـ٥ أشهر	سنة وعشرة أشهر	٢٠٠٧/٤/٢
٦	ناجي العمَّاري			٣ سنوات	٢٠٠٧/٢/٢
٧	علي سعيد الجمزة				٢٠٠٧/٢/٢
٨	إبراهيم الحوري	٢٥٠,٠٠٠	سنتين	٥ سنوات	٢٠٠٧/٢/٢

الذيب يغادر مأساة 12 سنة

في نوفمبر الماضي تلقت الصحيفة رسالة مأساوية من السجين محمد حمود يحيى الذيب، مرفقة بنسخة مذكرة من نيابة شرق الأمانة إلى محكمتها تؤكد تلك المأساة.

أمضى هذا السجين عامه الثاني عشر في السجن بأربعة مليون و475 ألف ريال، قالت الرسالة إن الحكم نص بإعادتها ولم يقض بالحبس!

الجريمة القانونية ليست هنا وفقط!

تقول مذكرة النيابة: «إن ملف القضية ظل محفوظاً في إرشيف المحكمة منذ عام 2000 بحجة تنفيذ الجانب المدني للحكم، مع العلم بأن المحكوم عليه مودع السجن المركزي منذ عام 1996». وأردفت المذكرة الرسمية قائلة: «تبين من خلال اطلاعنا على الحكم الصادر بأنه قضى بحجز منزل وسيارة المحكوم عليه مقابل المبلغ».

ولكن، وتواصل: «لم نعثر على محاضر تنفيذية توضح مصير المنزل والسيارة وهل تم دفع المبلغ المحكوم به منها، فضلاً عن وجود مضخة ارتوازية وتوابعها لدى المحكوم له للمحكوم عليه والذي قضى الحكم بإلزام المحكوم له (الماوري) بإعادتها للمحكوم عليه» مؤكدة: «لم نعثر على ما يفيد تنفيذ ذلك!».

هذه المذكرة المذيلة بتوقيع وكيل النيابة وختمها في 12سبمتبر الماضي، أكدت للمحكمة أن الذيب في السجن المركزي منذ إحدى عشرة سنة.

وحسب ما جاء فيها: «وقد أفاد قيمة المنزل والسيارة أكثر من المبلغ المحكوم به وأن لديه جنبية تقدّر بمليون ولا يعلم عن مصيرها» وأيضاً: «لم يتم البت فيما تبقى على المذكور المحكوم عليه من مبالغ مالية ولم يتم تقييم قيمة المضخة وتوابعها الخاصة بالمحكوم عليه!».

واختتمت بـ«تكرموا مشكورين بتوجيه المختصين بالإفادة عن مصير المنزل والسيارة والمضخة وتوابعها والجنبية وما تم بشأنه».

ووفقاً لمصادر مسؤولة أكدت شكواه، أن أطرافاً عدة عملت على إخفاء ملف قضيته وفقدان السجين حتى للحكم الصادر بحقه.

وآسف، آنا محرر الملف، لتأجيل نشر تفاصيل القضية بسبب ضغط عشرات بل مئات القضايا والملفات والمناشدات الواصلة إلى الصحيفة من السجن والأسر. لكن اسمه وعنوان مأساته كانا حاضرين معي، في ذاكرتي على الأقل. إذ تناولته في سياق موضوع في العدد المائة، تمهيداً للنشر في عدد قادم.

هذا الأسبوع قصدت زيارته إلى السجن على أساس طرح موضوعه على النائب العام بصورة خاصة، فسبقني أمر الإفراج، حيث وقد أطلق قبل أسبوعين تقريباً، أو كما قال المدير.

يشارف جمال أحمد محمود الميثالي على السنة السابعة في السجن، فيما محكمة الأموال العامة تقول إنه فار من وجه العدالة.

«كبش الفداء» ليس فارّاً

لقد خصّصت صحيفة «الثورة» في 6 مايو الفائت، صفحة كاملة لـ(314) فاراً، كان جمال الرقم 13. وهو الذي حكم من ذات المحكمة (الأموال العامة) بأربع سنوات حبس، أمضاها وما يزال رهن الاحتجاز.

انهم منسيون باعتراف القضاء!

هذا الأسمر القصير ذو اللهجة السودانية، الذي التقته هيئة الدفاع الأسبوع قبل الفائت عند زاوية السجن وصفه الحكم بـ«كبش الفداء»!

أمس الأول جاء شقيقه الأصغر (صلاح) إلى مكتب الصحيفة حاملاً معه حزمة أوراق وهموم. فهو من يضطلع بمسؤولية رعاية الأسرة، ومن يتابع لاستخراج أخيه من الحجز واسترداد الراتب المنهوب منذ ست سنوات.

«كان أخي أمين المخازن بالمؤسسة الخارجية للحبوب، لكن مسؤولين فيها وعاملين ورطوه في 13 مليون ريال. والله العظيم إنه مظلوم» ببرود رد صلاح على سؤالنا عن أسباب بقاء أخيه في الحبس طالما انتهت فترة العقوبة. وحين عاودته بالسؤال أجاب: «مسكين ما في حد معانا يقدر يرجعه مثل الناس المبسوطين». وأضاف مقسماً: «إحنا ساكنين في بيت إيجار بشارع هايل، وما عندنا حتى قيمة علاج أخي المصاب بالصرع».

وحين طلبت منه تفسيراً لقول القاضي في الحكم: «وقد حكمنا عليه ككبش فداء!» ضحك من السؤال «يعني مش عارف» ورفع من صوته: «مظلوم، وهو اللي قدروا عليه!».

وفي رسالة سابقة لجمال من الحجز قال: «إن هناك تعسفات عليَّ في الحكم وأنا ليس برجل قانون حتى استطيع الرد عليها». مضيفاً: «لقد استأنفنا الحكم نحن الثلاثة المتهمين، ولكنني تفاجأت بأن هناك محامي تم تكليفه بالمرافعة ضدي أنا وحدي أما البقية قال المحامي بأنه ليس موكل عليهم».

ويشكو من أن المسؤولين في المؤسسة الخارجية لتجارة الحبوب (لجنة التصفية) رفضوا حضور جلسات حكم الإعسار الذي تقدم بطلبه.

في 2/ اكتوبر 2001 تقدم صلاح الميثالي إلى رئيس محكمة الأموال العامة، القاضي مجاهد العلفي، يرجوه التوجيه بإطلاق راتب جمال. وفوراً امتشق القلم ووجه إلى المؤسسة: «سبق الأمر بشأن صرف راتب المذكور وللأسف انكم تتخذون حياله إجراءات غير قانونية، فقانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية قد نصت بصراحة على استحقاق الموظف المحال للمحاكم نصف راتب شامل. ولذلك يتم صرف راتبه».

لكن للأسف ما يزال في الحجز هو الآخر، ليكون هذا هو التوجيه الثاني للمحكمة، فضلاً عن ثلاثة توجيهات للنائب العام ومحامي الأموال العامة، وحتى من علي محمد الآنسي مدير مكتب رئاسة الجمهورية.

لا تطلب أسرة السجين من المؤسسة شيئاً «نطالب بإطلاق سراح جمال بعد انتهاء مدة الحبس»، كذلك «برد الاعتبار عن النشر في صحيفة رسمية من أنه فار من وجه العدالة».

● الميثالي

عالقون باعادات لم يسميها القضاة

م	الاسم	رقم القضية	السنة	اسم النيابة	تاريخ الإيداع	تاريخ الإستحقاق للإفراج عنه	منطوق الحكم وتاريخه
١	عبده شوعي مبروك النشري	٩٦	٩١	الجزائية/ صنعاء	٤/١١/ ١٩٩١	٩٩/٤/١	الحبس ٧ سنوات + إعادة ما تبقى بحوزتهم من الأموال والأشياء للمدعى بها إلى مستحقيها المدعي وتسليم ما تبقى من المضبوطات بحوزة النيابة ومؤمري الضبط إلى مستحقيها وذلك حسب الاقرارات المفصلة في التقارير والإستدلالات. ١٩٩٢/٥/١٩م
٢	م. ص. م. ب	٢٨	٢٠٠٣	ارحب وبني حشيش	٦/١٧/ ٢٠٠٣	٦/١٧/ ٢٠٠٥	الحبس سنتين+ تسليم..... التي أقر بها في محاضر الاستدلالات. ٢٠٠٥/٤/١١م
٣	ص. ش. ص. ش	٥٢	٢٠٠٤	ارحب وبني حشيش	١٠/٢٦/ ٢٠٠٤	١٠/٢٦/ ٢٠٠٦	الحبس سنتين + إعادة الأشياء التي أقر بها إلى المجني عليها + تسليم ٣٠,٠٠٠ ريال مصاريف القضية. ٢٠٠٥/٨/١٤م
٤	ع. ا. م. ف	١٢٢٢	٢٠٠٥	جنوب غرب	١١/٢٧/ ٢٠٠٥	٧/١٨/ ٢٠٠٦	الاكتفاء بالمدة + ٥٠,٠٠٠ ريال نفقات التقاضي + إنجاز بقية الأعمال الموكلة إليه. ٢٠٠٦/٧/١٨
٥	ع. م. ع. ح	١١١٤	٢٠٠٥	جنوب شرق	٧/١٧/ ٢٠٠٥	٧/١٨/ ٢٠٠٥	الاكتفاء بالحبس + تسليم تلفونات و٥ أجهزة ١٠٠٠٠ + ٥ طاولات +٨ كراسي + مسجلة + ١٠٠٠٠ ريال غرامة. ٢٠٠٥٢/٩/١٨
٦	ع. س. م. ل	١٦٩٠	٢٠٠٥	جنوب شرق	١٠/٢٤/ ٢٠٠٥	٢/٢٥/ ٢٠٠٥	الاكتفاء بالحبس + إعادة ٣ تليفونات أو قيمتها. ٢٠٠٥/١٢/٢٥
٧	ع. م. ع. ع. ر	١٩٥	٢٠٠٥	جنوب شرق	٢/٢٥/ ٢٠٠٥	١/٢٥/ ٢٠٠٥	الحبس ٣ أشهر + إعادة الريسيفر والجنبية والساعة والبطاقة الإنتخابية.
٨	ز. ع. ح. ش.	٦٩٤	٩٨	جنوب شرق	٨/٢٥/ ٢٠٠٥	١٠/٧/ ٢٠٠١	الحبس سنة و ٤ أشهر + قيمة المعدات مناصفة مع المتهم الثاني بثمن قطع غيار مستعمل مضى عليه ٣٠٪ من عمره الإفتراضي بما يقدره عدلان + ١٠٠,٠٠٠ ريال غرامة. ٢٠٠١/١/٧م.
٩	ح. ع. ص. ف	١١٤	٢٠٠٠	جنوب شرق	٢٠٠٠/١/١	٢٠٠٣/١/١	الحبس ٣ سنوات + إعادة المسروقات الموضحة في الكشف المرفق بالملف.٢٠٠١/٦/١٠.
١٠	ع. ي. م. س	١١٤	٢٠٠٠	جنوب شرق	٢٠٠٠/١/١	٢٠٠٣/١/١	الحبس ٣ سنوات + إعادة المسروقات الموضحة في الكشف المرفق بالملف. ٢٠٠١/٦/١٠م.
١١	ع. س. ع	٤١٦	٢٠٠١	جنوب شرق	٣/٢٧/ ٢٠٠٣	٦/٢٧/ ٢٠٠٣	الحبس ٧ أشهر مع وقف التنفيذ + ١٦,٥٠٠ دولار+ الغرامة بما يقدره عدلان خبيران. ٢٠٠٥/١٢/٢٧
١٢	ع. م. غ	١٢٢	٢٠٠٥	المرور	٥/١٩/ ٢٠٠٤	١/٣٠/ ٢٠٠٥	الاكتفاء بالحبس + تسليم تكاليف إصلاح السيارة بما يقدره عدلان. ٢٠٠٥/١/٣٠.
١٣	ج. أ. م. أ	٢٩٠	٩٨	الغرب	١٠/٥/ ١٩٩٩	١٠/٥/ ٢٠٠٣	في ٩٨/١٢/١٣ الحبس عشرة أشهر ودفع ٢ مليون ريال مع تحمله كافة خسائر ومصاريف الدعوى وأتعاب المحاماة. أيد استئنافياً في ٩٩/٨/٣٠م.
١٤	ن. م. ن. ع	٢٥	٢٠٠٣	الغرب	٣/١٨/ ٢٠٠٣	٦/١٨/ ٢٠٠٣	الحبس ٣ سنوات + تسليم المسروقات أو قيمتها + دفع ١٥٠,٠٠٠ ريال. ٢٠٠٤/٣/٢٢م.
١٥	م. م. ع. ج	٥٩	٩٦	الشمال	٩٦/٣/٢٤	٩٧/١/٢٤	الحبس٨ أشهر ولا يفرج عنه إلا بعد تسليم ما اعترف به مبلغ ١٠٠٠,٠٠٠ريال وساعة يدسيكوفايف رجالي + الغرامة. ٩٧/٣/٥م.

■ يعرض الجزء الأخير من الجدول أعلاه فقرة منطوق الحكم كما وردت.
إذ تنطوي على غموض وعموميات، وتلزم المحكوم بإعادة أشياء ومضبوطات غير معنية.

صدرت أوامر الإفراج وما زالو في الحجز

م	الاسم	تأريخ قرار الإفراج
١	زيد القميحة	٢٠٠٧/٦/٢
٢	محمد عبدالله السري	٢٠٠٧/٦/٢
٣	عبده شوعي مبروك النشري	٢٠٠٧/٦/٢
٤	حمود علي صالح الفقيه	٢٠٠٧/٦/٢
٥	عبدالجبار سعد العصامي	٢٠٠٧/٦/٢
٦	بشير الإدريسي	٢٠٠٧/٦/٢
٧	سالم السعيدي	٢٠٠٧/٦/٢
٨	عارف التركي	٢٠٠٧/٦/٢
٩	حسن قاسم الهتاري	٢٠٠٧/٦/٢
١٠	عبده علي فرج	٢٠٠٧/٦/٢
١١	علي أحمد علي الشيخ	٢٠٠٧/٦/٢
١٢	حامد علي موسي الشجاع	٢٠٠٧/٦/٢
١٣	عدنان محمد الجعفري	٢٠٠٧/٦/٢
١٤	عبده يحيى القطامي	٢٠٠٧/٦/٢
١٥	احمد سعيد محمد صوان	٢٠٠٧/٦/٢
١٦	عبداله أحمد محمد الشرفي	٢٠٠٧/٤/٢٧
١٧	نبيل لطف محمد كابع	٢٠٠٧/٤/٢٧
١٨	جميل الأسودي	٢٠٠٧/٤/٢٧
١٩	يحيى محمد علي الجبري	٢٠٠٧/٤/٢٧
٢٠	خالد يحيى ناجي الآنسي	٢٠٠٧/٤/٢٧
٢١	علي علي قروش	٢٠٠٧/٦/٢
٢٢	فؤاد طه القرشي	٢٠٠٧/٦/٢
٢٣	منصور الآنسي	٢٠٠٧/٦/٢
٢٤	عدنان محمد غالب الجعفري	٢٠٠٧/٥/٢٩
٢٥	عبدالرحمن أحمد اسماعيل التركي	٢٠٠٧/٥/٢٩

■ طبقاً لمهدي علي، رئيس شعبة السجون في مكتب النائب العام، الأحد الفائت، فإن المحتجزين أعلاه بدءاً بعبده شوعي إلى عبدالرحمن التركي صدرت الأوامر بالإفراج عنهم دون ضمانات.

وفي حالة عبده شوعي مبروك النشري، القابع في السجن منذ ١٧ عاماً، قال مهدي إن النائب العام، وبصورة استثنائية، أمر بالإفراج عنه دونما ضمانة أو حكم إعسار كونه تجاوز فترة الحبس المقررة سبع سنوات بعشر إضافية.

«النداء» قصدت السجن مباشرة في اليوم التالي للتأكد من صدق المعلومة، غير أن مدير السجن المركزي نفى تلقيه أمراً بالإفراج عن شوعي حتى الآن (ظهر الاثنين) وبعض من هؤلاء. واستدرك موضحاً: « قد تكون أوامر الإفراج صدرت ولكنها تأخرت لسبب ما » مؤكداً عدم تأخيره لأي سجين وصل أمر الإفراج عنه.

والذي لاحظته «النداء» أن هناك سجناء حصلوا على أحكام تثبت إعسارهم، ويقضي الحال بالإفراج عنهم فوراً بموجب اتفاق هيئة الدفاع مع النائب العام، إلا أنهم ما زالوا رهن الحجز، كما في حالة القميحة (١٦ عاماً في السجن)، والسري (١٠ سنوات) والهتاري (٦ سنوات) وجميل الأسودي، وآخرين.

وبرّر وكيل نيابة السجن المركزي، صالح العزير، هذا التأخير قائلاً: «قد يكون هؤلاء عالقين بقضية أخرى في محكمة ثانية ولم يشمل حكم الإعسار سوى واحدة».

رغم الضمانات واكتفاء المدة

سام... في السجن

المدة التي قضّاها الشاب المحتجز سام عبدالله أبو أصبع في سجن عُلاية الإحتياطي بصنعاء؛ كانت كافية في نظر المحكمة لكن قرار الأخير، غير ملزم بالنسبة لنيابة جنوب غرب.

فـ«سام» الذي قضى منطوق الحكم الإفراج عنه اكتفاءً بالمدة (9 شهور قضاها في سجن علاية) أُقتيد مباشرة إلى سجن أكبر، واحتجاز مفتوح، رغم أنف الثلاثة: الحكم، والقانون، والإستئناف.

ومذ ذاك حتى اليوم وحريته محتجزة دون اكتراث أحد لعذاباته.

في عددها المائة نشرت «النداء» ثلاثة جداول لعشرات القابعين في سجن واحد «مركزي صنعاء» خارج سياقات الحبس القانونية. منهم من تجاوز بسنوات فترة استحقاق الإفراج ومن احتجز رغم اكتفاء المدة، وكثيرون من لم تقضي المحاكم بحبسهم البتة. في ذاك العدد كتب «سام» موضوعاً تحت عنوان: من يكترث لعذاباتنا!؟ في هذا متسائلاً: كيف الخروج من شرنقة المكان؟!

عمل الرجل في الشركة الوطنية للمرطبات التي يملكها الشيخ عبدالسلام شمسان، وأهّلته أخلاقه وكفاءته لأن يكون أمين صندوقها. أُخذ «سام» في قضية عجز على الشركة بواقع 7 ملايين و400 ألف ريال، ودخلت فيها أطراف تجيد حباكة «المقالب».

وكان الضحية الشاب الوديع، الهادئ والمثقف، الذي أوشكت أيام زفافه الميمون.

في 12 ديسمبر 2004 أصدرت محكمة جنوب غرب الأمانة حكماً قضى منطوقه في الحق العام: الإكتفاء بالمدة التي أمضاها.

وفي الحق الخاص: على المتهم دفع المبلغ آنف الذكر. لحظتها صاح الواقف خلف السياج في وجه القاعة واستأنف الحكم في الحال.

● قبل أن تداهمه رياح الشؤم

قبل 20 يوماً تقريباً، وبعد أن أمضى سام سنتين في الحجز، وافق رئيس محكمة استئناف الأمانة القاضي حمود الهردي على الإفراج عنه بالضمان الحضوري. وهذا ما سمعته من النائب العام مباشرة في مكتبه السبت الماضي؛ بأن من انتهت فترة العقوبة بالحق العام يفرج عنه مباشرة، أو بضمان حضوري فقط.

لكن عضو نيابة جنوب غرب، علي عبدالجليل، الأكثر إدماناً على حبس الناس رفض خمس ضمانات تجارية حضورية قُدمت إليه تباعاً! كما لو أنه يريد شيئاً آخر أو مدفوعاً من طرف ما، ولطالما شكا منه كثيرون.

إنه الجهل بالقانون، والتعامي عنه. هذا المسؤول غير آبه لثلاثة أخطاء وقع فيها، جديرة في بلد آخر بحبسة ثلاث سنوات والفصل من الوظيفة بنص المادة (197) من قانون العقوبات، لأنه امتنع عن الافراج عن سجين بعد انقضاء مدة حبسه، بل؛ أنه ابتدع حبساً مخالفاً لمقتضيات الحكم.

أسرة سام، التي سئمت المطالبة بإعمال القانون للافراج عن ولدها الشاب، تقدمت بضمانات كلها أكيدة، كان آخرها يوم أمس من الدكتور على احمد محمد الأشول، وكيل وزارة.

إذ لم تفلح كل محاولات نصر أبو أصبع مع هذا العضو الممتنع عن الإفراج عن شقيقه.

... على جدران زنزانة

كيف السبيل للخروج من شرنقة المكان، ومقاومة اختناقات الوقت الواقف على عتبات تمضي ولا ترجع، راسمة صوراً لا تكررها الصدفة، ولا يتركها النسيان في فضاءات مجهولة ليس لها معنى.

عن شيء يسكننا، وأوجاع لا زالت مرتعنا، أكتب عن أحلام يبدو أنها أصبحت مستحيلة رغم بساطتها في واقع لا يقبلها عذراء كما هي.

أكتب عن هذا المجهول الرابض خلف الامنيات، الساكن محل الامسيات، والمنتحل كل الوجوه المستعيرة كل الشفاه، والغاوي لكل العقول.

اكتب محاولة مني أن أتنفس ضياءً غادرنا منذ حين ليس له تأريخ.

ايامنا يلغيها الخوف من القادم. أعمارنا تتسابق نحو نهاياتها المنتصرة عند أول منعطف للغياب.

السراب هو كل ما ينتظرنا السماء نابت عنها الذئاب، والارض ترفض أن تميد بها. والخلاص كلمة ليس له من المعنى شيء في نفوس فقدت تدريجياً قدرتها على العبث بطريقة اخرى، وتوارى خلف شقائها معنى الأمل.

أتسأل كم يلزمنا من وقت لإعادة ترتيب فوضى الحياة داخلنا؟ وكم يلزمنا من دهور لإعادة ترويض الألم ليكون أقل وحشية وقسوة؟ وكم نحتاج من الأبجديات لترجمة الأحزان التي صاحبتنا طوال الوقت كي لا تتكرر في زمن قادم قد يأتي سريعاً ويتسرب من خلالنا دون أن نشعر به لنبدأ من جديد فصول مأساة جديدة؟!

■ **من سام أبو أصبح**

الشعب والاتحاد في ديربي اللواء الأخضر

قمة صعبة بين الامبراطور وحامل اللقب في الجولة العشرين لدوري الأضواء

مع انتهاء الجولة التاسعة عشرة لمسابقة الدوري، واصل فريقا الصقر وحسان إحكام قبضتيهما على صدارة ترتيب فرق الدرجة الاولى لكرة القدم، حيث رفع كل منها رصيده إلى 36 نقطة، تقاسما على إثرها قمة كانت أفضليتها للصقر (حامل اللقب) الذي احتل المركز الأول نظراً لتفوقه في رصيد الأهداف عن حسان شريك القمة بالوصافة. وعلى مركزية مربع القمة تقدم الهلال الساحلي للزحف رويداً نحو شرف البطولة، مقابل تعثر فرق الوسط وعدم تغير وضع دائرة خطر الهبوط إلى كهف المظاليم بممثليها «الشباب» و«النصر» القابعين أسفل اللائحة حتى الجولة الماضية بمفاجآت من العيار الثقيل حملتها خسارة التلال داخل عرينه أمام الرشيد، وكذلك الحال نفسه مع شعب إب الذي تخلى عن عناده وهو يسقط أمام اليرموك وهزيمة الأهلي من مستضيفه حسان، ضمن أحداث جولة تميزت بعودة عشاق التهديف بممارسة هواياتهم بهز الشباك وبحصيلة غزيرة سجلت فيها 21 هدفا شهدت تألق الاثيوبي «برهانو قاسم» قناص الهلال والذي رفع رصيده إلى 13 هدفاً رفعته إلى قمة الهدافين، تلاه مواطنه يوردانوس هداف الصقر برصيد 10 أهداف مخلفاً بها المركز الثالث لعبدالله يسلم مهاجم الرشيد برصيد 9 أهداف.

حمى ليلة الجمعة

بلقاء يتيم تنطلق عصر الغد، الجولة العشرون لدوري الدرجة الأولى للموسم الكروي 2006–2007، حيث سيجمع ملعب «الظرافي» بالعاصمة صنعاء، لقاء اليرموك سادس الترتيب برصيد 27 نقطة، مع حسان الوصيف الأول للائحة الترتيب برصيد 36 نقطة.

وتختتم الجولة الجمعة القادم ببقية اللقاءات، فعلى ملعب «الظرافي» بأمانة العاصمة، يلتقي الأهلي ثالث الترتيب برصيد 29 نقطة، مع الصقر (حامل اللقب) ومتصدر لائحة المسابقة برصيد 36 نقطة، فيما يشهد استاد «22 مايو» بالعاصمة الاقتصادية عدن، لقاء الشعلة المتراجع نحو المركز الحادي عشر برصيد 23 نقطة، مع وحدة صنعاء الصاعد للمقعد التاسع في جدول الترتيب برصيد 23 نقطة.

فيما سيجمع استاد «إب الدولي» مواجهة ديربي اللواء الأخضر بين الشعب المتعثر بالمركز الخامس برصيد 29 نقطة، وغريمه الاتحاد الجريح في المنبر العاشر للائحة الترتيب برصيد 23 نقطة، وعلى ملعب «الحديقة» بالبيضاء، يستضيف الشباب الواقع في الخانة الثالثة عشرة للترتيب برصيد 16 نقطة، مع فريق التلال ثامن الترتيب برصيد 25 نقطة.

فيما سيحتضن ملعب «الصمود» بالضالع، لقاء المؤخرة التي يتذيلها النصر برصيد 15 نقطة، مع نوارس شعب حضرموت، الذي تتقاذفه الأمواج على الساحل الثاني عشر لبحر اللائحة برصيد 19 نقطة.

وعلى الطرف الآخر، ينتظر ملعب «الشهداء» بتعز، وقائع لقاء «الرشيد» سابع الترتيب برصيد 26 نقطة، مع الهلال البازغ في القمة الرابعة للائحة سماء الدوري مطوقا بـ29 نجمة (نقطة).

إنتصار البرلمان وصافرة الحكم

عبدالسلام علي الدبأ

تمكن فريق البرلمان اليمني (مجلس النواب) من إحراز نصر تاريخي لصالح الرياضيين والشباب عندما أحرز هدف التقدم والفوز في مرمى فريق مشروع الدمج الحكومي، بعد لقاء ساخن تميز بالندية والمنافسة والمحاولات المتبادلة للوصول إلى الهدف المنشود بغية الظفر بنتيجة اللقاء لنيل لقب البطولة على كأس صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة.

وقد ظهر من مجريات اللقاء تفوق المهارات الفردية واللياقة البدنية العالية لفريق البرلمان بكامل نجومه، كما ظهرت قوة التماسك في خطوط الدفاع والوسط والهجوم عند فريق البرلمان في أوقات كثيرة مما أتاح له فرص السيطرة على مجريات اللعب والإستحواذ على الكرة وبناء الهجمات المتقنة إنطلاقاً من خط الوسط عبر دينامو خط المنتصف في الفريق البرلماني، النجم الخضر العزاني ورفاقه المحترفين الوطنيين في شؤون الرياضة والشباب في البرلمان اليمني.

في المقابل وعلى الرغم من التفوق البرلماني الواضح طوال الوقت الأصلي لزمن التنافس إلا أن الفريق الحكومي الذي استعان بطاقم فني من المالية واستعد جيداً منذ وقت مبكر لهذا اللقاء، لم يكن أقل شأناً من منافسه حيث عمل بشكل جيد على الإستفادة من النقلات المقطوعة وفرص الإستحواذ السريع على الكرة واستثمارها في بناء الهجمات التكتيكية عبر الجوانب، وكذا الهجمات المرتدة السريعة التي كادت أن تسفر عن إحراز أكثر من هدف لولا بسالة حارس المرمى المتألق في فريق البرلمان الكابتن يحيى الراعي.

● الهدف النظيف الذي أودعه فريق البرلمان في شباك مرمى فريق مشروع الدمج الحكومي، ربما لن يكون خاتمة المطاف عند فريق مشروع الدمج؛ وعند طاقمه الفني العنيد؛ فعلى الرغم من النتيجة التي أحرزها فريق البرلمان وما أسفرت عنه من انتصار جديد يضاف إلى سجلات التفوق التي حققها هذا الفريق الوطني لصالح القاعدة العريضة من جمهوره الشبابي والرياضي على طول وعرض الوطن اليمني الواحد... إلا أن فريق مشروع الدمج الحكومي بعناده المعهود قد لا يقبل بالنتيجة ويحدوه الأمل في لعب شوط إضافي يحسم النتيجة لصالحه.

● الطموحات العنيدة لفريق المشروع أثارت بدورها عدداً من المخاوف والهواجس والشكوك لدى معظم الجمهور الشبابي والرياضي في عموم المحافظات اليمنية، خوفاً من نجاح فريق مشروع الدمج في الالتفاف على النصر البرلماني وتحويله إلى هزيمة منكرة، يظهر فيها تفوقه وينال مبتغاه في دمج صندوق الشباب ضمن الهيكل العام للوزارة المختصة عند إحرازه للقب البطولة، الذي سيمنحه فرصة الاستحواذ على كأس الصندوق.

● مجريات اللقاء أسفرت عن الفوز الصريح لفريق البرلمان الذي يحظى بمساعدة جهاز فني من الشباب والرياضة، بقيادة الكابتن حمود عباد، وبمؤازرة جمهور واسع من الرياضيين والشباب كون الفريق البرلماني يلعب على أرضه وبين جمهوره، لكن يبدو أن فريق المشروع غير راض عن النتيجة وربما يطمح إلى أكثر من تعديلها.

وماً بين هذا الفوز المشرق وذلك الطموح غير المرغوب. ما يزال الجمهور الشبابي والرياضي واقفاً يضع كفوفه على الصدور في انتظار انطلاقة صافرة الحكم (سيد الملعب) وإعلان قراره العادل الذي لا رجعة فيه... ومعهم جميعاً بكل الأمل... فلننتظر!!

صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة

عقد من زمن الإنجاز والإخفاق

حتى تتكون صورة شاملة لطبيعة مهام صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة وآلياته في تحقيق الأهداف المرسومة له وفق قانون الإنشاء، كان من الضروري التعريف بهذا الصندوق المثير لسيل غزير من اللعاب، والرابض في كنف أجواء غامضة بدءاً من تأسيسه والتشريعات النافذة المتعلقة بظهوره إلى الواقع، وأهدافه، ومصادر تمويله وأوجه استخدامها عبر مسيرة صندوق يحتوي أوراق بنكنوت الإنجازات والإخفاقات.

■ طلال سفيان

● مدينة الثورة الرياضية

وفق القانون رقم (10) صدر قرار جمهوري بإنشاء صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة نهاية فبراير 1996، أعقبه بعد ذلك قرار حكومي بشأن لائحته التنفيذية عرضت على البرلمان الذي أجرى بعض التعديلات للائحة الصندوق والموافقة على بنودها، ليبدأ عمل الصندوق فعلياً، اعتباراً من فاتح اكتوبر 1996، وقبل استكمال الصندوق لعامه الثالث صدر قرار جمهوري آخر بتعزيز موارد الصندوق بما يقارب «ثمانية أضعاف» الموارد السابقة، كانت إيذاناً ببدء فتح آفاق ملبدة بغيوم غامضة تحوم حول الصندوق بعد نص قانوني استقطع 30٪ من موارده لصالح السلطة المحلية واستحداث جوائز الرئيس للشباب بتمويل كامل من موازنة الصندوق الذي انبثق من فكرة أكاديمي هو عبدالوهاب راوح، وزير الشباب في ذلك الحين الذي ظهرت فيه المؤسسة الرياضية بانوار رونقية مسحت بها غبار أيام إزدراء تهكمي لكل من يتبوأ مقعدها الحكومي بعد تربع السليل القادم من بهو قصر الحاكم نحو صروح عرش إثراء منمقة بقشر بيض دجاجة من ذهب مع ريح صندوق مدخرات رعاية الشء والشباب والرياضة.

دائرة الشك

بعد عشر سنوات من الصمت الملتف بشك عميق طغت على السطح تداعيات صاخبة حول موارد الصندوق، وهو ما أستدعى نزولاً ميدانياً تفقدياً بدأ في أبريل 2005 لأعضاء لجنة التعليم العالي والشباب والرياضة في البرلمان الذي عقدت فيه الاثنين قبل الماضي جلسة رفض فيها النواب بالإجماع مشروعاً مقدماً من الحكومة بدمج صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة ضمن هيكل وزارة الشباب والرياضة أو إلحاقه بنظراته الأخريات بوزارة المالية. وأتى رفض هذا المشروع تحت قبة البرلمان، بناء على تقرير لجنة التعليم والشباب والرياضة التي أوصت بضرورة الإبقاء على استقلالية صندوق النشء، نظراً لنجاحه في تقديم الدعم المادي للأندية والاتحادات واللجنة الأولمبية لتنفيذ برامجها الشبابية والرياضية، مع مطالبة التقرير بإعادة النظر في بعض الضوابط الحالية المنظمة لعملية الصرف والتوريد لصندوق، إلى جانب إعادة النظر في بعض مواد القانون الحالية لسد الاختلالات ومعالجة الثغرات والقصور، التي صاحبت مسيرة الصندوق خلال الفترة السابقة، وذلك بعد مطالبة الحكومة منذ وقت سابق بدمجه ضمن هيكل وزارة المالية أسوةً بالصناديق المنحرفة عن الأهداف التي أنشئت من أجلها، وأصبحت تتبع الوزراء شخصياً نتيجة الغياب الكامل للرقابة على مصروفاتها وإيراداتها.

وهو الأمر الذي أرجعه حمود عباد، وزير الشباب والرياضة، إلى سلبية المناقصات المتعلقة بالمشاريع الرياضية وتسببها بالكثير من العوائق والصعوبات في وجه آلية الصندوق الذي دافع عنه وزير الرياضة في الجلسة البرلمانية الأخيرة التي سبقتها حملة إعلامية مستنفرة لوزارة رياضية جسدت فيها لحمة تأييد مع نواب وأمناء سر الحزب الحاكم تجاه إرث صندوق النشء وتفعيلها بمضادات وقائية للوزارة الشبابية، حتى لا تتهاوى مجدداً إلى عتمة تابوت الرياضة اليمنية المحتضرة منذ فترة طويلة.

أحجار متعثرة

في مبنى حكومي مستأجر من قبل وزارة الشباب والرياضة الواقعة أعلى شارع الزبيري في أمانة العاصمة، يقطن صندوق النشء في بدروم أرضي للعمارة كصورة نمطية معهودة عن التموضع الطبيعي للخزائن المالية. ومن هذا الصندوق المكدس تخرج العديد من التقارير السنوية التي تحمل ارقاماً مهولة لصندوق يتم تمويله ودعمه عن طريق عائدات السجائر بواقع خمسة ريالات محتسبة على كل علبة مصنعة محلياً أو مستوردة، وخمسة ريالات عن كل كيس اسمنت مصنع محلياً أو مستورد، و5٪ من ضرائب القات، فضلاً عن نسبة محددة من عائدات إعلانات الملاعب، وعائدات استثمار الصندوق، وكذلك الإعانة التي تقدمها الحكومة في إطار ميزانية وزارة الشبابوالرياضة كدعم للصندوق، إلى جانب الموارد المتنوعة التي تقدم للصندوق كهبات وتبرعات الأفراد والهيئات والمنظمات المحلية والخارجية الرافدة إلى موارد صندوق تصل ميزانيته السنوية إلي أكثر من ثلاثة مليارات ريال تستخدم بغرض الإسهام في إنشاء المرافق الرياضية والشبابية وصيانتها وتوفير مستلزماتها، وكذلك دعم رياضة الناشئين والمنتخبات الرياضية الوطنية والأنشطة الشبابية، ونفقات تمويل جوائز رئيس الجمهورية للشباب، ودعم الأندية والاتحادات الرياضية والذي يستأثر منها اتحاد كرة القدم بنصيب الأسد بحصة تصل إلى 40٪ بالنسبة للدعم المقدم للاتحادات الرياضية الأخرى من قبل صندوق النشء الذي ترفد ميزانيته السلطة المحلية بـ30٪ من موارد الصندوق الدائن لهذه السلطة بمبلغ يقدر بنحو 180 مليون ريال منذ أربع سنوات تمثل حجر عثرة في طريق صندوق الإثراءات الشخصية وتمويل المناسبات الوطنية وتشييد المنجزات الرياضية المتعثرة.

● وزارة الشباب والرياضة وفي الاطار يظهر صندوق النشء

● مشروع رياضي متعثر... ملعب نادي وحدة صنعاء

حراسة الجدوى بالمصداقية والاستمرار

«المعسرون».. إنجاز لصحافة انحازت للحقوق والناس

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

أقع شخصياً في فتنة عالية تجاه الإغراء الذي يتضمنه أي عمل صحفي يُهمل الضجيج والهجاء، ويؤكد انحيازه لقضايا حقيقية. تكمن مشكلتنا الأساسية في اعتيادنا على كونها موجودة بالقرب دون أن تصيبنا بالأرق. القرب هنا يرتب مسافة من الأشياء، لا تقاطعاً معها، ويفسد الانتباه تماماً. يبدو أن المسألة هنا بالنسبة لي – وربما بالنسبة للكثيرين– لم تكن كما هي بالنسبة لـ "الضبيبي"، الذي لم يفسد ذات القرب انتباهه وتعاطفه، ولم يستطع التكيف مع فكرة الاعتياد على وجود "مأساة" ما بالقرب منه وإهمال ذلك ببساطة! الواضح فيما يتعلق بنا أن قدرتنا على التعاطف أصيبت بالخراب؛ فالاعتياد يرتب ضموراً في مستوى الاستجابة، فلا يدعها تغادر منطقة الإحساس لـ "برهة" بالحزن فقط. وهو يخفض من الانفعال تجاه أي حدث يتكرر، كما أنه يؤدي تماماً إلى أن تكون غير معني ومتجرد بالفعل من الحماس!

هكذا كان الحال إذاً بالنسبة لموضوع السجناء المعسرين، قضية قد يمر بسمعك قصص كثيرة عنها دون أن تصطاد انتباهك واهتمامك. ولكن علي الضبيبي وصحيفة "النداء" انتزعاها من التجاهل والاعتياد، لتتحول إلى حملة وملف ضخم وحقيقي يتغذى على اتساع دائرة المأساة وانكشاف غطاء الصمت عنها. إنه فعل صادر علينا استقرارنا في الكتابة "السهلة"، وأحدث تحويلاً في اهتمامنا نحو مناطق ليست معتادة في العمل الصحفي!

يشبه الأمر تمريناً من زاوية ما: تقوم "النداء" ببساطة بإجبارك على خفض تطلعاتك من قضايا كبرى، نحو أخرى بسيطة ومؤلمة، وتقع في الأسفل حيث لا ننظر بالعادة. باستمرار هناك ملف أو موضوع يُغادر الإثارة والكليات التي نحب "التنطع" لمقارعتها. وهو شأن يخلق تأكيده والإصرار عليه مزاج وتطلب جديد لدينا، يحكم انتظارنا للصحيفة، وندرك فيه أن الجهد يجب أن ينصب نحو قضايا "الناس". تبدو قضايا الناس بالعادة تعبيراً فضفاضاً وغير مستساغ، أو ربما منتحل بشكل انتهازي! ولكنها رغماً عن ذلك، وبالفعل، تقع في المنطقة الصامتة التي نتجاوزها باستعلاء غير مبرر أو مفهوم. ربما يتعلق الاستعلاء هنا بكون العمل في هذه القضايا يستدعي اختباراً قاسياً لإمكانيات "الصحافة" في اليمن تخشى من فضيحة "الفشل" فيه.

المربك لي (والممتع في آن) في موضوع " السجناء المعسرين"، هو المهارة في انتزاعه من منطقة الإثارة والاصطياد السياسي نحو الحيز الحقوقي الصرف. وبالتالي عدم إفساده في منازعات عمياء نقع فيها ضمن رغبتنا الدائمة بـ هجاء "الحكومة". في هذه الحملة – أو الملف الذي فتح بثقة وتأنٍ– كان ملفتاً بالنسبة لي طبيعة التعامل مع الجهات الرسمية ذات العلاقة بموضوع "المعسرين": النيابة، إدارة السجون، مجلس القضاء... الخ. ضمن فهم لا يحاصرها في حيز الخصم المطلق، بل يوظفها في أداء وتعريف يضغط ويعترض على كونها جهات لا تقوم بوظائفها ببساطة، وتتنصل من مسؤولياتها، وتهمل الكلفة الإنسانية لأخطائها وتعسفها!

الفرق بين تفصيليين يكمن في أن الأول يتحصن في مزاج عدائي مطلق، ويحول "الرسمي" للوحة رماية يتم التصويب عليها لإصابتها باستمرار. بينما الثاني يتحرر من إدمان الخصومة، ويتعامل مع هذا "الرسمي"، ويكشف أخطاءه، ويضغط عليه لتصحيح وظائفه، والاستجابة للمسؤوليات التي تقع عليه، أو تلك التي ترتبها أخطاؤه.

تحول كهذا في الأداء الصحفي (وحتى النفسي، فالكثير من المواقف في العمل المهني مؤسسه على "السوية" النفسية، ومدى تشبعها بالعدوانية والاستعراض، أو ميلها للتعقل وتحقيق الجدوى) يؤدي إلى تحول أيضاً في سياق اللغة المستخدمة، فهي تتجرد من العموميات، والشعارات، وتبدأ بالتعلق بأشياء محددة: أسماء، وقائع، تواريخ، وثائق، انتهاكات، حقوق... الخ. الإنصاف في العادة تحققه وتحميه استمرارية المطالبة بالحق، والتأكيد على أشياء محددة، وتجنب التذرع بالعموميات، أو توسل الصراخ.

في ذلك إذاً يجب إنصاف "الضبيبي" بالضرورة: كان اشتغاله الصحفي على قضايا "المعسرين" مهنياً تماماً، ومؤسساً على شغف حقيقي بـ "المظالم"، ورغبة بالتعرف عليها، وكشف ما هي قائمة عليه، والسؤال عن ضحاياها، والمطالبة بقصر التعسف فيما مر منها، وعدم المساومة على "حقوق" للناس، سبق أن تم التضحية والاستهانة بها.

المسألة إذاً: شغف، ومصداقية، ومهنية. إنها تفاصيل مرتبة ببساطة، كما حكتها تماماً واقعة نجاح متميزة لعمل صحفي يمني دؤوب وملتزم يؤديه دون ضجيج وباقتدار صحفي شاب هو علي الضبيبي. "النداء" لديها الشغف ذاته، فكان أن أنصتت لصوت هذه القضية. ولأن اهتماماتها تقع بالعادة خارج منطقة التجاذبات العامة أو الهجاء، فقد كانت الوحيدة المؤهلة للتفاعل مع القضية، ورعاية هكذا عمل صحفي ناجح وحقيقي.

إن حملة السجناء المعسرين سلطت الضوء عل فشل حقيقي في تقدير قيمة الفرد لدى مؤسسات الدولة، وكشفت وجود مزاج "جبابة" بدائي، ينخفض فيه الانتباه للكرامة الإنسانية، ويؤدي إلى آليات "تصريف" للقضايا تتعامل مع الزمن بإهمال، ولا ترى قسوته على أفراد يعزلون ويهملون خارج الحياة لأنهم لا يملكون المال فقط! كما أنها أكدت على ما يُستحق للفرد من الحقوق الإنسانية، وحقوق المواطنة، لم تجد لها سبيلاً في العمل والتقدير الرسمي، ويقع الاهتمام بها فقط في منطقة الأداء الاستعراضي لإعلام الحكومة، وخطابات "أولي الأمر"! مؤشراً بذلك على "انفصال" مُرعب بين منظومة القوانين والحقوق، وقدرة المواطنين على الاحتماء بها في وجه "التعسف"، أو"الإهمال"، أو "الفساد". وهي حملة وجهت أيضاً لائحة اتهام قاسية تجاه العمل الصحفي في اليمن الان، حيث ينخفض الاهتمام بالقضايا الحقوقية ويقتصر الأمر على نشر "الشكوى" أو إيراد "خبر". ضمن منطق يؤكد على "إبراء الذمة" فقط!

أكدت "النداء" في هذا الملف الحقيقي، وفي عملها المستمر عليه، على الجدوى الإنسانية والمهنية العالية التي يتضمنها العمل على حملات صحفية مستمرة في قضايا حقوقية مهملة وصامتة، بشكل يضع أي معني، أو صاحب مسؤولية، تجاه واجباته، ويحمي ويفعِّل من صلاحيات القوانين، والحقوق المترتبة لنا في إطارها، مما يؤدي إلى التعاقد معها، والثقة بها، واستعادة المجتمع من الخوف وعلاقات القوة. كما أنه شأن يُنشئ للصحافة "رأسمال جديد"، قوامه الاحترام والمصداقية والثقة، ويعزز من طبيعتها المهنية، ويؤدي أيضاً إلى توسيع دائرة الانتباه لها، والتعاقد معها، فتتسع خارج إطار النخب، لتصل إلى المستوى العام، وتتفاعل معه، وتشده إليها. وتلك هي تماماً المنطقة المهجورة من الصحافة بسبب ضعفها، وانخفاض مهنيتها ومصداقيتها عموماً!

مهمول النقاش.. على هامش منتدى الجاوي

«الحق في تبادل اللعب تمكين للنسيان»

زيدان

عبدالقوي غالب
abdulkawi_s@yahoo.com

تكمن أهمية فكر "ما بعد الحداثة" في إعطاء "الكتابة" أولوية على حساب "الكلام". فهذا الأخير استمر حضوره في نصوص "الحداثة" التي تعاملت مع الكتابة كتابع للكلام. ولم تكسر هذه المعاملة إلا بكتابة "نيتشه" وهو يصوب سهامه صوب كل روح.

تأثير "الكسر" يتضح في كتابة "ما بعد الحداثة"، حيث التأثير تعدى مستوى هيكل النص إلى محتوى النص ذاته. ففي خضم الانفكاك من سلطة الهيكل (إطار النص ونسقه) أصبح الهامش في النص، وتُرك النص دون خاتمة. وللانفكاك من الخطاب ومن حقيقته، فُتح الباب لـ "كتابة الزيف". أي أن الكتابة أخرجت الحقيقة من تموضعها، في "الكتاب"، إلى جعل الكتابة محايثة للحقيقة فقط. هذه المحايثة فتحت السبيل لقدوم عوالم أخرى إلى عالم الكتابة، إن لم يُفتح باب التبادل بين العوالم، التي أصبحت أكثر تداخلاً مما كانت عليه في السابق.

هذا التداخل جعل أمر الاشتغال بالكتابة سهلاً وصعباً في آن معاً، خاصة عند الخوض فيما يجري في "العالم المعاش" من أحداث، وفي ما يثيره من قضايا. فالكتابة، هنا، تتطلب دقة وحذراً أكثر مما تتطلبه الكتابة في حقل آخر، وذلك كون فضاء الكتابة، هنا، مخنوقاً بالخطاب وضرورة الموقف، بينما فضاء الكتابة في حقل آخر، كالرواية، القصة... الخ، مغاير، فالفضاء هنا يفتح لغزارة الكتابة من جانب، ويفتح إمكانية التنصل من الواجب وضرورته، من جانب آخر. في هذا السياق، للغنى الذي تنزع إليه الكتابة، يبدو لخاصية المشتغل، لإبهامه الخاص، أثر حين يقوم بلعبة "حض المزاوجة" بين حقلي كتابة مختلفين. وعندما يقوم الكاتب بذلك، في الكتابة في حقل "المعاش"، فإنه يكون "وكيلاً" وليس ذاتاً.

والوفاء للكتابة يتطلب الاقتراض أحياناً، خاصة أثناء التعليق. وهذا عله واضح في استهلال هذه المقالة؛ فلقد اقترضت من عالم الرياضة (أصبح نجوم الرياضة مع نجوم الفن، يقومون بدور مشابه للدور الذي كان يقوم به مفكرو وكتاب ستينات وسبعينات وثمانينات القرن الماضي، في نقد سياسات متخذة أو في مناصرة حق ما) كي تتمكن السطور من اللعب في المقالة التي تبدو أنها تحت تأثير إيحائية قول نجم كرة القدم "زيدان". فاللعب –حسبه– ليس حقاً بل "تمكين للنسيان". فعند لاعب كرة قدم، السياسة الناجعة، من بين سياسات الذاكرة، لـ "مداواة جروح الذاكرة" تكمن في "تبادل الأقنعة".

وما يجري في صعدة، إذا اعتبرناه يحيل إلى "جروح الذاكرة"، بحاجة مشابهة إلى "تبادل الأقنعة" أثناء تلمس مداواة أفضل في سياسات الذاكرة لجروحها.

فما يجري في صعدة هو إنكاء "لجروح الذاكرة"، لا مداواة لها. حيث ا"لإنكاء" يتم بالفعل، أي بالحرب. هذا "الفعل" يغذيه "إذكاء" نقاشات المقايل والمنتديات وعناوين ومقالات الصحافة، التي تختزل مداواة جروح الذاكرة بـ"اجتثاث النظام". فالإذكاء الخطابي هنا ليس فيه اختلاف عن فعل الإنكاء. وهو، بلغة ابن عربي، "لا يعول عليه"، كونه لا يولد فرقاً. بكلام آخر. "الإذكاء" الخطابي يمنع حديثاً يخوض ويوضح تعدد سياسات الذاكرة.

لذلك يتعزز خيار وحيد من بين سياسات الذاكرة، ألا وهو الحرب. وذلك ليس لأن الذاكرة هي من اختار تلك السبيل، ولكن أيضاً لأن الخطاب يقصي معرفة تساعد في اختيار مداواة أفضل لا غير.

فطيلة عمر "الدولة الوطنية" التي لا يزال أثرها إلى اليوم، تَحكم الخطاب الأيديولوجي لا على السياسة وحدها بل على المعرفة أيضاً، فالخطاب الأيديولوجي، حسب تعبير محمد أركون، "الجهل لا المعرفة".

أكثر من أسبوعين خلت، في "منتدى الجاوي"، أثناء عرض برنامج مشروع "حزب الرابطة" للإصلاح، تسلل تداعي "جروح الذاكرة" من بين النقاش، ليظهر ويغيب مع خروج المناقشين. ما يهم هنا أن ذاك التسلل ظهر مع حضور السياسيين، سواء من حزب الرابطة أم من أحزاب أخرى. وعندما غاب أيضاً غيَّبه حضورهم أيضاً. أقصد من ذلك أن جروح الذاكرة تُلعب من قبل الخطاب السياسي الذي يحجب قراءات أخرى. حضور السياسي في عصر تلك الأمسية، يجعل "تداعي جروح الذاكرة" مهملاً ودون تفحص.

وفي سياق هذه المقالة، ليس حزب الرابطة سوى المقصي من الذاكرة، أي ما أقصاه خطابها تحديداً، إن جاز ذلك و"بعزل" السياسي عن حزب الرابطة، يصبح هذا الحزب بمثابة شاهد يعين لقراءة تاريخ الذاكرة لا غير. هذا الشاهد (حزب الرابطة) يتقاطع مع عبد الرحمن الجفري في "الشاهد"، حتى وإن كان ابن الضحية، فهو من أقرباء الضحية مثله مثل أقرباء الضحايا الذي يريدون معرفة مصائر أقربائهم المختفين، عبر صحيفة "النداء"، فالكل هنا شهود لا غير.

ما تقوم به صحيفة "النداء"، تُشكر عليه، لأنها تعرفنا على الشاهد أولاً، وثانياً كونها تشتغل بعيداً عن خطاب سياسي ما (إن كانت كذلك طبعاً)، فالخطاب هو ما يفسد حق المعرفة، سواء حق أقرباء الضحية: في طلبهم معرفة الحقيقة، أم حق آخرين في الوصول إلى أرشيف الذاكرة، وإلى سياساتها أيضاً.

يحدث لجميع النساء

إلهام الوجيه

ما أسوأ أن نغمر أنفسنا بما هو أكبر منا لنستسلم له!

وهل نحن بحاجة لقيود يا عائشة؟؟

أدرس في منظمه نسائيه لا يعمل بها الرجال، ولا يتمشى متبخترا فيها رافعاً ريشة طاووسه سوى أمريكي وحيد أصبح وجوده حلال وربما غير محسوس به، ولا أدري ما هو السبب حتى اليوم: هل لأنه أمريكي الجنسية، فما عاد يمتلك مواصفات الرجل الذي يخشى من تواجده، أم لأنه يحمل بداخله ثقافة مغايرة لثقافتنا نحن اليمنيين من اعتبار المرأة مجرد جسد سواء في العمل أو الشارع أو المنزل أو حتى المقبرة!

أعود إلى عائشة...خريجة هندسة الاتصالات منذ خمس سنوات، ولم تجد عمل حتى الآن! ليس الغريب هو عدم حصولها على العمل في بلد فرص العمل فيه كأطواق النجاة، الأقل عدداً دائما من الراكبين، ولكن عائشة تصر بأنها قد وضعت لنفسها الكثير من القيود معترفة ومعتزة بذلك، وتقسم بالله العظيم أنها لن تتنازل عن مبادئها لأجل الرزق ولو ماتت حسرة، لم تطبق شيئاً مما درسته.

قلت لها، أحاول أن لا أحطم بنائها الواهم على رأسها: قولي لي شيئا من قيودك يا عائشة ولماذا هي قيود وليست حرية طالما تؤمنين بها كل ذلك الأيمان؟

أجابت:

اللثام أولها، والتأخير ثانيها، والاختلاط ثالثها، والمصافحة، والضحك.....الخ.وأسميها قيوداً لأنني ألجم رغباتي بها وأمنع نفسي من الانغماس في ملذات الحياة لا أكثر.

من العيب أن تسخر من مبادىء الآخرين حتى وإن كانت مجرد فقاعه صابون لا أكثر بالنسبة لك...

ولكن ألا تدري عائشة أن المجتمع كفيل بعمل لائحة طويلة، لانهاية لها من القيود وما عليها سوى قول بسم الله أبدأ؟

ألا تعلم عائشة أن المبادئ كلمة نسبيه؟ ولا أعني بذلك الهوى وإنما القناعة، وأننا نستطيع لأيام أن نحيا دون أن نأكل أو نشرب، ولكننا من المستحيل أن تمضي علينا ساعة واحدة دون أن نتحرك بها أو تصدر منا رغبة لتغيير أنظارنا أو سمعنا أو حتى وضعية جلوسنا...لا يستطيع الإنسان أن يحيا دون حركه دون تغير. وقناعتنا جزء من هذة الحركة الدائمة.

ليست عائشة هي المهووسة فقط بوضع قيود لذاتها، تغرق فيها متوهمة بأنها تمسك الجمرة التي ستدخلها الجنة لا محالة..أنها أمرأة من بين نساء يغمرن أنفسهن بعذاب جلد الذات ليستسلمن بعدها دون مقاومة لما يريده المجتمع منهن..

والنهاية أنهن يفعلن ما يعتقدن بأنه قرارهن الخاص والذي لم يدفعهن ولم يجبرهن عليه أحد.

كنت أنا أكتب ما أكتبه برأسي بالطبع وأنا بجانب باب المنظمة أنتظر شخصاً ما، فإذا بزائر (رجل)يدخل، ولأن المسؤولة بجانب البوابة لم تكن متواجدة، وأنا لم تكن تعنيني قواعد المنظمة في شيء سوى مشاهد أحب تأملها أكثر من العيش فيها؛ فقد سمحت للرجل بالدخول والاستعلام بنفسه عما يريد وهنا حلت الكارثة... لقد خرجت أحدى الموظفات منزعجة باحثه عمن سمح لذلك الغريب والغير" محرم" بالدخول عليهن وهن محجبات بالطبع، كأن الشيطان هو من دخل وليس مجرد رجل!! وكان لابد عندها من إعلان حالة الطوارئ حتى غادر دون خسائر من هنا أو هناك.

لست وحيدة يا عائشة...فافرحي، ولتحزن ياقلبي المثقل بهموم النساء وبظلم الحياة وسذاجة الأغبياء وسعادة الجميع بما لديه إلا أنا.

افرحي يا عائشة بكافئك المجتمع على قيودك. ولن يقدم لك شيء سوى زوج إن كنت محظوظة بالزواج به، وإلا فبيتك سيكون مملكتك الأبدية إلى حين مماتك، لا يشعر بك أحد سوى من تكتب عنك هذه الكلمات لا أكثر...

كنت قد نويت أن لا أكتب عن عائشة وأن أجعلها إحدى صوري التي أحتفظ بها في مخيلتي لرواية بدايتها مولدي ونهايتها مماتي، سأكتب بها ما مررت به، ولأقول في بدايته: "يحدث لجميع النساء". ولكنها أبت إلا أن تخرج عبر هذه الكلمات مرتدية جلبابها الأسود كسواد حياتنا. عيناها المختبئتان تماما إلا من بريق دفعني لأن أكتب لها ما كتبت لتقرأه، متأكدة بأن النور الذي بعينيها هو الأمل الكبير بأنها سترى من خلاله ما أقصده الآن وما أتمنى أن تفعله جميع نساء الكون مستقبلا.

يقول ابن عربي، الذي لا أعرف هل قرأت له أم لا؟ وإن كنت أخاف أن يكون قد صنف بالنسبة لها في خانة المغضوب عليهم.....

قال:

هل تسألني ماذا أنوي؟
أنوي أن أنزل للناس وأحدثهم عن رغبة ربي
الله قوي يا أبناء الله
كونوا مثله،
الله فعول يا أبناء الله
كونوا مثله،
الله عزيز يا أبناء الله.....
ومني هذه الاضافه أهديها إليها:
الله يحبك يا امرأة
الله خلقك وخلق الحياة
فأحبي الحياة ياعائشة.

الحرية لـ أيمن نور

عبدالباري طاهر

كان الرئيس المصري حسني مبارك حريصاً على البيعة باعتبارها حقاً مقدساً. وربما اقنعه سدنته أن فوزه بالانتخابات أولى وأقوى من البيعة التي أصبحت مكروهة كراهية تحريم، وتجر أو تفجر غضباً قابلاً للاشتعال.

ثم أن سيد البيت الأبيض لا يسيغ «البيعة»!! وجرت الانتخابات الرئاسية في ظل قانون الطوارئ. ونافس أيمن نور في هذه الانتخابات الشائهة ليخرج إلى السجن، رغم أنه لم يحصل إلا على أدنى الأصوات.

يقبع «نور» الشخصية الليبرالية المتفتحة، في سجنه بحكم قضائي. ويعاني من عدة أمراض يمكنها أن تفتك به في أية لحظة، ورغم تقارير الاطباء ودعوات ونداءات المنظمات الحقوقية والانسانية فإن السيد حسني مبارك قد أصم إذنيه عن سماع هذا «الرجاء».

في الأسبوع الفائت دعا الرئيس الامريكي بوش إلى إطلاق سراح نور فغضبت الحكومة المصرية غضباً شديدا لتدخل بوش في الشأن الداخلي المصري!!

فما السر وراء الغضب من طلب الافراج عن سجين رأي وعن منافس سياسي لم يحصد إلا أصواتاً قليلة تشهد زوراً بديمقراطية النظام، وبفوز مبارك، فما وراء غضب النظام؟

النظام العربي كله (وفي المقدمة مصر) يقبل بالتدخل الأمريكي في كل تفاصيل الحياة الداخلية، ويقبل الاملاءات والأوامر التي تتصادم مع المصالح الوطنية والقومية. فهو يقبل بالسلاح النووي الاسرائيلي الخطر المحدق والمهدد للمنطقة كلها، في حين يستجيب لأجندة امريكا واسرائيل في رفض «حق امتلاك ايران للطاقة النووية».

يقبل النظام العربي -جله- بالتطبيع بأشكال وصور مختلفة، ويقبل بالحرب ضد بعضه تحت الراية الامريكية. يقبلون خائنين بتدمير العراق وتصفية القضية الفلسطينية ويسكتون ويقبلون بما يسيء للسيادة والاستقلال ومصالح أمتهم وشعوبهم، ولكنهم بكل الإباء والشمم، لا يقبلون بأي تدخل من أية جهة كانت حتى لو كان التدخل من الصديق الامريكي لصالح الديمقراطية أو الاصلاح السياسي، أو رفع حالة الطوارئ «المؤبدة»، أو احترام حقوق الانسان، والحد من الفساد والاستبداد.

تقبل الانظمة العربية بالعدوان الوحشي الاسرائيلي ضد لبنان ويعطون المبررات اللاأخلاقية لهذا العدوان؟!

ولكنها (الانظمة العربية) لا تقبل أي تنازل لصالح حرية شعوبها، وعدالة حكمها وإصلاح نظمها الشمولية والدكتاتورية.

لم تكن امريكا قبل الـ11 من سبتمبر 2001، تتحدث عن حقوق الانسان في البلدان التابعة والصديقة ولكنها بعد الكارثة أدركت -مؤقتاً- أن غياب الحرية والعدالة وراء ما حدث فطرحت «مشروع باول للاصلاح والدمقرطة وسرعان ما تراجعت عنه لانه يتصادم مع مصالحها التي لا تضمنها غير الدكتاتورية والفساد والاستبداد.

بوش عندما يدعو الرئيس حسني مبارك للإفراج عن «المنافس» نور، فهو كواعظ مسيحي يقول كلمته ويمشي؛ فالدعوة أقرب لبراءة الذمة منها لأي شيء آخر، كما أنها تعبر عن الطبيعة والرؤية الامريكية لحق المنافس والمعارضة. ويقيناً فإن الادارة الامريكية، أياً تكن، أكثر استشعاراً بخطورة الممارسات القامعة في هذه البلدان، وأكثر معرفة بضرر الفساد والاستبداد والدكتاتورية المفرطة على هذه الانظمة المهترئة.

يدرك الرئيس العربي التابع أن الادارة الامريكية ليست بالحريصة على حقوق الانسان العربي يقدر حرصها على مصالحها، لذا فهو لا يستجيب للدعوات الامريكية، ولا يهتم كثيراً ببياناتها وتقاريرها عن حقوق الانسان، وغالباً ما يلجأ للمقارنة بين الاقوال والافعال الامريكية في جوانتانامو والعراق، ومساندتها المطلقة للمجازر الاسرائيلية ضداً على الفلسطينيين. وربما عزز

● أيمن نور

فوز الاسلام السياسي في الانتخابات النيابية الأخيرة في مصر، وفوز حماس في فلسطين، ومقتدى الصدر في العراق، ربما هذه النتائج قد عززت مخاوف الحكم وامريكا على حد سواء على من الديمقراطية. وأطلقت يد الحكم في المزيد من القمع والمصادرة والتوحش.

من حق زوجة المناضل الديمقراطي «أيمن نور» أن تنزعج من دعوة بوش لإطلاق سراح زوجها، فنور وزوجته أكثر إدراكاً لعدم جدية وصدقية مثل هذه الدعوات التي تحرق البخور وتحاول تملق الداخل، والاتجاهات الليبرالية، ومنظمات حقوق الانسان.

ولقد أدرك المفكر الديمقراطي سعد الدين ابراهيم ازدواج ونفاق مثل هذه الدعوات أثناء اعتقاله. ووصل حد القناعة بتخلي الادارة الامريكية عن الديمقراطية ودعوات الاصلاح. فالادارة الامريكية في دعواتها لمكافحة الارهاب انما تقوم بنشر الارهاب في العالم، وتساند ارهاب الدولة وقمعها في كل مكان تحت ذريعة مكافحة الارهاب. وما يجري في افغانستان وباكستان والعراق وفلسطين والصومال وفي العديد من بلدان افريقيا وامريكا اللاتينية تؤكد هذه الحقيقة.

يدرك الحكم العربي أهمية السمسرة والمقايضة، فهو يعطي لأمريكا ما تريد من الثروة والسيادة والكرامة، وتنفيذ أجندتها والقبول بإملاءاتها حتى الماسَّة بالحق والكرامة مقابل التغاضي عن قمعها لشعبها وتجاوزاتها ضداً على حقوق الانسان، ومصادرة الحريات.

إن التجاذب المصري الأمريكي بشأن الافراج عن المظلوم أيمن نور، لعبة سمجة ولا أخلاقية. واللافت أن نور قد أدرك ميوعة الموقف الامريكي باكراً، ولم يراهن عليه.

يبقى المأزق الحقيقي، موقف مؤسسات مجتمعنا المدني: أحزاباً وصحافة ومنظمات وهيئات وشخصيات. ما يعيب أحزابنا والاتجاهات الفكرية والأدبية، ضعف اهتمامها واحتفائها بحقوق الانسان. وقد يصل الامر حد الصمت القاتل وربما الإدانة عندما يتعلق الأمر أو بالأحرى القمع، بالخصم السياسي. فالقومي واليساري والاسلامي لا يهتم كثيراً عندما يقمع الليبرالي. وقد يتجاوز البعض إلى الوقوع في دائرة الإدانة أو التشفي والتبرير للقمع.

سكوت الاتجاهات الفكرية والسياسية العربية عموماً، والمصرية على وجه أخص، عن قمع المعارضين الليبراليين: أيمن نور، اليوم، وسعد الدين ابراهيم، بالأمس، خطيئة ماثلة، فليست الحرية والديمقراطية أن تدافع عن النفس أو المتفق (معك) فقط وانما تتجلى حقيقة وصدق الالتزام بالمبادئ والوفاء لها بالدفاع عن الخصم وعن الآخر المختلف معه. فهل نحن على استعداد أن ندفع رؤوسنا ثمناً لحق الآخر في التعبير عن رأيه ومعتقده، كما فعلت شعوب وأمم قبلنا، حسب مقولة فولتير الشهيرة.

وأيمن صحفي نتمنى على زملائنا الصحفيين وعلى النقابات الصحفية، وبخاصة المصرية، والاتحاد العام للصحفيين، والمنظمات الصحفية العالمية، التنادي للدفاع عن هذا الصحفي القدير.

جوازات ديبلوماسية لأغراض خيرية

أحمد الزرقة

alzorqa11@hotmail.com

أيهما معيب أكثر، تهريب أطفال لدور الجوار وإجبارهم على التسول أم استصدار جوازات دبلوماسية الغرض منها التسول في دول الخليج!؟

بداية هذا الاسبوع قام المصدر المسؤول بمهاجمة أصحاب الجوازات الحمراء الذين شوهوا وجه اليمن عن طريق التسول على أبواب أمراء الخليج، لكنه لم يسم أولئك المتسولين، ولم يطلب من وزارة الخارجية سحب تلك الجوازات وتقديم من ارتكبوا ذلك الفعل الفاضح.

لائحة استصدار الجوازات الدبلوماسية والخاصة، التي صدرت في 1991، حددت الأشخاص والوظائف التي يحق لأصحابها الحصول على الجواز الأحمر.

لكن الحاصل أن تلك اللائحة التي صدرت في عهد القسمة على، أثنين، تم تجاوزها، في حالات كثيرة خرقها، وأصبحت الجوازات الدبلوماسية على قفا من يشيل.

قد تقدر الفقير العاجز إذا تسول، لكن من غير المقبول أن تجد عذراً لمتسول بدرجة شيخ أو بدرجة عضو مجلس نواب.

ما هو وجه الحق في استصدار جوازات دبلوماسية تكون الصفة الوظيفية لحاملها شيخ؟ وهل بالإمكان أن تفيدنا وزارة الخارجية بعدد حاملي الجوازت الدبلوماسية للمطلبين وهل لديها نية لإعادة النظر في طريقة صرف الجوازات الحمراء،

هذه مسألة أمن قومي حقيقي، المتضرر منها هو المواطن اليمني المغترب، وسمعة اليمن بحاجة لوقفة جادة من جميع الجهات الرسمية، ومطلوب محاكمة من ثبت تورطه في عمليات التسول الدولية.

الهنود أكثر إخلاصاً منا لهذا الوطن

يحيى سعيد السادة

في عام 1987م أنجزت الشركة الهندية لأعمال الطرق والجسور طريق: إب -العدين، بعد انسحاب كثير من الشركات التي رأت في المشروع تحدياً كبيراً ومخاطرة غير محمودة العواقب نظراً لوقوع جبل مشورة الصخري في منتصف الطريق والذي يشكل عائقاً أمام تحقيق أي ربح ما لم تكن الخسارة هي النتيجة الحتمية. وهو ما تحقق بالفعل إذ انتهى نجاح المشروع بنهاية الشركة الهندية التي اضطرت في الأخير إلى بيع معداتها في سبيل الوفاء بالتزاماتها؛ حيث خسرت تماماً في الجانب المادي بينما حققت ربحاً في الجانب الأخلاقي، تمثل في قدرتها على حفر هويتها في ذاكرة ووجدان كل الناس المتابعين لتلك الأعمال، بل وفي كل صخرة من صخور ذاك الجبل، وفي كل منحنى من منحنياته. حضور هذه الشركة يتجسد كل يوم رغم رحيلها منذ عشرين عاماً، كان أقوى هذا الحضور يوم الثلاثاء 2007/5/29م عندما سخرت سيول عصر ذاك اليوم من الطرق المسفلتة حديثاً والتي أعدت على طريقة الوجبات السريعة، حيث لفتها كما يلف السجاد دون التعرض للإسفلت القديم بأي أذى، كون تلك المياه تدرك، كما نحن مدى صلابة هذا العمل المستمد من صلابة الهنود وصحوة ضمائرهم رغم انتمائهم لأرض تبعد عن هذا المشروع بآلاف الأميال. فأيا كانت الذرائع والمبررات التي ستساق فإن عامل الاطمئنان لردة فعل الجهات المسؤولة هو الباعث الأساسي للسلوك المستهتر ولحالات اللامبالاة التي نلمسها في تصرفات من تقع عليهم مسؤولية هذه الأضرار؛ إذ لم نسمع يوماً أن وزيراً أقيل لمسؤوليته عن التقصير أو الإهمال في عمله. كما لم نسمع «بعابث أو مرتش أو متواطئ قدم للعدالة ليكون عبرة لمن يفكر بسلوك الطريق الخاطئ المتوقع. وكما جرت العادة تحميل العوامل الطبيعية مسؤولية هذه الأضرار على أن يتم إعادة بناء ما أفسدته الأمطار على نفقة الدولة إذا لم تكن بمبالغ مضاعفة كون جهات رسمية ضالعة في هذه الأعمال العبثية.

فمهما امتد غضبنا أو طال حزننا على الأموال التي مرغت في وحل الأمطار فإننا في الأخير لن نجد بشراء وراء القضبان؛ بدليل استمرار المسؤولين عن هذه الكوارث في كراسيهم إذ تقع المسؤولية المباشرة على من منحوا المناقصات وأشرفوا مباشرة على التنفيذ من خلال المتابعة عن كثب بعد أن وفرت لهم الدولة الفلل المناسبة والأثاث الفخم الذي كلف الدولة الملايين وتبخر هو الآخر في وقت متزامن لتبخر تلك المشاريع فمهما بدا الاطمئنان على السلطة المحلية على اعتبار أن المسؤولية تقع على وزارة الاشغال المناطق بها تلك المشاريع تخطيطا وتمويلا وإشرافاً إلا أن حالة الإطمئنان تلك لم تدم طويلاً نتيجة أمطار هذا الصيف التي تنبئ بأضرار وكوارث لا سيما في مناطق التجمعات السكانية المتاخمة لممرات السيول والذي لم يعرها مكتب الإنشاءات أي اهتمام، أقلها إنشاء عبارات تتناسب وحجم المياه المتدفقة، مع ضرورة صيانة تلك العبارات بصورة مستمرة من خلال رفع المخلفات منها. إذ فوجئ الناس بحي شعب المنيل، القريب من مبنى المحافظة ومن سكن الأخ الأمين العام بعشرات الأمتار فقط، بتدفق مياه الأمطار إلى منازلهم بعد ظهيرة يوم الأربعاء 2007/6/6م؛ الأمر الذي أحدث هلعاً بين سكان ذلك الحي أضطرهم للخروج إلى العراء ليظلوا على هذه الحالة حتى منتصف تلك الليلة، لم يجدوا منجداً أو معيناً لهم في محنتهم، الأمر الذي دفع بالكثير إلى طرح أكثر من سؤال: ماذا لو حلت بالبلد كوارث كالتي نشاهدها في دول أخرى؟ وما هي استعدادات الدولة لمواجهة مثل هذه النكبات؟ هل تتوفر اعتمادات لدى السلطة المحلية تحت بند الطوارئ لمواجهة مثل هذه الكوارث الجزئية؟ أسئلة كثيرة بواعثها السيول الناتجة عن الأمطار الغزيرة والتي فضحت زيف الإنجازات وكشفت المستور في أكثر من مكان.

هذه الظواهر المخيفة في سلوك بعض المسؤولين والمقاولين وسماسرة الإنجازات الوهمية والتي لاتنسجم مع أخلاقياتنا تقودنا حتماً إلى ظاهرة محاسبة الذات المتجسدة في أخلاقيات وسلوك الإنسان الياباني. فمن منا لم يسمع بخبر إنتحار وزير الزراعة الياباني في يوم 2007/5/27م، عندما شنق نفسه وسط طوكيو وعلى مقربة من مبنى البرلمان. لا لشيء إلا لكونه تخطى قليلا النفقات الإدارية في وزارته. أمر طبيعي أن يقدم هذا الوزير على الموت كونه مبرمجاً كما هو غيره من أبناء جلدته على الثناء والتكريم لا على اللوم والتوبيخ، فكم هي التجاوزات التي تحدث يومياً في وزاراتنا وفي مؤسساتنا؟ وكم هي الأموال التي تهدر وتنهب يومياً؟ وكم هي القوانين التي تنتهك؟ هل سمعنا أن واحداً من وزرائنا فكر يوماً بالانتحار؟ أو حتى بقطع إصبع من أصابع يديه. هل يخطر ببال أحد من هؤلاء أن يقدم استقالته مصحوبة بإطلاق قطيع السيارات من زريبته لتعود إلى حظيرة الدولة والإقرار بما تم نهبه ليودع في خزينة المال العام؟

هل سنفاجأ يوماً بصحوة ضمير مسؤول تقوده هذه الصحوة إلى نيابة الأموال العامة؟ إن الشعور بالذنب ومن ثم تانيب الذات لا يتأتى إلا من مسؤول يرى في وطنه على أنه قبلته ومحرابه. فشتان بين هذه الرؤية وبين من ينظر إلى الوطن على أنه مجرد فريسة لا أكثر...!!

وجه "إحسان" الآخر

هدى جعفر

huda.jafar@gmail.com

قرأت قبل أيام «دردشة» مع محمد إحسان عبد القدوس، الابن البكر للكاتب إحسان عبد القدوس، نشرتها قبل أكثر من عام إحدى المجلات العربية الرائدة، ولم يتسنَّ لي قراءتها إلا الآن. يتحدث محمد عن طفولة والده وعلاقته بأمه، فاطمة داغر، التي أصبحت في ما بعد الصحافية روز اليوسف، صاحبة المجلة الشهيرة المسماة باسمها، وكيف بدأت عند الطفل إحسان "حتة" الكتابة، وكيف تعرف الشاب إحسان بعد ذلك على "نصفه الحلو"، الحسناء "لولا" وأم أولاده الثلاثة، وكيف كان يعامل أديب المرأة "مدام لولا" المحظوظة، والجملة الأخيرة هي سبب كتابتي لهذا المقال، بالطبع يعتبر إحسان عبد القدوس نظير الشاعر نزار قباني، في تجنيد قلمه (المسلول) لمحاربة أبسط أشكال الرقابة والسلطة على المرأة، فهو صاحب "أنا حرة"، "شفتاه"، "بئر الحرمان"، "الوسادة الخالية"، "البنات والصيف"، وغيرها من الروايات التي دعت بطريقة أو بأخرى إلى الثورة، ثورة المرأة على سلطة الرجل والمجتمع والتقاليد؛ فكان من أكثر الأدباء الذين حار الناس في أمرهم، فهناك من اعتبره رائد التنوير في العصر الحديث، وناصر المرأة، وصديقها وقت ضيقها، وهم الذين سمّوا أنفسهم بـ"المتنورين"، معتبرين روايات عبد القدوس إبداعاً سبق به العالم، وعلى الضفة الأخرى نجد من نعتتهم المجموعة الأولى بـ"الظلاميين" الذين يمارسون هواية تكفير الآخر في أوقات الفراغ، فأشهروا السلاح في وجه عبد القدوس، باعتباره فاسقاً، ما جاء إلا ليزيد طين الرذيلة بلة. وفي الواقع فإنني أرى أن هناك تطرفاً واضحاً في الجانبين. فصحيح أنني لم أحب روايات عبد القدوس قط، وصحيح أنه -من وجهة نظري- متواضع الموهبة مقارنة بأدباء عصره، وصحيح أن كتاباته رومانسية وإنسانية، ولكنها ليست عبقرية على الإطلاق؛ ولكنني في المقابل ضد أن يسفه شخص الكاتب عبد القدوس، أو غيره من الكتاب. وأرى أن بنات أفكاره يجب أن تعامل بكل تقدير واحترام، شأنها شأن أي "بنات" على وجه الأرض! وزندقة أفكاره وخلاعتها لا يحاسبه عليها إلا ربه. ولكن ما قرأته في مذكرات ابنه هو ما أدار رأسي، وجعلني أعيد التفكير في مدى استحقاق عبد القدوس للقب "أديب المرأة". يقول محمد عبد القدوس إن والده كان شرقياً جداً مع والدته، فهو الذي كان يختار لها ملابسها، ولم يكن يرضى عن الملابس المحتشمة بديلاً، ولا يسمح لها بالخروج إلا برفقته. حاولت أن أرى الموضوع من جوانب عدة، ولكنني وجدتها الحقيقة المرة، وهي أن الازدواجية مرض متفش حتى بين أدباء المرأة المخضرمين. والسؤال الذي أطرحه الآن هو: كيف استطاع عبد القدوس أن يجمع بين هاتين العقليتين المتنافرتين؟ الأولى تسمح للمرأة بفعل ما شاءت وقتما شاءت، والثانية تمنع «المدام» من حق تافه كاختيار الملابس، أو الخروج بمفردها، فإن كان يرى حرية المرأة خطيئة، فلماذا كان يرضاها لنساء مجتمعه؟ وإن كانت فضيلة فلماذا يمنع زوجته من أبسط أشكالها؟ إن الكلمة حرية ومسؤولية، فمن دعا إلى فكرة بغض النظر عن مدى صحتها، فيجب أن يكون أول من يطبقها، قبل أن يدعو غيره إليها، وإلا ما فائدة الفن - والأدب خصوصاً- إن لم يجعل صاحبه متفرداً عن الآخرين.

في النهاية اتضح أن مدام «لولا» كانت زوجة عادية تعاني من ذات الأشياء التي تعاني منها أي زوجة عربية أخرى، ولم تحظَ بتلك الامتيازات المتوقعة لزوجة أديب المرأة الأول. وربما يكون الأمر مختلفاً لو كانت مدام «لولا» زوجة أحد "الأسطوات" الذين تعج بهم حارات القاهرة القديمة، أو حتى زوجة لواحد ممن أسموهم بـ"الظلاميين".

المدى
الاربعاء 28 جمادي الأولى 1428هـ الموافق 13 يونيو 2007 العدد (107)
Wed. 28/5/1428 - 13 June 2007

رجال فتارين!

نادية الكوكباني

بتتابع مدهش يلجون البوابة الدائرية لمقهى الفندق الفخم ذو النجوم الخمسة. بوابة متحركة لا تكلفهم حتى عناء مَسك مقبضها ودفعه للأمام، يكفي أن تنتصب أجسادهم الخاملة أمامَ زجاجها لتنفتح!...

يقتعدون كراسي يعلوها طاولات -أيضا- دائرية، ملساء، يشغر مقعدها الآخر "فراغ عظيم" يهابونه لذلك ارتدوا لأجله بدل بكرافات أنيقة... لا تفسد أبدا خطوات النادل متنقلا بين الطاولات دغدغة الموسيقى الرومانسية لأرجاء الصالة الانيقة المكيفة.

صدفة (عجيبة ربما!) ولمرات عدة ترتفع أياديهم لتقابل حلوقهم ومن ثم ترتشف شفاههم القهوة في ذات اللحظة. ينفخون دخان سجائرهم بأووف تستلذ ارتطامه في الفراغ المقابل، قبل أن يعلو رؤوسهم مكونا أشكال هلامية تتلاشى في أرجاء المكان، تخترق أعطافه، تستقر في أحشاءه، هاربة من أنوف عفنة قد تعيدها لجوفها من جديد.

تخترق نظراتهم الحائط الزجاجي الذي يفصلهم عن الخارج، عن النبض الذي يحكمون عليه قبضتهم، يخنقونه في مهده حتى لا يجاهر بوجوده خارجا ويباهي برقصه في كل اتجاه!... فوق، تحت... شمال، يمين... أمام، وسط، خلف...

يحدقون فيه ببلاهة عارمة، هذا الذي يمشي على ثلاث متكئا على سني عمره، ينثر ابتسامته حوله، تحط على رؤوس الصغار مداعبة، قبل أن يتملصوا بدلال منها، قهقهة تهز الرصيف! الرصيف الذي طأطأ مربعاته لاحتضان أقدام تتوالى عليه دون هوادة.

وهذان يحطان على أربع، ملتصقين لا وسط لهما، هي وهو، كحلم يتبدى لهما حياة، رحيقها سعادة آتية.

هذه صغيرة، تحط على واحدة، بزهو تتخطى مربعاته الرصيف، تداعبه، الأبيض "ايوه" "الأسود" لا!... تقف فجأة، تتأملهم، يحرضون فضولها، القابعون خلف الحائط الزجاجي تتساءل هل ما تراه "تماثيل فتارين" متقنة الصنع أم حقيقة ألقاها الزمن خلف ظهره ومضى قُدما!!!... تثني شفتيها للأسفل متعجبة "أمممم" ترفع كتفيها للأعلى "أنا مالي"... تواصل، الأبيض "ايوه" الأسود "لا"!...

أثار فضولهم هذا الذي تتسارع خطواته خلفها يردد كلاما لا يصلهم صهيله (مشيتك تجنن، قوامك يهبل، كلمة واحدة يا جميل، واحدة بس، طيب كلمة ولو جبر خاطر!...) تجاوز خلفها رصيف الحائط الزجاجي...

اشرأبت أعناقهم، امتدت أصابعهم المرتعشة لتزيح الزجاج، وعبثا حاولت أعينهم نهش أحداث آخر الرصيف، لـ هذا وتلك وهذان وأولئك!!!... تراودهم فكرة النهوض من الكراسي لتحقيق غايتهم، ويخشون أن تنكشف مؤخراتهم النتنة للنادل الذي للتو سيبدل فناجينهم!!!...

فؤاد وتحية إجلال

عبدالستار عبدالحميد فارع

■ في أربعينية الراحل العزيز، فؤاد سعيد فارع

كل من عرف الراحل فؤاد سعيد فارع، عرفه التواق دائماً إلى المعرفة، الدؤوب على التحصيل المعرفي؛ فقد كان مثقفاً ومتابعاً للمنجز الثقافي والإبداعي، محباً للأدب، وعلى علاقة كبيرة بالأدباء والمبدعين.

ولأنه يحمل روح الفنان ويمتلك الموهبة الأدبية فقد انعكس ذلك على سلوكه وتعامله الراقي مع الآخرين، وهذا ما لمسه كل من عرفه أو من ربطته به علاقة.

وبقدر ما كان فؤاد فارع شغوفاً بالأدب، متابعة وقراءة وكتابة، إلا أن تواضعه الكبير كان يجعله يعزف عن إظهار كتابته الأدبية والعزوف عن نشرها.

وقد كان في شبابه الأول، بحسب الدكتور عبدالعزيز المقالح، يهيئ نفسه ليكون أديباً كبيراً، وكان في إمكانه أن يحقق ذلك الأمل لأنه كان قارئاً نهماً ومتابعاً دؤوباً ويمتلك الموهبة العالية القادرة على أن تدفع به إلى المستوى الذي يريد أن يكون فيه، لكنه اتجه لدراسة الاقتصاد إلا أنه ظل على صلته الوثيقة بالأدب والأدباء.

كان فؤاد كتلة من النشاط والحماس، على قدر كبير من التواضع والبساطة، محباً للآخرين، يسعى إلى تقديم المساعدة لمن لجأ إليه دون تردد، وكذلك سعيه أيضاً في إيجاد المشاريع التي تعود بالنفع على الآخرين.

ولا يمكن لأبناء قريته نسيان دوره وجهوده في إيجاد وتنفيذ العديد من المشاريع التي كانت تفتقر إليها القرية.

كذلك لا ينسى أصدقاؤه سلوكه الراقي وأخلاقه العالية وحسه المرهف ومواقفه الوطنية المتميزة وعطاءه الكريم الذي استحق معه كل التقدير والإحترام.

إن ما سبق وإن كان لا يفي الفقيد حقه إلا أنه مجرد تحية إجلال لهذا الراحل العزيز.

خمسون رواية في دماغي

حسن بلاسم

كانت السماء تمطر...

في طفولتي، في عام 1983 سقط جناح طائرة حربية إيرانية على الزقاق المجاور. الدفاعات الارضية أصابتها من بين خمس طائرات أغارت على حقول النفط. جزء آخر من الطائرة سقط في مزرعة للبطيخ الأحمر. كنا نعيش في حي حكومي في مدينة كركوك النفطية. بيوت بنتها الحكومة للمنتسبين الى الجيش وفق تصميم واحد: غرفة نوم وغرفة استقبال وحمّام ومرحاض وحديقة خلفية صغيرة. كان الكبار يتحدثون عن بنت التصق مخها بالجدار إثر سقوط الجناح الذي سدّ الزقاق وهدم واجهات بعض البيوت. كل أطفال الحي سمعوا بمخ البنت. قال ولد في المدرسة إن جسد البنت طار عاليا الى السماء من دون رأس ولم ينزل. بعد حادثة الجناح أخذت أغيّر طريق العودة الى البيت وأنعطف الى ذاك الزقاق. أستجمع انفاسي ثم انطلق قاطعا الزقاق بأقصى سرعة لمشاهدة مخّ البنت. لكني لم أره في كل مرة. كنت أزيد من سرعتي من غير ان التفت الى الجدار حيث مخ البنت الذي كما سمعت كانوا قد أخذوه من هناك. كان الخوف يدفعني الى الاقتراب من مصدره والهروب منه في الوقت نفسه.

السماء تمطر. خمسون رواية في دماغي، لكني لا اقوى على كتابة قصة قصيرة واحدة. ليست السماء ولا المطر هما الاعجوبة. الاعجوبة هي اننا لا نزال نكتب عن ذلك من دون خجل. ماذا يعني أن السماء تمطر. هي كذلك، منذ وصول القرد الاول الى الكهوف. بالطبع قبل وصوله كانت تمطر، لكن لم يكن هناك شهود. لهذا يمكن القول إنها لم تكن تمطر الا بعدما خافت القرود. ما الفرق إذاً بين أن تكتب لقارئ أو أن تكتب لنفسك. لا أريد أن أشغل اسطوانة " لماذا أكتب " وأتحدث عن نافورة العبث الخالدة. أنا أبحث عن الفارق الذي لا أهمية له. الفارق بين أن تعيش من أجل الكتابة أو أن تعيش الكتابة من أجلك. العالم جميل، شاسع، ومخيف. لذا لا أقوى على النهوض من سريري. أنهض من أجل أن أكتب: أن أبطئ من نزيف الدماغ. رواية سميكة قد تكتب في ثلاثة أعوام أو ستة أشهر، في حين تذكر أيّ تخيّل لمثل هذه الرواية لا يحتاج سوى نصف ساعة أو أكثر بقليل. الكتابة آلة تعذيب لأنها تبطئ من عمل الذاكرة، محاولة قطنية لسد الثغرة النازفة في الدماغ. ولك أنت حرية الخيار: إما أن تتحمل مخالب آلة التعذيب وإما أن تحيا مرعوبا من فكرة أنك تنزف بلا توقف. لكن هل كتابة رواية أهون من تحمل الوحدة. الأرق الذي يعزف ليلا مثل هندي ينادي أفعاه. تفيق الذاكرة ثم تتلوّى مثل إعصار ضل طريقه في قرية فقراء، والسماء تمطر. يا للقرف. تمطر. علامَ تدل بالتحديد عبارة "السماء تمطر". ثم ما الذي تمطره: طين، قنابل، بلغم، حيرة، ضفادع، حالوب؟ هل يعني ذلك أن الماء ينزل من الغيوم، والبول يخرج من بين الافخاذ، والخراء يصب من المؤخرات، والطائرات تقصف ثم تسقط من السماء. كرهتُ قراءة الروايات بسبب هذه العبارات والصور التي تتساقط بلا رحمة فوق كل شبر من الارض. تمطرعلى عظام افريقيا، تمطر في رحم امرأة من الارجنتين، في قصص قصيرة من اليابان، تتغوط السماء فوق بغداد من دون ذنب، تمطر في رواية هندية لتغرق الاغاني الحزينة. تصالحت مع الشعر الغامض والرديء للتمتع بحل مغزاه ككلمات متقاطعة بدل كل هذا المطر. السينما أمرها يسير ويمكن فهمها من دون وجع الراس. هي مجرد فن للتسلية. أرجو أن لا يغضب السينمائيون، فقد ذكرت أنها فن، والتسلية فن، مثل عبارة " السماء تمطر". فالإثارة التي يتسبب بها جناح طائرة ايرانية ستتضاعف في السينما وحين يهوي برفقة المطر، بينما ما يهوي في الذاكرة يبقى غامضا مثل رسوم الاطفال. الآن من جديد: ما الفارق بين الأمرين، إن بقيت جالسا في سريري أتذكر مخ البنت الملطوش على الجدار، وأن اتوكل على الله وأنهض من سريري للكتابة عن المخ. إن تذكر مخ البنت قد يحتاج الى كتابة عشر صفحات. الصفحات العشر تفتح بابا آخر للتعليق على الصفحات العشر الاولى بعشرين صفحة أخرى، والعشرون تفتح دربا ترابيا مهجورا للعودة الى الماضي الأبعد بخمس عشرة صفحة أخرى. الماضي المهجور يفتح نفقاً صوب التأريخ. التأريخ ينقلب على بطنه ويحتاج حينها الى مائة صفحة لوصف بطنه. إيضاح هذا الحادث بحاجة الى خمسين صفحة للإشارة الى حكاية معاصرة كدلالة على الحادث. الدلالة بحاجة الى جيش من المهندسين لفك شفرتها. والمهندسون حكاية أخرى تقود الى الاطباء الذين أشرفوا على علاجهم النفسي، وهكذا الى أن يتم بناء ثلاثة أهرام متماسكة ومعجزة من فن الثرثرة: خافوا وتغوّطوا وماتوا. قلتُ إن الهرم فن، والثرثرة فن، مثل ثرثرة السماء المائية ومنذ شهود الامس حتى قرود اليوم. لكن أليس مرور المخ المحترق في ذاكرتي مثل نيزك مشؤوم أرحم من اصطياده بشبكة الكتابة. حسنا، ماذا لو لم يكتف مخ البنت بالمرور، والتصق في مخي الى الأبد. حيوان عاقل سيفضّل اصطياد النيزك ونزع ريشه في مزبلة الكتابة. المزبلة فن، كقاذورات السماء التي تتجمع في قلبي.

أظن أن السماء لا تزال تمطر. اليأس والسماء كلاهما يمطر اللحظة. أدخل الى الحمّام. أمسك قضيبي وأنتظر. نسيت مخ البنت. اثناء خروج البول تذكرتُ مخ أبي الذي سكت في ظهيرة تموزية قبل أعوام. ما الفارق بين أن تتذكر وتتبول والسماء تمطر وبين أن تكتب عن ذلك. أمنيتي أن لا يكون هذا الفارق مجرد حاجة قطنية للتضميد وإلا لن أقوى على كتابة سطر بعد اليوم. في السرير أحاول تذكر ما قاله الكتاب الشهيرون عن مهنة الكتابة. ما الفارق بين الروايات التيُكتبت والتي لمُتكتب بعد. إنه شبيه بالفارق اللامرئي بين الأحياء والاموات. بين كل ما كتب وما سيكتب من جديد. أكيد أني سأتبرع بجلدي إذا كانوا بحاجة الى قطعة قماش لخياطة راية الفشل. ما أن عدت للاختباء في سريري حتى اشتد المطر في الخارج، تخيلت أن البنت تجلس الان على مقعد المرحاض من دون مخ تنتظر عودتي. اظن ان البنت تشعر بالوحشة وهي بحاجة الى رفقة. لا تقلقي يا صغيرتي، في ذاكرتي ألف مخ ومخ مهروس. سأجلب لك من صبيان بغداد اليوم رفيقا لم يتبقّ من جسده سوى رائحته في حضن امه. إن كانت الذاكرة معدة متخمة بالرعب، فالمخيلة طاحونة لا تشبع، هي الدجاجة التي تواصل نقر الارض حتى لو كانت خالية. لكن هل الكتابة عن هذا الموضوع بحاجة الى وقفة تأمل أم وقفة اخرى للتبول والتذكر. يمكن سؤال الطبيب عن ذلك أو البدء هكذا بكتابة رواية: كانت السماء تمطر...

● هلنسنكي

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 28 جمادي الأولى 1428هـ الموافق 13 يونيو 2007 العدد (107) Wed. 28/5/1428 - 13 June 2007

رمز المطاردة

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

منذ ثلاثة أسابيع ينفذ مرور العاصمة حملة مطاردة ضد سيارات الأجرة التي لا تحمل لوحات صادرة من الامانة أو محافظة صنعاء، والحجة الظاهرة هي التخفيف من الزحام.

بصرامة عالية وحذق غير معهود يتصيد أفراد شرطة المرور السيارات التي تحمل فاصلة (3) وما فوق حيث يقاد هؤلاء إلى الحجز، ويحظر عليهم الخروج الا بعد تحرير تعهد خطي في دفتر ملكية السيارات بمغادرة العاصمة بعد أن يدفعوا مبلغ خمسة آلاف ريال غرامة، ويشمل التعهد تحذير: إن ضبط مرة أخرى فسوف تصادر لوحة السيارة الأجرة، ويمنح صاحبها لوحة خصوصي صادرة من مرور العاصمة.

لا أعرف على وجه الدقة، كيف يصبح لون اللوحة سبباً في الزحام لأن السيارة المصادرة لوحتها الأجرة سيسمح لها بالتواجد في العاصمة ولكن بلوحة زرقاء. كما لا أفضل الانسياق وراء تفسيرات المتضررين من هذا الاجراء، الذين يعتبرون قرار وزارة الداخلية بفتح باب الحصول على أرقام أجرة من العاصمة، اذا ما كانت السيارة موديل حديث، مخططاً لخدمة أطراف أخرى، لكني أبحث عن إجابة مقنعة لهذا التصرف وتفسير من الجهات المعنية أين سيكون مصير المتضررين؟

هناك حديث متزايد عن اتفاق بين رجال أعمال ومسؤولين يملكون شركات لسيارات الأجرة، وأكثر منه امتلاك عدد من النافذين لعشرات السيارات الحديثة وتم منحها لوحات أجرة من العاصمة وبهدف قطع أرزاق المساكين على اعتبار أن ذلك أسهل وسيلة للربح.

قبل عدة سنوات كانت قد أثيرت القضية وقيل حينها إن رئيس الجمهورية تدخل وأمر باستثناء أرباب العائلات المقيمين في العاصمة من قرار المنع، لكن المحاولة المتواضعة التي سعى مالكو سيارات الأجرة للتعبير بها عن الظلم الواقع عليهم، الخميس الماضي، أجهضت حين منعوا من التجمع للاحتجاج بالقرب من دار الرئاسة وحين صمتت الاحزاب وغالبية الصحف على معاناتهم.

وفق المعلومات المتداولة فإن هناك المئات من السيارات التي كانت تعمل في العاصمة وتعيش مئات الاسر على دخلها اليومي وهذه الاسر قد فقدت مصدر دخلها الوحيد منذ ثلاث اسابيع وانضمت بالقوة إلى طابور الباحثين عن ما يشبع جوعهم. وهذه العائلات ليست مسؤولة امام الحكومة لتوفير مصدر دخل شريف لها، لأن ما يعني من تعصبوا لهذا القرار هو الاهتمام الكاذب بالمظهر الخارجي لمدينة متخمة بالجوعى وبالمآسي.

حين ابتدعت الادارة العامة للمرور لوحات بأسماء المحافظات ومن ثم تغيير المسمى إلى رمز يعبر عنه بالأرقام صارت لدينا لوحات لا يجرؤ شرطي المرور على اعتراضها في اي مدينة، واخرى باتت ملطشة بالحق والباطل.

ان كنت تحمل لوحة صادرة من العاصمة أو محافظة صنعاء فإن ذلك يعطيك حق تجاوز قوانين المرور في حضرموت ويمنحك حصانة اعتراض من اي جندي وإن كانت سيارتك صادرة من محافظة الحديدة أو عدن فإنك فريسة سهلة لأي شرطي في كل المحافظات.

قتل والده ومات!

■ بشير السيد

قُتل أمين مرشد، صاحب مخبازة الشيباني برصاص إبنه يوسف (30 عاماً) فجر الجمعة الماضية داخل مخبازته الكائنة في منطقة شميلة.

بعد نصف ساعة من الحادثة كان الإبن (القاتل) في أحد المستشفيات يلفظ أنفاسه الأخيرة.

الحادثة حتى اللحظة محاطة بشيء من الغموض والعديد من التساؤلات.

وطبقاً لمحاضر جميع الاستدلالات والتحقيقات الأولية، فإن يوسف أمين الشيباني صاحب مخبازة الشيباني -فرع حدة، أبلغ والده، الذي يملك مخبازة الشيباني في شارع الخمسين المتفرع من شارع تعز - شميلة، برغبته في التحدث إليه. حينها كانت الساعة التاسعة من مساء الخميس الماضي.

وأفادت أقوال عمال مخبازة الإبن في حدة، ومخبازة الأب في شميلة، أن يوسف، وخلافاً لعادته، ظل يحمل بندقية خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من الحادثة.

عند الثانية عشرة والنصف مساءً كان يوسف في مخبازة والده في شارع الخمسين وظل يتحدث مع والده لعشر دقائق ثم بدأ العمال يسمعون صوت الأب وقد ازداد حدة وما لبث أن صفع ابنه، ورماه بالقات الذي كان في فمه.

يوسف حينها لم يكن الابن البار، فسدد فوهة بندقيته نحو والده وأطلق دفعة من الرصاص اخترقت 7 منها جسد الأب، قبل ان يتدخل أحد العمال ويرفع البندقية لتصيب الرصاص سقف المخبازة وجدرانها حتى افرغت خزينة البندقية منها.

اللحظات تسمر، يوسف مشدوداً إلى منظر والده المقتول غارقاً بدمائه. عاد لوعيه وأطلق صرخة كبيرة وبصوت بالٍ: «قتلت أبي...».

وطبقاً لشهادة العمال فقد طلب يوسف منهم مساعدته في حمل والده وإسعافه إلى المستشفى، لكن يوسف عاد من وسط الطريق إلى منزله وأبلغ المتواجدين بأنه مرهق ويعاني من ضيق في النفس. ولوحظ استخدامه بخاخاً (علاجاً) في فمه - هو مصاباً وبمرض «الربو».

قبل أن يصل إلى عتبات منزله أُبلغ أن والده توفي في مستشفى الثورة فاغمي عليه ونقل إلى مستشفى الخزان المجاور لسوق شميلة. وحينها كانت أجهزة الأمن قد أبلغت بالحادثة وقبل أن يداهموا المستشفى للقبض على الإبن القاتل، كان يوسف قد فارق الحياة ونقلت جثته إلى ثلاجة مستشفى الثورة لتجاور جثة والده.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن خلافات مالية بين الأب والإبن منذ أربع سنوات، وبدت في الفترات الأخيرة واضحة حتى للعمال.

وقال بعض العمال في محاضر التحقيقات إن يوسف أبلغ والده بتراجع دخله في المخبازة -حدة- بعد قيام الأب بنقل موقعها من الشارع الرئيسي بحدة إلى أحد الشوارع المتفرعة عنه.

تقرير الطبيب الذي شرَّح جثة يوسف، أفاد أن يوسف توفي جراء ارتفاع ضغط الدم واختناق في التنفس، وبان الوفاة طبيعية بالنسبة لمريض مصاب بـ«ربو».

مصدر أمني قال: إن التحقيقات مستمرة وإن أسباب الجريمة ما تزال غامضة. ولم يستعبد أن يكون هناك طرق ثالث هو من دفع يوسف لقتل والده.

www.yemenharr.net

أطلق البث التجريبي لموقع «يمن نت» كصحيفة الكترونية إخبارية تهتم بالشأن المحلي اليمني سياسياً وثقافياً وحقوقياً.
يرأس تحريره الزميل عبدالله علي صبري، ويشرف عليه الزميل علي حسن الديلمي.

One minute

فتحي أبو النصر

حربٌ في البال..
حربٌ أسفل الجلد،
حربٌ في الأعصاب،
حربٌ حتى العظم،
«حربٌ أهليةٌ بينك وبينك»،
تبيد الأمشاج الحلمية -مثلما أبادت أسلاف زهوك جميعاً- ولا تنتهي!

نافذة

شفرة شحتور

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

يكتنف الغموض حالة العقيد صالح شحتور، الذي يقال أنه اقتنع بأن خيار الجبل هو الحل ومضى ليطلق شراره «ثورة الجنوب» من جبل في مديرية المحفد بمحافظة أبين. وبدا وكأنه يحتشد لشد تلابيب الزمن الغارب واستعادة مجد غابر بفعل يستنفر مخزون ذكريات حرب التحرير ضد المحتل وذاكرة الجبل وردفان حيث انطلقت الشرارة التي أحرقت سهلاً، وعصفت بمعاقل المستعمر وعجلت بغروب شمسه أو رحيله عن عدن وجنوب اليمن.

ولا تخلو المسألة من عزف على وتر كرامة مهانة، ومن هذيان لاحتقان استبد به الإحتباس وأضحى يطالعنا بتعبيرات متفلتة يمكن أن تقلب الطاولة على رأس كل منطق. فهل نحن بإزاء استدارة التاريخ وإطلالته بصورته الملهاوية؟

ذلك ما لا يقنعنا به رد الناطق الرسمي حينما أطلق صفة «المجرم» على شحتور الذي لم نتوفر على دليل يفيدنا أنه من مجانين هذه «المرحلة» التي لا تحتمل الهزل، وإن كانت تترصع بشتى ألوان الجنون.

وبقطع النظر عن سرديات الشارع التي تخوض في سيرة المذكور ويقول بعضها إنه ينتمي إلى صنف الثوار الجوالين «المغامرين» وإنه اشتهر باختطافه لطائرة إيرانية إلى عدن في عهد «التشطير» وإنه شارك في الحروب الداخلية في سبيل الثورة، وبين الثوار ومع الجنوب ضد الشمال ومع الشمال ضد الجنوب في صيف 1994، حينما وقف مع «الشرعية» وقلبت له ظهر المجن ولم يجن وربما كانت مغامرة ركوبه الجبل من النوافل المألوفة لطبعه وسيرته!

بقطع النظر عن كل ذلك، ينبغي التعاطي مع حالة «شحتور» بتحسب ومسؤولية، وفي إطار شواهد انفجارات الاحتقان في غير مكان وفي ساحة الجنوب خصوصاً واليمن عموماً.

ذلك أن حركات التظاهر والاحتجاج التي نشهد وتتصاعد في الضالع وردفان وعدن وابين وحضرموت وشبوة، والمصادمات المسلحة والانتهاكات والتعديات والاعتقالات والاقصاء من الوظيفة العامة من غير مسوغات قانونية، وغير ذلك من التفاعلات والتداعيات ستخرج عن إطار التحكم والسيطرة، ومن الراجح أن تزج البلاد في همروجة الحرب المستدامة على خلفية فشل وعود التنمية المستدامة وفشل الدولة في النهوض بمسؤولياتها وانحصارهم «الحزب الحاكم» في العمل على إدامة قدرته على ممارسة الاستبداد والفساد. وهو أمر يمكن أن يضمن له البقاء بعض الوقت، كما يمكن أن يفضي إلى ضياع في نفس الوقت.

وأحد كوكتيل:

قليل من السياسة.. قليل من المرح

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

فاتح شهية:
في وطن منفوخ البطن والقلب.
بمفرقعات القهر اليومي.. في وطن حائط المبكى هذا..
تجدون كثير بكاء.. وصفر مرح.
فعذراً من عنوان مراوغ.. كذوب.

(1)

● كل رجل يموت في بلادي، سيطلق هكذا محبوه تمتمة الوداع الأخير:
أشكر الله أنه الآن مات إلى الأبد، أشكر الله انهم لن يأذوه مرة أخرى، لن يجدوه، لن يموت ثانية كل صباح.

(2)

تشرب وتدخن سوف تموت.
لا تشرب لا تدخن سوف تموت ايضاً، ولكن سُتدخن بصحة جيدة.
هذا في روسيا، اما في هذه المسماة «بلاد»، شرب حتى الماء النظيف لغة (قاموسية) ترفه. والموت قهراً وفاقة هما لغتنا الدارجة المشاعة، والصحة هي لغز الهلام.

(3)

● يا صاحب الفخامة إليك روشتة كسب الحرب في صعدة.
اقطع عنهم الماء والكهرباء.. الهاتف والطريق.
●● لا يوجد عندهم كل هذا.
● إذن لماذا تغضب إن حاربوك؟ بل لماذا لا تريدهم أن يحاربوك؟ (طرفة متداولة بين يمنيي بريطانيا منسوبة لحوار دار بين الرئيس المصري ورئيس آخر لا أعرفه).

(4)

أطلق عالم فلكي في القرن الثامن عشر على الكوارث الطبيعية والاعاصير اسماء سياسيين لا يحبهم.
لو اراد اليوم فلكي آخر إعادة تسمية تلك الكوارث فيكفيه مدير أمن محافظة ليحمل اسم كاترينا وغونو وكل فعل كارثي مستجد.
تاركاً للرؤساء شرف حمل ألقاب الأوزون وذوبان جليد القطبين وصخرة القيامة «موت الكون» ونهاية سفر التكوين.

(5)

حقيقية وفرضية
الحقيقة:أن كل إعلام الحزب الحاكم المستبد -مطلق حزب- يصل بممارسة التضليل، حد الدجل والشعوذة. من السياسي اليومي، إلى استحضار الخرافة.. واستنطاق السماء.
الفرضية: مر إعصار «غونو» من هنا أو لم يمر، فقط إغمض عينيك، وتخيل مانشتات صحافة «الحاكم» فإذا انحرف «غونو» بمساره فستقرأ:
بفضل التوجيهات الحكيمة، واستلهاماً لروح البرنامج الانتخابي للسيد الرئيس، تمكنت المؤسسة العسكرية والأمنية، من إحباط عملية تسلل «غونو»، وإجهاض مخططه التدميري في إعادة اليمن إلى أزمنة ما قبل الثورة والوحدة والديمقراطية، البقاء للجمهورية والفناء لـ«غونو» الإمامي الاثنى عشري الخبيث.
وفي حال حط «غونو» رحاله وعصف بالبلاد.. سنقرأ لمصدر مسؤول في الحزب الحاكم، التصريح التالي:
دأبت المعارضة على رسم المؤامرات، للنيل من وحدة الوطن، وانجازاته التاريخية العظيمة، من خلال الاتصال بالسفارات الاجنبية، وتقديم الوشاية بما في ذلك ما سربه المدعو محمد قحطان من تقارير لأجهزة مخابرات سفارات أمن السماء!!

(6)

في الدانمارك يحلبون بقراتهم على موسيقى موزارت لرفع الانتاجية.
وفي اليمن يحلبون اضرع بقرة البلاد، على موسيقى الحروب الداخلية، وعمولات بيع الدم وسمسرة صفقات السلاح.
في البلدين المشترك بقرة مدرة.
هناك ينتجون حليباً للناس.
وهنا ناتج الحلب ضحايا، امهات ثكلى، وأرامل.
هناك اطفال أصحاء، وهنا اطفال جوعى وشباب حطب حرب اضاحي، ومشاريع قتلى.
هناك لديهم كل صخب الحياة، وهنا لدينا (مقتلة) صعدة والجنوب وكل اليمن، ولدينا خرفان ذبح، وبنادق بلا إيجار، مهما زها اصابع امراء القتل العابث الرخيص.
فيا سادة مسالخ البلاد، قليلاً من اقتصاد حلب الدماء لمرحكم الخاص.
لتساليكم يكفي حاجتنا للبقاء أياماً أخرى وتفيض.
شكراً إن فعلتم، ودمتم لهياكل هذا الشعب، قصابين اشداء.. فخر بؤس و يتم.. صناع مكاسب فجيعة، ومنجزات بلاء.

(7)

يقين:
سنكسر يوماً أغلال اعناقنا، ونمنح جباهنا بصمة السماء.
خذوا خلفكم خصي تاريخكم، نفايات أحذية وجوهكم، مزابل الذكرى، وحفر امجادكم الراشحة.
غداً بمحاة قهرنا، سنمحو كابوس ليل حكم كظيم، وبمداد آهات صغارنا، نعيد كتابة تاريخ بلاد.